جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

عنوان الأطروحة

حاشية جمال الدين القرماني على تفسير القاضي البيضاوي

سورتي (القصص والعنكبوت) دراسة وتحقيق.

مُعد الأطروحة

نكتل إلياس خضر سليم العيسى

أطروحة ماجستير

إشراف

أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى يعقوب

تشانكري – 2022

جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

عنوان الأطروحة

حاشية جمال الدين القرماني على تفسير القاضي البيضاوي

سورتي (القصص والعنكبوت) دراسة وتحقيق.

مُعد الأطروحة

نكتل إلياس خضر سليم العيسى

أطروحة ماجستير

إشراف

أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى يعقوب

تشانكري – 2022

المحتويات

بيان أخلاقيات البحث العلمي III

TEZ KABUL VE ONAY IV

ÖZET V

ABSTRACT VI

المقدمة VII

الرموز المستخدمة X

1.القسم الدراسة الأول: سيرة جمال الدين القرماني. 1

1.1.المبحث الأول: حياته القرماني..... 1

1.1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:..... 1

1.1.3.المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه: 3

1.1.4.المطلب الرابع: مذهبه وصفاته ومكانته العلمية: 6

1.1.5.المطلب الخامس: مؤلفاته ووفاته: 7

1.2.المبحث الثاني: آثاره..... 10

1.2.1.المطلب الاول: اسم المخطوط وتوثيق نسبته إلى المؤلف:..... 10

1.2.2.المطلب الثاني: أهمية المخطوط وقيمته العلمية:..... 11

1.2.3.المطلب الثالث: منهج المؤلف فيه:..... 12

1.2.4.المطلب الرابع: منهج التحقيق والتعليق: 26

1.2.5.المطلب الخامس: وصف النسخ ونماذج منها: 27

2.القسم الثاني: قسم التحقيق 34

الخاتمة 233

فهرس الآيات..... 235

فهرس الأحاديث..... 248

فهرس الأعلام..... 250

فهرس المدن والبلدان 251

فهرس الاشعار..... 251

المصادر والمراجع..... 253

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة "حاشية جمال الدين القرماني (ت 933هـ) على تفسير القاضي البيضاوي (سورتي القصص والعنكبوت) دراسة وتحقيق، وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى مرحلة انتهائي من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلتُ عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمتُ بذكرها، والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبستُ منها؛ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها، وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأتُ إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

2022\ 08 \15

نكتل إلياس خضر سليم العيسى

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSITESI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

NEKTEL İLYAS HIDIR SELİM EL-İSA tarafından hazırlanan (Cemâleddin Ishak b. Muhammed el-Karamânî'nin Beydâvî Haşiyesi (Kasas Suresinden Ankebût Suresine kadar): İnceleme ve Tahkîk) başlıklı bu çalışma 15 /08 /2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda [oybirliği] başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı ‹Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi, ABDULSALAM AL-YAGOOB İmza (……..)

Üye: İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza (……..)

Üye: Dr. Öğr Üyesi Kutaiba FARHAT İmza (…….……..)

ONAY

Bu tez ‹Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …./…/ 2022 tarih ve …… sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof.Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

ÖZET

Tezin Başlığı: Cemâleddin Ishak b. Muhammed el-Karamânî'nin Beydâvî Haşiyesi (Kasas Suresinden Ankebût Suresine kadar): İnceleme ve Tahkîk
Tezin Yazarı: NEKTEL İLYAS HIDIR SELİM EL-İSA
Danışman: Prof. Dr. Abdusselam Yusuf İsa Yakup

Anabilim Dalı: Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı

Tezin Türü: Yüksek Lisans

Kabul Tarihi: 15.8.2022

Bu araştırma, Cemâl Halîfe diye şöhret bulan, Osmanlılar döneminde yetişen âlimlerden olan Cemaleddin İshak el-Karamânî'nin (H. 933'te öldü) Beyzavî tefsirindeki Kasas ve Ankebût Sureleri üzerindeki haşiyesini ele almıştır. Kitabı, Beyzavî'nin sözleri üzerine yorumları, bu yorumlardan kapalı kalanların açıklanmasını, içlerinde mücmel olanların detaylandırılmasını ve özellikle mutezile ile ilgili sorunlu konulardaki kafa karışıklığının giderilmesini kapsamaktadır. Yöntemi, üslup sadeliği ve anlatım kolaylığı ile öne çıkan üslubuyla iki tefsir yöntemini rivayet (me'sur) tefsiri ve dirayet (aklî) tefsirini birleştirmeye dayanmıştır. Metni incelerken araştırmacı, metinleri, sözleri ve konuları belgelemeye ve onları bulunabilecek yerlerden ve kaynaklarından çıkarmaya dayalı bir yaklaşım benimsemiştir. Yapmış olduğu yorumlar bazı belirsiz ifadeler ve sorunlu kelimelerle sınırlı kalmıştır. Ulaşılan en önemli sonuçlar şunlardır: Karamânî'nin tanıtılması, onun hakkında yazılan çok az sayıda Arapça kaynak olsa da hayatının çeşitli yönlerine açıklık getirilmesi, müfessirlerin söz ve görüşlerinin gözden geçirilmesi ve tartışılması yoluyla bir tür akli delille haşiyenin ayıklanması. Haşiye, lügavi anlama müracaat etme veya belagatle ilgili faydalı açıklama veya irapla ilgili kelime dağarcığının konumu ve bağlam içindeki delaleti yoluyla dilbilgisi kaidesi türetme gibi sarf, nahiv ve belagat anekdotlarından mahrum değildir. Haşiye, müellifin israiliyatla ilgili birçok rivayeti bu rivayetleri açıklamadan veya yorumda bulunmadan alıntılaması gibi bazı eksikliklerden mahrum değildir. Ayrıca birçok zayıf hadisi, zayıf olduklarını belirtmeden zikretmektedir.

Anahtar Kelimeler: (Tefsir, Haşiye, Karamânî, Beyzavî, Kasas ve Ankebût)

ABSTRACT

Thesis title: Cemaleddin Ishak b. Muhammad al-Karamani's Annotation of Beydavi (from Surat al-Qasas to Surah Ankebut): Analysis and Verification

Thesis Preparation by: Naktel Elias Khudur Salim Al-Issa

Supervisor: Asst. Prof. Dr: Abdel Salam Youssef Issa Yacoub

Department: Basic Islamic Sciences

Thesis type: Master Degree

Approval date: 15.8.2022

This research deals with "The Hashiya to the Tefsir al-Baydawi, the two surahs of Al-Qasas and Al-`Ankabut" by Jamal al-Din Ishaq al-Qarmani (d. 933 AH), known as Jamali Khalifa, one of the scholars of the Ottoman era. His book included comments on Al-Baydawi's sayings, explaining what was concealed from them, detailing what was more beautiful in them, and removing confusion from issues that were problematic, especially those related to retirement. His approach was based on a His approach was based on a matchmaking between the two methods of interpretation with the maxim and the rational interpretation, with his style characterized by the smoothness of style and ease of expression. On some ambiguous phrases and problematic words, and among the most important results he reached: introducing Al-Qarmani and clarifying aspects of his life despite the few Arabic sources that wrote about him, and the Hashiya was distinguished by a kind of mental arguments by reviewing and discussing the sayings and opinions of the commentators, and the Hashiya was not devoid of linguistic jokes, grammatical and rhetorical, such as deducing the grammatical rule by referring to the linguistic meaning, or a statement of rhetorical benefit, or the location of the syntax and its significance within the context, and the footnote is not devoid of some drawbacks such as the author mentioning many narrations about Israeliyet without explaining these narrations or commenting on them. Also he cites many weak hadiths without indicating that they are weak.

Keywords (Tefsir, Hashiya, al-Qarmani, Al-Baydawi, Al-Qasas, Al-`Ankabut)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

لم يحظَ كتابٌ من العناية والاهتمام بما حظي به القرآن الكريم، لما فيه من آيات معجزة، وقصص مبهرة، وحكم، وموعظة، وبلاغة في النظم، وإتقان في السَّبك، وغير ذلك مما جعل المفسرين يهرعون إلى بيان معاني آياته، وتوضيح عباراته، والكشف عن أحكامه الشرعية، وقضاياه النحوية، وأساليبه البلاغية.

وقد تناول المفسرون القرآن الكريم حسب اهتماماتهم، فمنهم من ركّز على ما تضمنه من قضايا لغوية ومنهم من بنى تفسيره بناءً على تأثره بعلم الكلام، ومنهم من تناول بلاغته وأسلوبه.

وحظي أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي بمكانة كبيرة لدى المفسرين، فكثرت الحواشي التي وُضعت في شرحه، وتوضيح ما تضمنه من أقوال وآراء، ومن تلك الحواشي "حاشية القرماني" التي تعد من الحواشي المهمة في علم التفسير لما تتضمنه من علوم متنوعة، ومعارف مختلفة تدل على ثقافة موسوعية تمتع بها صاحبها.

أسباب اختيار البحث:

يعود أسباب اختيار البحث إلى الأمور الآتية:

1. أهمية علم التفسير، بالإضافة إلى خدمة هذا الدين الجليل رجاء الأجر والثواب، وحباً للتراث العظيم الذي خلَّفه الأسلاف والأجداد.

2. بيان منهجية المؤلف في هذا التفسير، والمصادر التي استقى منها، والعلوم التي بثها فيه، والتي تكشف عن الحركة العلمية في العصر العثماني.

3. الإسهام في تحقيق التراث ونفض الغبار عن مخطوط قيم، ما زال حبيس الرفوف ينتظر من يخرجه إلى النور في أبهى حُلَّة من حيث التعليقات والتخريجات.

4-نَّ علم التفسير من أبرز العلوم الإسلامية وأجلّها، فهو يُعنى بما جاء في الكتاب المعجِز بآياته، البليغ بألفاظه وتراكيبه، المرشِد إلى الهداية، وبلوغ الغاية في حياة الآخرة بعد زوال الفانية. ومن هنا، عكفتُ في دراستي على اختيار مصنفٍ من المصنفات التي وُضعت في علم التفسير، فوقع الاختيار على حاشية القرماني على تفسير البيضاوي سورتي (القصص والعنكبوت) لسببين اثنين، أولهما مرتبط بما حظي به تفسير البيضاوي من مكانة مهمة لدى العلماء، ما دفعهم إلى تناوله: شرحًا، وتوضيحًا. وثانيهما يعود إلى رغبتي في تحقيق حاشية القرماني لما تضمنته من آراء وأقوال ومسائل علمية.

أهمية المخطوط:

1 ـ التعريف بالمخطوط الذي يحتوي على مادة علمية من النكات اللغوية والنحوية والبلاغية، والآراء المفيدة، والتعليقات اللطيفة، والنقولات المطولة عن أرباب العلوم النقلية والعقلية.

2 ـ التعريف بالمؤلف (جمال الدين القرماني ت 933هـ) الذي يعدُّ من الشخصيات المغمورة إلى يومنا، على الرغم من المؤلفات الواسعة له في المجالات المختلفة من العلوم.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لعل أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث في مرحلة التحقيق والدراسة هي ما يأتي:

أولاً: قراءة المخطوط التي تحتاج إلى تمرس وخبرة بطرائق النسخ ورموز التحقيق وعلاماته، التي اصطلح عليها أرباب هذا الفن، وتغلبت على هذه المشقَّة بالعودة إلى كتب الأعلام في هذا المجال.

ثانياً: عدم توفر بعض المصادر بين يديَّ الباحث أحياناً لتخريج نصٍّ أو الحكم على حديث، فذلك يحتاج إلى الخبير الماهر في فن الحديث، ويحتاج إلى مكتبات ومصادر معرفية متنوعة، وقد حاولت أن أبذل أغلى ما أملك من مال ووقت لسؤال الباحثين المختصين، وتوفير الكتب اللازمة لهذا البحث.

ثالثاً: التعريف بالمؤلف الذي يبدو مغموراً إلى حد ما، ولم تتكلم عن حياته الشخصية والعلمية إلا القليل من المصادر، وتجاوزت هذه الصعوبة بالبحث والسؤال والتقصي لكي أصل إلى معلومات دقيقة ووافرة في الوقت نفسه.

الرموز المستخدمة

اه	انتهى
ت	تاريخ
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
الخ	إلى آخره
د. ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
تح	محقق
ي	نسخة يوزغات التركية
( )	الهلالين
" "	التنصيص
[ ]	المعقوفتين

1.القسم الدراسة الأول: سيرة جمال الدين القرماني.

1.1.المبحث الأول: حياته القرماني.

1.1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

اقتضب المترجمون في ترجمته فقالوا: الشيخ العارف بالله جمال الدين إسحاق القرماني[1]، وأن اسم والده محمد[2]. ولقَّبَه طاشكبري زاده[3]، بـ"جمال خليفة"، ولم يذكر السبب، وقد بحثت في المصادر والمراجع[4] فوجدت أن لقبه هذا نسبةً إلى شيخه العارف بالله محمد بن محمد الجمالي المعروف ب جلبي خليفة[5].

1.1.2.المطلب الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم:

ولد المؤلف في بلاد قرمان[6]، ولم يحدد المؤرخون سنة مولده، ويمكن تقدير ولادته بالنصف الثاني من القرن التاسع الهجري، ونشأ المؤلف في أسرة تهتم بالعلم والتعليم، فأخوه الشيخ كمال

---

1 أحمد بن مصطفى، طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 222/1؛ محمد بن محمد نجم الدين، الغزي، *الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة*، تح: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، 174/1؛ عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (بغداد: دار المثنى، د.ت)، 236/2.

2 دوران اكيزير، *جمال الدين إسحاق القرماني حياته وأعماله*، رسالة جامعية، معهد جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية، قسم اللاهوت واللغة العربية والبلاغة، 2004م، 1 ـ 4.

3 طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، 222/1؛ إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 202/1.

4 مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، قصيدة الحياة، لجمال الدين إسحاق القرماني، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، سنة النشر 2021م، 331، 332، 333.

5 ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه.

6 بلاد قرمان: موقع هذه البلاد شرقي بلاد الأرمن بشمال، وبلاد ابن شرف جنوبها، وأقرب مدن الأرمن جنوبها، إليها طرسوس وأذنه، وهذه البلاد على ضفة البحر الملح، وأشهر مدنها (أرندة) أو لارندة. ينظر: أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، (الإمارات: أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1427هـ)، 391/3.

الدين إسمعيل القرماني، المعروف بقره كمال صاحب الحواشي[1]، ويبدو أن المؤلف حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وتلقى علوم الحديث والفقه والأصول والمنطق، على عادة النُّظم التعليمية الشائعة في ذلك الوقت، ويقال: إنه بدأ تعليمه في آكسراي[2]، ثم تابعه في قونية[3]، ثم ارتحل في طلب العلم إلى القسطنطينية[4]، وقرأ على قاضي زاده (ستأتي ترجمته)، ثم خدم المولى العلامة مصلح الدين القسطلاني (الذي ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه)، ووصل إلى بلاط السلطان محمد الملقب بالفاتح، الذي أُعجِبَ بخطه فاستكتبه الكافية في النحو لابن الحاجب[5]، وأعطاه بعض المال فحجَّ، ثم عاد إلى إسطنبول، ويبدو أنه لم يُطِل الإقامة بها، بل عاد إلى بلاده، ولازم الشيخ العارف بالله حبيب القرماني

1 مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (تركيا/ إستانبول: مكتبة إرسيكا، 2010)، 330/1.

2 هي مدينة آقسرا أو أقصرا ومعناها القصر الأبيض، وضبطها بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد المهمل والراء تقع في وسط الجمهورية التركية اليوم. ينظر: محمد بن عبد الله ابن بطوطة الطنجي، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، (الرباط: أكاديمية الملكة المغربية، 1987م)، 176/2، وينظر: ول لسترنج، *بلدان الخلافة الشرقية*، نقله الى العربية وعلق عليه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1954م)، 182.

3. مدينة من أهم المدن في الجنوب الغربي من مدينة طرسوس، كانت عاصمة السلاجقة، وفيها قبر المتصوف الشهير جلال الدين الرومي، وقونية اليوم من مدن الجمهورية التركية. ينظر: محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، (الإسكندرية: دار الدعوة، 1948م)، 240/2.

4 ينظر: قصيدة الحياة، *لجمال الدين إسحاق القرماني*، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، سنة النشر 2021م، 331، 332، 333.

5 أبو عمرو عثمان بن عمر الكردي المصري، المعروف بابن الحاجب: إمام أصولي فقيه نحوي مقريء، ولد سنة سبعين بأسنا، تفقه على فقه المالكية وانتقل إلى دمشق، وهو صاحب تصانيف واسعة، توفي في سنة ست وأربعين وست مائة. ينظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجران، *قلادة النحر في وفيات أعيان* الدهر، تح: بو جمعة مكري، خالد زواري، (السعودية/ جدة: دار المنهاج، 2008)، 5/ 204-205؛ ينظر: شمس الدّين أحمد بن محمّد ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان ممّا ثبتَ بالنّقلِ أوِ السّماع أو أثبتَه العَيان*، تح: إحسان عبّاس، (بيروت: دار صادر، 1994م)، 48/3.

وأخذ على يديه الطريقة، ثم رجع إلى إسطنبول وقد اشتُهر حاله؛ فبَنَى له الوزير بير باشا(biri başı) زاوية قعد بها إلى أن مات رحمه الله تعالى[1].

1.1.3.المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

احتفظت المصادر التي اعتنت بترجمة الشيخ جمال الدين القرماني ثلاثةً من أبرز شيوخه هم:

1 ـ محمد بن محمد الجمالي المعروف بجلبي خليفة:

الشيخ العارف بالله، من نسل الشيخ العالم جمال الدين الأقسرائي، اشتغل بالعلم ثم تحول إلى الصوفية، فاتصل بخدمة المولى علاء الدين في بلاد قرمان، وبعد وفاة شيخه، انتقل إلى الشيخ ابن طاهر بتوقات[2]، وبعد وفاته ذهب إلى أرزنجان[3] وصحب المولى بيري[4] ولازمه، فأرسله إلى بلاد الروم للإرشاد، وهناك ذاع صيته فكان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان الملقب بالفاتح يستمد منه، ولما جلس بايزيد على عرش السلطنة أرسله إلى الحج ليدعو في بلاد الحرمين فمات في الطريق[5].

ويعد هذا الرجل من أعظم شيوخ المؤلف، إذ دخل في خدمته صغيراً، ونُسبَ إليه واشتق لقبه (جمال خليفة) من اسمه.

---

1 بير محمد باشا: الصدر الأعظم في عهد السلطان سليم الأول، ثم ولده السلطان سيلمان القانوني، قام بمهام جليلة في عهد السلطنة وكان من القواد المحاربين الشجعان الذين اشتركوا في حصار بلغراد سنة 1521م. ينظر: البك، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، ص197 ـ 202.

2 مدينة تقع في شمال شرق تركيا قرب سيواس. محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، 387/1.

3 من بلاد أرمينية، وتقع على ضفة الفرات اليمنى وغربي مدينة أرضروم. محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، 387/1.

4 لعله الوزير المذكور آنفاً.

5 حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، 299/3.

1 المولى الفاضل قاضي زاده الرومي: هناك عالمان اشتهرا بهذا الاسم في الفترة التي عاش فيها المؤلف، الأول ظهير الدين الأردبيلي الحنفي الشهير بقاضي زاده، قرأ في بلاد العجم، ولما دخل السلطان سليم مدينة تبريز لقتال شاه إسماعيل الصفوي، أخذه معه إلى بلاد الروم، وقُتِلَ بالقاهرة سنة 930هـ[1]، والثاني: موسى بن محمد بن القاضي محمود الرومي، صلاح الدين المعروف بقاضي زاده موسى جلبي: عالم بالرياضيات والفلك والحكمة من أهل بروسه، سافر إلى خراسان وما وراء النهر، وكان في شيراز سنة 811 هـ وفي سمرقند سنة (815) وعَهِدَ الأميرُ (ألغ بك) إلى غياث الدين[2] بإنشاء مرصد في سمرقند، فتوفي غياث الدين (سنة 832) قبل إتمامه، فتولاه قاضي زاده.

ولم تعرف وفاته، وإنما المعروف أنه مات قبل إتمام الرصد، وأكمله بعده عليّ القوشجي المتوفى سنة 879، ومصنفات قاضي زاده المعروفة كلها عربية، منها (شرح التذكرة –الخ) في الفلك[3]، والأول وهو الأرجح وذلك لأنه القرماني عاش في زمنه.

1 طاشكبري، *الشقائق النعمانية*، 271/1.

2 "غياث الدين بن جمشيد بن مسعود بن محمود الطبيب الكاشي ثم السمرقندي، كان عالم بالرياضيات له تأليفات فائقة في الرياضيات مثل "مفتاح الحساب" و"تلخيصه" و"رسالة سلم السماء" و"الزيج الخاقاني في تكميل الزيج الإيلخاني" وغيرها من الكتب. حاجي خليفه، *سلم الوصول*، 417/1.

3 خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 328/7.

3 ـ حمد الله الأماسي:

الخطاط المشهور، أصله من بخارى، ولد سنة (833هـ)، ويبدو أنه انتقل مع والده إلى مدينة أماسية[1] التركية المنسوب إليها، وعرف بالخط الجميل، وأنه نقل طريقة ياقوت المستعصمي[2] من العربية إلى التركية، أعجب بأعماله العديد من سلاطين بني عثمان، ويعتبر من أعظم خطاطي الدولة العثمانية، وقد توفي سنة 920هـ، وكتب 52 مصحفاً بخط يده[3].

تلقى المؤلف دروساً في الخط على يديه، حتى أتقنه، واشتهر فاستدعاه السلطان محمد الفاتح واستكتبه الكافية في النحو لابن الحاجب كما سلف[4].

2 ـ مصلح الدين القسطلاني: مصطفى بن أحمد الرومي، قرأ على علماء الروم، ولما أنشأ السلطان محمد الملقب بالفاتح المدارس الثماني[5] بالقسطنطينية، أعطاه واحدة منها، وكان لا يفتر من الاشتغال والدرس، ولي قضاء بروسه ثلاث مرات، ثم القسطنطينية، وولادته السلطان محمد قضاء العسكر، وكان شديداً في قول الحق، ولا يداري الناس، فلما مات السلطان محمد الفاتح وولي ولده

---

1 مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة أزمير وتستمد شهرتها أنها كانت مسقط رأس (سترابونstraban) الجغرافي اليوناني المشهور. وهناك مدينة أخرى تدعى (أماسيا) تقع شمال شرق الأناضول على البحر الأسود. ينظر: عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، 70/1.

2 ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي، جمال الدين: كاتب، أديب، له شعر رقيق، اشتهر بحسن الخط. من موالي الخليفة المستعصم باللّه العباسي، من أهل بغداد، أخذ عنه " الخط "كثيرون، وصنف كتباً، منها: أخبار وأشعار، وأسرار الحكماء وغيرهما. ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 131/8.

3 عفيف البهنسي، *معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين*، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1995م)، المقدمة 13 ظ.

4 طاشكبري، *اشقائق النعمانية*، 222/1.

5 المدارس الثمانية: وهي مجموعة المدارس التي بناها السلطان محمد الفاتح. بنى أولاً أربع مدارس إلى شمال مسجده، ثم أربعاً أخرى جنوبه، وسميت هذه المدارس الثمان "بمدارس الصحن" ثم أسس مدارس أخرى للدراسات التمهيدية سميت "تتمة الصحن": ينظر: علي محمد الصلابي، *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*، (بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001م)، ص138.

بايزيد عزل عن القضاء بأحد السعايات فيه، واستمر في التعليم إلى أن توفي سنة 901هـ، ودفن بجوار الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، وله شروح عديدة وحواشٍ[1].

3 ـ الشيخ حبيب العمري القرماني: كان رحمه الله عُمَرياً من جِهَة الأب وبكرياً من جِهَة الأم، وَكَانَ أصله من ولاية قرمان، اشتغل أول عمره بالعلم، وكان له إشراف على الخواطر، ولم يره أحد راقداً ولا مستنداً إلا في مرض موته سنة 902هـ، وقد لازمه الشيخ جمال الدين القرماني وأخذ عنه الطريقة[2].

أما تلامذته فلم نعرف منهم، بعد التفتيش والتنقيب والبحث، أحداً، ويعود ذلك إلى قلة المصادر التي ترجمت للمؤلف.

1.1.4.المطلب الرابع: مذهبه وصفاته ومكانته العلمية:

عُرف جمال الدين القرماني بالحنفي، انتساباً منه إلى ذلك المذهب، وتفقهه بمذهب أبي حنيفة النعمان الذي كان المذهب السائد لدى السلطنة العثمانية أربابه، وأما صفاته فقد كان رحمه الله تعالى متصوفاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، متضرعاً إلى الله، يستوي عنده الغني والفقير، يحب الطهارة، ويغسل أثوابه بنفسه مع ما له من ضعف المزاج، وكان متمسكاً بالشريعة، محذراً ممن لا يتمسك بها[3]، ويقول: "إن مبنى الطريقة على رعاية الأحكام الشرعية"[4]، وأما مكانته العلمية فقد شهدت له مؤلفاته المتنوعة

1 الغزي، *الكواكب السائرة*، 306/1 ـ 307.

2. طاشكبري، *الشقائق النعمانية*، 161/1.

3 الغزي، *الكواكب السائرة*، 1/ 174.

4 طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1؛ الغزي، *الكواكب السائرة*، 174/1.

في كل نوع وفن، كما وصفه معاصروه بالمفسر[1]، وعالم التصريف[2] للمكانة التي وصل إليها في ذلك العلم.

1.1.5.المطلب الخامس: مؤلفاته ووفاته:

ترك المؤلف مؤلفات عديدة تشهد على مكانته العلمية، وسيذكرها الباحث بحسب الترتيب الأبجدي:

1 ـ ترك المؤلف مؤلفات عديدة تشهد على مكانته العلمية، وسيذكرها الباحث بحسب الترتيب الأبجدي:

1 ـ تفسير من سورة المجادلة إلى آخر القرآن الكريم[3].

2 ـ التوابع في الصرف: وهو من كتب في البلاغة، حققه الدكتور إبراهيم حامد الإسناوي، وطبع بالقاهرة 2004م.

3 ـ حاشية على تفسير البيضاوي[4]: وهي التي يعمل الباحث على تحقيق جزء منها ودراستها.

4 ـ ديوان البلاغات[5]: وهو مخطوط بالمكتبة السليمانية بإستانبول.

---

1 الغزي، الكواكب السائرة، 222/1.

2 كحالة، *معجم المؤلفين*، 236/2.

3 حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)، 445/1.

4 الباباني، *هدية العارفين*،202/1.

5 توبراك، *جمال الدين القرماني حياته وآثاره*، ص 143.

5 ـ رسالة في أطوار السلوك[1]: وهي في علم التصوف كما يظهر من اسمها.

6 ـ رسالة في دوران الصوفية[2]: كذلك هي في علم التصوف الذي اشتهر به المؤلف.

7. رسالة في تفسير حب الله[3] في التصوف.

8 ـ الرسالة العجيبة في صنائع البداية[4].

9. الرسالة الوضوئية[5].

10. رمضانية[6] (منظوم تركي).

11 ـ زهرة العشاق[7] =غولستان عشاق (بالتركي).

12. شرح حديث الأربعين بالتركيّة[8] في علم الحديث.

13. شرح صدر كلمة لعلي بن أبي طالب[9] بالتركية.

14.شرح القصيدة المحركة[10].

15.القصيدة الحائية[11] في التصوف.

---

1 توبراك، *القرماني*، 202/1.

2. المصدر نفسه، 202/1.

3 أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، *معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، مخطوط دار الكتب القومية مجامع 8.

4 محمد سيد توبراك، جمال الدين القرماني حياته وآثاره، 139.مخطوط كامبردج ببريطانيا.

5 أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، *معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، مخطوط جامعة القاهرة رقم 6852.

6 محمد سيد توبراك، جمال الدين القرماني حياته وآثاره، 143.مخطوط بأزمير.

7 محمد سيد توبراك، جمال الدين القرماني حياته وآثاره، 140.مخطوط دار الفنون.

8 المصدر السابق: 229/1؛ وكحالة، معجم المؤلفين، 236/2. وهو منظوم بالتركية مخطوط: أسعد أفندي 336؛ إزمير ملي 2/2016 ورقة 195 –200؛ 960 هـ؛ جامعة القاهرة 6852 ورقة 35.

9 أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، *معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، مخطوط دار الكتب المصرية طلعت مجامع 314.

10 توبراك، *جمال الدين القرماني حياته وآثاره*، 202/1.

11 بلوط، *معجم التراث*، مخطوط أماسية رقم 3/1520.

16. مناجاة إسحاق بن محمد القرماني[1].

17. مفتاح الفرج[2] (منظوم بالتركي).

18. وصية الرسول لعلي بن أبي طالب[3] (بالتركي)

وقد اختلف أصحاب التراجم في تاريخ وفاته، فقيل: سنة 930 هـ[4]، وقيل: سنة 933هـ[5]، والتاريخ الثاني أرجحُ لأمرين: الأول إجماع معظم المصادر عليه، والثاني أن طاشكبري ذكر هذا التاريخ وكان معاصراً له.

1 محمد سيد توبراك، *جمال الدين القرماني حياته وآثاره*، ص142؛ أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، *معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، مخطوط قونية 7/278.

2 محمد سيد توبراك، جمال الدين القرماني حياته وآثاره، 137.

3 بلوط، *معجم التراث*، مخطوط إزمير ملي رقم 4/2016؛ سيد توبراك، *جمال الدين القرماني* حياته وآثاره، 143.

4. حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 445/1؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 236/2.

5 طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1؛ البغدادي، *هدية العارفين*، 223/1؛ الغزي، *الكواكب السائرة*، 175/1.

1.2.المبحث الثاني: آثاره

1.2.1.المطلب الاول: اسم المخطوط وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

ورد في النسختين اللتين عثرتُ عليهما اسم الحاشية بشكل واضح وصريح على غلاف العنوان؛ وهو (حاشية جمال خليفة على البيضاوي)، كما أنه جاء في آخر النسخة الثانية وهي (نسخة مكتبة يوزغات التركية) ما يلي: "هذه النسخة من الحاشية على تفسير القاضي البيضاوي للشيخ "جمال أفندي القرماني" أخذ بعضها من التفسير الكبير[1]، والكشاف وتلخيصه المسمى بالرشاف[2]، ومن تفسير التيسير[3] والكواشي[4]، وعيون التفاسير[5]، وتفسير الوسيط[6]، وأبي الليث[7]..."[8] وبذلك تثبت نسبة المخطوط للمؤلف، بالإضافة إلى التسمية الصريحة التي وردت سواءً في الغلاف الخارجي، أو في آخر لوحة من مخطوط (يوزغات)، وبالعودة إلى محتويات المخطوط نجد نقله عن هذه المصادر التي ذكرها الناسخ، كما أن البابانى في (هدية العارفين) ذكر من جملة مؤلفاته "حاشية على تفسير البيضاوي"، فصارت نسبة الحاشية إلى المؤلف ثابتة دون أي شك.

---

1 المقصود به تفسير مفاتيح الغيب للعلامة فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن (ت 606هـ) ويسمى أيضاً التفسير الكبير.

2 تفسير الكشاف للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، ومختصره الرشاف من زلال الكشاف للشيخ محمد بن أيوب التادفي الحلبي (ت 728هـ) وهو مفقود.

3 التيسير في علم التفسير للعلامة نجم الدين النسفي عمر بن محمد بن أحمد وقد طبع في بيروت بدار اللباب حديثاً.

4 المقصود التلخيص في تفسير القرآن مطبوع بدار ابن حزم في بيروت، وقد لخصه أحمد بن يوسف الكواشي من تفسيره الكبير (تبصرة المتذكر) وهو ما زال أغلب أجزائه مخطوطاً.

5 عيون التفاسير للفضلاء السماسير لشهاب الدين أحمد بن محمود السيواسي (ت 860هـ).

6 الوسيط في تفسير القرآن الكريم لأبي الحسن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت 468هـ).

7 نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م).

8 هذا آخر ما جاء في نسخة يوزغات التي اعتمدها تحت رقم (44)، مخطوط: [245/ب].

1.2.2.المطلب الثاني: أهمية المخطوط وقيمته العلمية:

تبرز أهمية المخطوط الذي أقوم على تحقيقه من عدة نواحٍ، أهمها المصادر الكثيرة التي عاد إليها المؤلف وقد ذكرها الناسخ في نهاية نسخة (مكتبة يوزغات) التركية بقوله: " أخذ بعضها من التفسير الكبير، والكشاف وتلخيصه المسمى بالرشاف، ومن تفسير التيسير والكواشي، وعيون التفاسير، وتفسير الوسيط، وأبي الليث والواحدي، والحقائق للسلمي"[1]، وبعض هذه المصادر ما يزال مخطوطاً كالكشف، أو طُبِعَ من قريب كالتيسير للنسفي، كما أن بعضها ما يزال مفقوداً مثل كتاب (مختصر الكشاف) المسمى (الرشاف من زلال الكشاف) للتادفي، وقد بحثتُ عنه فلم أقف عليه مخطوطاً أو مطبوعاً، وبالمقارنة بين الحاشية والمصادر السابقة نكتشف أن الحلقة وثيقة بين كتب التراث لم تنقطع عبر العصور.

وتتجلَّى أهمية الحاشية أيضاً بما أورده المؤلف من آراء محكمة، وتعليقات لطيفة، واستدلالات مفيدة، فهو يقارن أولاً بين نسخ تفسير البيضاوي "القاضي العلامة عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير أو أبو سعيد(ت1286هـ)، ولقبه (ناصر الدين) البيضاوي الشيرازي الشافعي، وهو أحد علماء أهل السنة والجماعة.

رجل عالم بالقضاء، وعالم بالعقيدة، والفلسفة، والقضاء الشرعي، وعالم بالتفسير. وله العديد من المؤلفات أبرزها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، طوالع الأنظار، منهاج الوصول إلى علم

1 تفسير السلمي أو حقائق التفسير للعلامة محمد بن الحسين بن محمد أبي عبد الرحمن السلمي المتوفى 412 هـ؛ هذا آخر ما جاء في نسخة يوزغات التي اعتمدناها تحت رقم (44)، مخطوط: [245/ب].

الأصول، وغيرها من الكتب"[1] المختلفة، ثم يعارضها بما أخذه القاضي من الكشاف للزمخشري، مورداً أقواله في الاعتزال مفنِّداً إياها، ثم بعد ذلك يورد الآراء والشروح والنكت بأسلوب ماتع.

كما أن هذا المخطوط يطلعنا على ثقافة المؤلف في عصره، والعلوم التي استقى منها، والمصادر التي وقف عليها، لا سيما علم التصوف الذي اشتهر به القرماني بين أقرانه، فبث كثيراً من الإشارات المعروفة عند أهل التصوف في حاشيته فيما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته، ومشاهدات أهل العرفان.

1.2.3.المطلب الثالث: منهج المؤلف فيه:

استند القرماني في حاشيته على تفسير البيضاوي سورتي (القصص والعنكبوت) إلى ثقافةٍ موسوعيةٍ مكّنته من توضيح وشرح ما غمض من كلام البيضاوي في تفسيره، وتجلّت هذه الثقافة من خلال ما تضمنته الحاشية من علوم متنوعة ومعارف مختلفة تمثلت في الإلمام بأسس التفسير، وأقوال المفسرين، والاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة، والشعر العربي، وذكر اختلاف القراء في قراءاتهم للآيات الكريمة، فضلًا عن درايته الواسعة بالقضايا اللغوية، والمسائل النحوية، والفنون البلاغية، وقد وظّف كل ذلك في إيضاح أقوال البيضاوي، مستعرضًا آراء المفسرين ولا سيما الزمخشري، و الرازي بلفظ (الإمام)، وأقوال النحويين، والبلاغيين، مبيّنًا رأيه في مواضع كثيرة، ومكتفيًا في بعض الأحيان بالشرح والتوضيح، وسبيّن الباحث فيما سيعرضه من شواهد منهج القرماني في توظيف ثقافته، وإلمامه بالمعارف والعلوم.

---

1 تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (المملكة العربية السعودية: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ)، 155/8؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر، 1979)، 51/2؛ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، تح: عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، 1407هـ)، 172/2.

أولًا: العلوم الدينيّة:

برزت ثقافة القرماني في علم التفسير في حاشيته من خلال استعراضه أقوال المفسرين في سياق شرحه أقوال البيضاوي، والتعليق عليها، ومنه: جاء في اللوحة [41/ب] ﴿**ويستحيي نساءَهم**﴾ أي: "يذبّح أبناءهم، أي: الصّغار من الذّكور، وقوله: ﴿**ويستحيي نساءَهم**﴾: يستبقي الصّغائر من إناثهم، وقيل: أي يسترقّ، وقيل: يأمر بتفتيش حياء النّساء، أي: فروجهنّ، هل لهنّ ولدٌ، وقد أوضحنا الكلمتين في سورة البقرة، وقد يذبّح، أي: يسبي من التّيسير، وقيل: ﴿ويستحيي نساءَهم﴾: أي: يستخدم نساءهم، أصله من الاستحياء، أي: يتركها إحياءً؛ من تفسير أبي اللّيث، وقد ذكر أبو اللّيث استحياء النّساء مطلقًا من غير تخصيصٍ بالصّغائر، هذا هو الظّاهر.

ولم يكتفِ القرماني بذكر آراء المفسرين وأقوالهم، بل كان يعلق على أقوال المفسرين، ويبين رأيه فيها، ومن أمثلته:

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ويستحيي نساءَهم**﴾ يستبعد القرماني أن يتضمن يستحيي معنى الذبح، وذلك في قوله: "وتفسير الذّبح بالسّبي يخالف ظاهر النّقل والعقل، والله أعلم، والظّاهر أنّ الاستبقاء والاسترقاق والاستخدام متقاربة المعنى.

وفي تعليق القرماني على قول البيضاوي: نراه يذكر قول الزمخشري في الكشّاف، ثم يبيّنُ أي الرأيين هو الأقرب إلى الصواب، جاء في الحاشية [45/أ]: قوله: "**أو عقله**" في الكشاف" واعتدل وتمّ استحكامه، وبلغ المبلغ الّذي لا يزاد عليه وذلك المبلغ على ما قال المصنّف: أربعون، فيكون: ﴿**واستوى**﴾ بيان ما حصل من كمال العقل على الوجه الثّاني، وما في الكشّاف أقرب إلى الوجه الأوّل.

وكما جاء في اللوحة [46/أ] وأحيانا كان القرماني يكتفي بالإشارة إلى المصدر الذي استند إليه البيضاوي في تفسيره، ومثال على ذلك، قوله: ﴿**إلّا أن تكون جبّارًا**﴾، "قوله: "**على النّاس**"، إشارةٌ إلى ما في الكشّاف، والجبّار الّذي يفعل ما يريد من الضّرب والقتل بظلمٍ لا ينطر العواقب.

1- **الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة بغية تدعيم رأي على آخر:**

وجاء في اللوحة [46/أ] هذا ما تجلى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وقالتِ امرأةُ فرعونَ**﴾ "هي آسية بنت مزاحمٍ، قيل: هي ابنة عمّ فرعون، وإنّها من العماليق، وقيل: من بني إسرائيل من السّبط الّذين منهم موسى، وقد قيل: هي عمّة موسى، وجاء في حديثٍ أنّ رسول الله قال لخديجة: "أشعرتِ أنّ الله زوّجني معك في الجنّة مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى [42/ب]، وآسية امرأت فرعون؟ فقالت: آالله أخبر بهذا؟ فقال: نعم، فقالت: بالرّفاء والبنين"، تعريفٌ في الصّحاح: "والرّفاء: الالتئام والاتّفاق، يقال للمتزوّج: بالرّفاء والبنين"، فظهر أنّ المراد منه التّهنئة.

وتجلى كذلك في قوله: "**مسيرة ثمانٍ**"، "أي: ثمانية أيّامٍ، وذكر ثمانٍ على تقدير: ثمان ليالٍ لكثرة تغليب اللّيالي على الأيّام في العرب، لما أنّ حسابهم على السّنة القمريّة الّتي تدور على اللّيالي، ومن ذلك قال عليه الصّلاة والسّلام: "من صام رمضان ثمّ أتبعه ستًّا من شوّال"[1]

وكذلك نذكر ما جاء في الحاشية في اللوحة [64/أ]: "**فليبادر ما يحقّق أمله**"، وفي الحديث الصّحيح: "بادروا بالأعمال فتنًا كقطع اللّيل المظلم، يصبح الرّجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح يبيع دينه بعَرَضٍ من الدّنيا"، فكأنّه قيل: من كان يرجو لقاء الله فإنّ لقاءه لآتٍ فليعتقد ذلك وليستعد له، نعم، قال من قال في هذا المعنى: لا ينو فعل الصّالحات إلى غدٍ، لعلّ غدًا يأتي وأنت فقيدٌ، أي: ميّتٌ غير موجودٍ".

جاء في اللوحة [66/أ] ومنه أيضًا: وله: "**من تبعهم**"، إشارةٌ إلى ما قال عليه الصّلاة والسّلام: "ومن دعا إلى ضلالٍ كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا"، بعد قوله عليه الصّلاة: "من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا"، وقد يروى: "الأوزار" مكان الآثام".

2- الاستشهاد بالآيات الكريمة مستأنسًا بها، بغية التوضيح، وتأكيد صحة القول:

ومنه قوله: "**أرض مصر**"، فاللّام للعهد [42/أ]، كما في قوله تعالى: ﴿**الحمدُ لله الّذي صدَقَنا وَعْدَهُ وأورثَنا الأرضَ**﴾، أي: أرض الجنّة".

جاء في اللوحة (65/ب) ما قاله المحشّي معلقًا على قول البيضاوي: "**أو في مدخلهم**"، إذ يقول مستشهدًا بسورتي النمل ويوسف، بغية شرح معنى مدخلهم.

يقول القرماني: "قال الله تعالى حكايةً عن نبيّه سليمان بن داوود عليهما السّلام: ﴿**ربّ أوزعني أن أشكرَ نعمتَك الّتي أنعمتَ عليّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين**﴾، وعن نبيّه يوسف بن يعقوب عليهما السّلام: ﴿**ربِّ قد آتيتني من الملك**﴾ إلى قوله: ﴿**وألحقني بالصّالحين**﴾، ومُدخلًا: اسم مكانٍ في صورة المفعول، وأمّا قوله تعالى: ﴿**أدخلني مُدخَل صِدْقٍ**﴾ حملوه على المصدر مع إمكان الموضع".

3- الاستطراد في عرض أقوال المفسرين وحججهم، ولا سيما الزمخشري، مستعرضًا ثقافته في علم الفقه:

جاء في اللوحة [47/أ]: ﴿**قالت إنّ أبي يدعوكَ لِيَجْزِيَكَ**﴾، قوله: "**ولعلّ موسى إنّما أجابها**" الخ، أي: قبل دعوتها مع أنّ أخذ الأجرة لا يليق، اعلم أنّ ههنا أسئلة أوردها الكشّاف

لدفعها؛ الأولى: أنّ شعيبًا النّبيّ عليه السّلام لمَ أرسلَ بنتيه إلى السّقي ورضي به، مع أنّه مجمع الأجنبيّين؟ والثّانية: كيف اعتمد موسى عليه السّلام [47/أ] بقول امرأةٍ فأجابها؟ والثّالثة: كيف مشى مع الأجنبيّة؟ والرّابعة: كيف طمع في الأجر، مع أنّ شأن أهل الله ليس إلّا ابتغاء مرضاته؟ وحاصل الجواب عن الأوّل: أنّ مثل ذلك الإرسال محظورٌ في نفسه، ومن مسائل العفّة أنّ نظر الرّجل إلى وجه الأجنبيّة بدون الشّهوة جائزٌ، والشّهوة أمرٌ محتملٌ، فإرسالهما إذًا جائزٌ في الفتوى، وأمّا مخالفته المروءة والتّقوى فمدفوعةٌ باختلاف العادات، فإنّ أحوال العرب خلاف أحوال العجم، وأحوال البدويّ خلاف أحوال المدنيّ، سيّما عند الضّرورة الّتي تبيح المحظورات. وعن الثّاني: بأنّ القرينة في أمثاله شاهدةٌ، وعن الثّالث: بأنّه في مسافةٍ قليلة القدر، لا سيّما مع الورع جائزٌ، وعن الرّابع: ما أجاب المصنّف، والله أعلم.

ثانيًا: علم القراءات:

جاء في اللوحة [69/أ] تجلى إلمام القرماني بعلم القراءات من خلال إسهابه في ذكر اختلافات القراء، ومنه ما جاء في الحاشية: "**بفتح بينكم**"، اعلم أنّ أكثر القرّاء رفعوا ﴿**بينكم**﴾ على الاتّساع في الظّرف، وإسناد الفعل إليه، أي: وقع التّقطّع بينكم، اختاره الزّمخشري في سورة (الأنعام)، أو على أنّ (البين) ههنا اسمٌ بمعنى الوصل؛ لأنّه من الأضداد، وليس بظرفٍ، اختاره المصنّف هنالك، وبعضهم نصبوه منهم حفص لوجوهٍ ذكروها، أقواها إضمار الفاعل لدلالة الشّركاء عليه، مثل: لقد تقطّع الاتّصال بينكم، أو ما بينكم، وقد قرئ به، أو وصل بينكم، على أنّ بينكم صفة محذوفٍ، وإسناد الفعل إليه اتّساعًا إن كان ظرفًا، وإبقاؤه على أغلب أحواله من النّصب، نقل ذلك في اللّباب عن الأخفش وإسناده إليه، وجعله مبنيًّا لإضافته إلى المبنيّ إن كان اسمًا والاستشهاد به هنا، وفي الكشّاف على هذا الوجه الأخير، بأنّ ﴿**بينكم**﴾ في الآية جعل منصوبًا، مع أنّ الوجه الجرّ لكونه

مضافًا إليه، كما جعل هنالك منصوبًا أو مفتوحًا، مع أنّ الوجه الجرّ كونه مرفوعًا لكونه فاعلاً، تقطَّعَ إلّا أنّ العجب استشهاد الكشّاف به من غير اعتبارٍ به فيما سبق، واتّباعه المصنّف في ذلك، والله أعلم".

ثالثًا: اللغة والنحو والصرف:

1- اللغة:

استند القرماني في حاشيته على تفسير البيضاوي إلى كتب اللغة، ولاسيما معجم الصحاح، بغية تحقيق الأسس التي بنى عليها منهجه، وهي:

- **توضيح معاني المفردات، وكشف غموضها:**

جاء في اللوحة [44/ب] قوله: "**يعلّله**"، قال الجوهريّ في الصّحاح: "علّله بالشّيء: أي: لهّاه به، كما يُعلّل الصّبيُّ بشيءٍ من الطّعام، يُجْزَأُ به عن اللّبن"، يريد: يكتفي".

وكذلك، قوله: "**أو خاطئين**"، من الخطأ بمعنى: المجاوزة، يعني: مجاوزين من الصّواب إلى الخطأ، خارجين من حدّه إلى حدّ الخطأ".

وقوله: "**صِفر**"، "الصِّفر: الخالي، يقال: بيتٌ صِفرٌ من المتاع، ورجلٌ صِفْرُ اليدين، وفي الحديث: "إنّ أصفرَ البيوتِ منَ الخيرِ البيتُ الصِّفر من كتاب الله" من الصّحاح، وفي المصابيح وغيره: "إنّ ربّكم حييٌّ كريمٌ، يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صفرًا"، أي: خاليةً".

جاء في اللوحة [65/أ] قوله: "**من الضحّ**"، أي: الشّمس، وفي الحديث: "لا يجلسنَّ أحدكم بين الضّحّ والظّلّ، فإنّه مقعد الشّيطان" صحاحٌ".

جاء في اللوحة [48/أ] قوله: "استهلّت": تقاطرت بشدّةٍ، والسّمّاكان: نجمان من الأنواء، في الصّحاح: "كوكبان نيّران، السِّماك الأعزل، وهو من منازل القمر، والسّماك الرّامح، وهو ليس من المنازل"، قوله: "مواطره": جمع ماطرةٍ، أي: سحابٌ ماطرةٌ".

- **استنباط القاعدة النحوية من خلال الرجوع إلى المعنى اللغوي:**

جاء في اللوحة [43/ب]: "﴿**إنْ كادتْ لَتُبدي به**﴾"، وفي كتب اللّغة: "بدا الأمر: ظهر، وأبدَيْتُه: أظهرتُه"، فظهر أنّ (أبدى) يتعدّى كأظهر إلى المفعول بدون الباء، فقول المصنّف بموسى يشعر أنّ الضّمير في (به) لموسى كما صرّح به الكشّاف".

2- الشعر

أما ما يخص الشعر فقد كال يستشهد على أقواله بأبيات شعرية بغية تدعيم كلامه. فقد جاء في اللوحة (48/ب).

تَنظّرْتُ نَصرًا والسِّماكَيْنِ أيْهُمَا عليَّ منَ الغيثِ استَهلَّتْ مواطرُه.

3- النحو

أما فيما يخصُّ علم النحو فقد تجلى درايته الواسعة بهما من خلال:

- **عرض آراء النحويين، وأقوال المفسرين في معاني الحروف لما لها من دور في فهم المراد:**

جاء في اللوحة [41/ب] ﴿**منْ نبأ موسى وفرعون**﴾، قوله: "**بعض نَبَئِهما**"، يريدُ أنّ (من) للتّبعيض، فإنّ نبَأَهُما كثيرٌ في الواقع، والمتلوّ بعضٌ منه بلا مِرية، نقل الطيّبي عن أبي البقاء أنّه قدّر نبأ للمفعوليّة، وجعل مِنْ بيانيّة، وعن الأخفش أنّه جعل (مِنْ) زائدةً".

جاء في اللوحة[43/ب] قوله: "**أي: بأمره**" يشعر أنّ الباء صلة التّأكيد، أي: لتبدي أمر موسى وقصّته، اللهمّ إلّا أن يحمل على تسبّب أمر موسى ما في قلبه من الحزن أو الفرح، ولا ببعد أن يقال به، أي: بسببه ما في الواقع، والله أعلم.

قال أبو اللّيث: "قال مقاتلٌ، وذلك حين ألقت التّابوت في النّيل فرأى التّابوت يرفعه الموج تارةً ويضعه أخرى، فخشيت عليه الغرق، فعند ذلك فزعت وكادت أن تصيح وتصرخ، ويقال: إنّه لما كبر وكان النّاس يقولون: هذا ابن فرعون كان يشقُّ عليها، فكادت أن تظهر وتقول: إنّ هذا ولدي، وليس ولد فرعون".

- **الحرص على بيان موقع المفردة من الإعراب:**

جاء في اللوحة [51/أ] وهذا ما تجلى في تعليقه على قول البيضاوي "**في السّماء**"، إمّا صفة (جسماً)، أو خبرٌ بعد خبرٍ، والأوّل الأنسب ليمكن التّرقّي".

- **توضيح قواعد الأساليب النحوية:**

جاء في اللوحة [51/أ] ما ذكره القرماني في تعليقه على أسلوب المدح والذم، معقبًا على قول البيضاوي: "**فحذف المخصوص**"، هذا على ما في قواعدهم من أنّ المخصوص بالمدح أو الذّمّ يجوز أن يحذف لدلالة القرينة عليه، ولا يجوز أن يحذف اسم نعم وبئس؛ لأنّه فاعلٌ، ولا يكون الفعل بدون فاعله، ولذلك قال: بئس الّذي يحكمونه، على أنّ (ما) موصولةٌ، أو حكمًا على أنّ (ما) نكرةٌ مميّزةٌ، وجعل حكمهم مخصوصًا بالذّمّ، ولم يقل: بئس الحكم حكمهم، وإن كان المعنى حينئذٍ حسنًا".

4- الصرف:

برز إلمام القرماني في علم الصرف في:

- **تعليقاته على الأحوال الصرفية للأسماء:**

جاء في اللوحة [47/ب] قوله:"﴿**يا أبتِ استأجرْهُ**﴾"، "أصله: يا أبي، حذفت ياء المتكلّم للكسرة، على نحو: يا قومِ، ثمّ عوّض عنها التّاء، لقلّة حروفه، وليس أصله: يا أبتي، فيحذف الياء اكتفاءً بالكسرة، فإنّه لا يجوز الجمع بينهما، أي: لا يقال: يا أبتي، كما يقال: يا ربّي، ويا قومي، في: ياربّ ويا قوم".

- **رده على ما ذهب إليه الزمخشري والكشاف من رأي:**

جاء في اللوحة [55/ب] و قد استدلَّ القرماني على قوله تعالى: "﴿**وقال نِسوةٌ في المدينة**﴾" في تأنيث نسوة، رغم أن الفعل مسند إلى مذكر ومعنى التأنيث حقيقي، يقول: **قوله**: "**ويعقوب**"، في روايةٍ مذكورٌ في النّسخ، ومختصٌّ بيعقوب، إلّا أنّ كتاب الإشارة أسند تلك القراءة إلى نافعٍ وأبي جعفرَ ويعقوب، بدون الخلاف في وجه قراءتهم لظاهر العبارة، ووجه قراءة الباقين للإسناد إلى ظاهر التّأنيث الغير حقيقي، وأمّا ما قال المصنّف وصاحب الكشّاف في بعض المواضع من أمثاله، وإنّما حسن التّذكير للفصل بين الفعل وما أسند إليه شيءٌ؛ مثل إليه هنا، فكلامٌ لا حاجة إليه، لقوله تعالى: "﴿**وجاءَ إخوةُ يوسُف**﴾"، كيف وقد قال تعالى: "﴿**وقال نِسوةٌ في المدينة**﴾"، مع أنّ تأنيث معنى النّسوة حقيقيٌّ، اعتبارًا لظاهر صيغة الجمع الّتي تأنيثه باعتبار الجمعيّة، فتأمّل، وهو المعين".

ثالثًا: البلاغة:

كثيرة هي المواضع التي برزت فيها ثقافة القرماني بعلم البلاغة في حاشيته، والتي وظفها من أجل:

- **توضيح الصورة البلاغية:**

جاء في اللوحة [72/أ] قوله: "**ويجمع على عناكب**"، وظهرت هذه الجموع زيادة التّاء والنّون والواو، العلم أنّ من المشهور أنّ التّشبيه يقتضي مشبهًا حسّيًّا أو عقليًّا، ومشبّهاً به كذلك، وهو هنا الضّعف وعدم الفائدة المعتدّة بها وسرعة الزّوال، والمشبّه ههنا اتّخاذ غير الله وليًّا، والاعتماد عليه، والسّكون إليه، والمشبّه به بيت العنكبوت الّذي لا يحمي آويًا ولا يغني ثاويًا؛ مع أنّه مهلكة متّخذة، لا يخلص غالبًا لازدياد القيود يومًا فيومًا، ويتبع هذا التّشبيه تشبيه أحد المتّخذين بالآخر، وبذلك أضاف الله تعالى المثل إلى البدن، وإلى العنكبوت، وجعل المثل مشبّهًا ومشبّهًا به بإدخال حرف التّشبيه عليه".

- **بيان المعنى المراد:**

جاء في اللوحة [41/ب] قوله: "**بمعنى: ننزّلَهُ مجازًا**"؛ إمّا لأنّ التّنزيل سبب القراءة، فيكون من قبيل ذكر السّبب وإرادة المسبّب، فيكون مجازًا مرسلًا، وإمّا لأنّ التّنزيل يشبه القراءة كونه طريقًا إلى التّعلّم والمعرفة، فيكون مجازًا من قبيل الاستعارة والأوّل ظاهرٌ".

- **بيان الفائدة البلاغية:**

جاء في اللوحة [65/ب] قوله: "﴿**أوَليس اللهُ**﴾، هذه الآية بتمامها الاستفهام فيها إنكارٌ للنّفي وتقديرٌ للمنفيّ".

رابعًا: علم الكلام:

مما لا شك فيه أن من يضع حاشيةً على تفسير البيضاوي لا بد أن يكون عارفًا بعلم الكلام، ومقولاته، ومسائله، وقد تضمنت حاشية القرماني كثيرًا من المسائل الكلامية التي تدلُّ على إلمامه بعلم الكلام.

جاء في اللوحة [51/أ] قوله: "**وهذا من خواصّ العلوم الفعليّة**"، أي: كون المعلوم منفيًّا بنفي العلم، اعلم أنّ المذكور في الكتب الكلاميّة أنّ العلم الفعلي ما سبق من صورة المعلوم إلى العالم فيصير سببًا لوجود المعلوم وتحقّقه في الأعيان، كما إذا تصوّرت شيئًا ففعلته على ذلك التّصوّر، والعلم الانفعاليّ ما يسبقنا من صورة الموجودات العقلية، كما إذا شاهدت السّماء فاستفدت صورتها، فلا جَرَم أنّ الأوّل لازمٌ لتحقّق المعلوم؛ لأنّ السّبب لازمٌ للمسبّب، فانتفاء السّبب يستلزم انتفاء المسبّب بخلاف الثّاني، وهو ظاهرٌ، فقول المصنّف: "وهذا من خواصّ العلوم الفعليّة"، كأنّه دخّل لذلك القول [51/أ] تارةً علم فرعون، انفعالٌ غير لازمٍ لتحقّق المعلوم، بخلاف علم الله الّذي لا يخفى عليه خافيةٌ، فإنّه خالق كلّ شيءٍ وعالمه، وعلمه بالجميع فعليّ، فنفى علمه تعالى بشيءٍ يستلزم نفي ذلك الشّيء، فلا وجه لأن يقاس على علمه علم أحدٍ، إلّا أنّه لا يبعد عن فرعون الطّاغي المكابر أن يدّعي إحاطة العلم، وانتفاء إلهٍ غيره بانتفاء علمه، فإنّ أمثال ذلك من عادات المتجبّرة المعاندة، والله أعلم بالواقع".

جاء في اللوحة [52/أ] قوله:"﴿**واستكبرَ هو وجنودُهُ**﴾"، اعلم أنّ الأريب الأديب من أولي الأبصار وذوي الاعتبار العارف أسلوب الكلام المتفطّن لسياق النّظام والانتظام؛ يعلم أنّ الله عزّ وجل أدخل فرعون في الظّالمين الفجّار والأئمّة المضلّين الدّاعين إلى النّار، وجعله من الّذين لا يُنصَرون يوم القيامة، والّذين أُتبعوا في الدّنيا لعنةً وسيكونون في الآخرة مطرودين، المسودّ وجوههم، ومن الأمر الظّاهر أنّ المؤمن الطّاهر لا يكون كذلك، ولا يُذْكَرُ بما يُذْكَرُ به الكفرة الفجرة، فالقول بأنّه مات

مؤمنًا طاهرًا مطهَّرًا لا يليق بشأن ذوي الإنصاف، أما يكفي في سوء عاقبته أنّه تعالى ما ذكره في القرآن إلّا بأعدائه المحرومين، ولو قبل إيمانه ومات طاهرًا لأشار تعالى إليه في موضعٍ ووصفه بخيرٍ، وقرَنَه بواحدٍ من أوليائه مرّةً، أو أُخبر بذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أو واحد من أصحابه أو علماء أمّته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، قال في الكشّاف: "الاستكبار إنّما هو لله تعالى، وهو المستكبر على الحقيقة، أي: المبالغة في كبرياء الشّأن، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما يحكي عن ربّه: "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما ألقيته في النّار، وكلّ مستكبرٍ سواءٌ، فاستكباره بغير الحقّ".

النكت: لم تخلُ حاشية القرماني من النكت النحوية والبلاغية التي أشار إليها في حاشيته:

جاء في اللوحة [44/ب] قوله: "**لا أُوتَى بصبيٍّ إلّا قبلني**"، والباء في "بصبيٍّ" للتّعدية، والفعل مجهولٌ، أي: وجيء به والمعنى: لا يأتون به إلّا يقبلني، ففي "قبلني" ماضيًا بعد "لا أُوتى" مضارعًا نكتةٌ لا تخفى".

جاء في اللوحة [55/أ] قوله: "﴿**ويدرؤونَ بالحسنة السيّئة**﴾، عطْفُ ﴿**ويدرؤون**﴾ على ﴿**يُؤْتَوْن** ﴾ احتمالٌ، إلّا أنّ الأقرب عطفه على ﴿**يؤمنون**﴾ أو على ﴿**هم يؤمنون**﴾ بتقدير المبتدأ الآخر، وإن كان بعد، وفي تغيّر أسلوب: {**وإذا سمعوا**} نكتة، فتأمّل".

المحاسن والمآخذ:

تعدُّ حاشية القرماني من الحواشي المهمة التي وضعت على تفسير البيضاوي، لما تضمنته من معارف متنوعة وعلوم مختلفة، وهذا ما تجلى من خلال تتبع كلام البيضاوي وشرحه وتوضيحه مستعينًا بثقافته اللغوية، ومن خلال استعراضه أقوال المفسرين، وآراء النحويين، واختلاف القراء، ومقولات

علم الكلام وغير ذلك، ومن شأن ذلك كله أن يغني الفكر، ويثري العقل، ويفيد المهتمين بعلم التفسير.

وعلى الرغم من ذلك فإن الحاشية لم تخلُ من بعض المأخذ التي لا تقلل من جهد القرماني، ولا من أهمية الحاشية، ولعل من أبرز هذه المأخذ:

الاستطراد:

للاستطراد دورٌ مهم في دفع الملل عن المتلقي، إلا أن الإكثار منه من شأنه أن يحول دون تحقيق الغاية المرجوة منه، إذ إنه قد يحدث خللاً في المنهج، ولاسيما إذا ما كان سببًا في حدوث التفاوت في الأسلوب، ففي هذه الحاشية نجد أن القرماني قد استطرد في بعض المواضع، واختزل الشرح في مواضع أخرى.

ومن الشواهد التي تدل على الاستطراد:

جاء في اللوحة [57/ب] قوله: "**وعسى تحقيقٌ**"، لأنّ أصل التّوقّع لا يُتصوّر منه تعالى:"﴿**وربّك يَخلقُ ما يشاءُ**﴾"، وهذا كقوله تعالى:﴿" **فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلًا وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله**﴾"، قال صاحب الكشّاف في تفسيره على قاعدة الاعتزال: وما تشاؤون الطّاعة إلّا أن يشاء الله، تعبيرهم عليها بإرجاع ضمير ما يشاؤون، أي: الكفرة المشار إليهم بقوله تعالى: "﴿**إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة**﴾"، على قراءة الياء بالغيبة، وقال المصنّف رحمه الله: "**وما تشاؤون ذلك**"، أي: اتّخاذ السّبيل إليه تعالى، إلّا أن يشاء الله مشيئتكم، أو مشيئتهم على القراءتين، ففسّر المصنّف هنالك على ما فسّر هنا من مشيئة العبد شيئًا مرتّبة على مشيئة الله تعالى مشيئةَ ذلك الشّيء، فيلزمه أمورٌ؛ منها كون العبد مجبورًا في فعله خيرًا أو شرًّا، غير قادرٍ على اختيار شيءٍ لم يشأ الله مشيئته، واختياره وإن خصّ كلامه بمشيئة الخير بمعونة أنّ كلام الله تعالى هنا وهنالك فيه، فلا

قابل بالفرق بين مشيئة الخير والشرّ على ما هو المشهور، وأمّا على قول الكشّاف، فالأمر ظاهرٌ؛ لأنّه خصّ الكلام بطاعة الكفّار، الّتي لم يشأ الله فيها خيرًا، والواقع كذلك، وهنا بالاختيار على الله كما فعل المصنّف، ويؤيّد ما قال المصنّف قول الإمام الغزالي رحمه الله: إنّ العبد إنّما يختار شيئًا بأن يسدّ الله تعالى جميع جوانبه من اختيار غيره، فيكون كمن سدّ له الطّريق كلّها، إلّا طريقًا يوصل إلى مقصدٍ، والحقُّ أنّ هذا بحثٌ تحيّرت فيه العقول، وأعيت في بيدائه الفحول، وكثرت فيه الأسئلة والأجوبة، ولم يرو عطشان سلّاك مسالكه الأشربة، فالأسلم أن يفوّض علمه إلى الله تعالى، ويسلك مسلك الأنبياء والصدّيقين من العلماء من الامتثال بأمر الله بقدر الوسع، والتّضرّع إليه في كلّ أمرٍ، وترك التّعمّق فيما لا ينتهي إلى قعرٍ، كما هو دأب السّلف الصّالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين".

وفي الوقت نفسه نجد أن القرماني في مواضع اخرى يعلق على كلام البيضاوي تعليقا موجزاً، ومثاله: قوله: "**من العقل**"، أي: الإدراك، فإنّ المراد منه هنا المصدر لا الجوهر الرّوحانيّ الّذي هو عين القلب المعبَّر عنه بالفؤاد في نفس الأمر، على ما صرّح به الإمام الغزاليّ في كتابه"

جاء في الحاشية [43/ب] قوله: "مسجورًا" أي: محمًّى مملوءٌ بالنّار، قوله: "طاش"، أي: نال وانحرف، وما ذكر من إرهاصاته عليه السّلام".

الإسرائيليات:

أورد القرماني الكثير من الروايات للإسرائيليات دون بيان هذه الروايات او التعليق عليها. حيث جاء في اللوحة (58/ب) كان ابن عمٍّ لموسى عليه السّلام، هو قارون بن يصهر بن فاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السّلام، وموسى بن عمران بن يصهر، وقيل: كان موسى عليه السّلام ابن أخيه".

الأحاديث الضعيفة:

فقد استشهد القرماني في حاشية بالعديد من الأحاديث الضعيفة دون بيان أنها ضعيفة، جاء في اللوحة (60/ب)، في الحديث: "إيّاكم والحمرةَ، فإنّ الحمرة من زينة الشّيطان، وإنّ الشّيطان يحبّ الحمرة".

1.2.4.المطلب الرابع: منهج التحقيق والتعليق:

اتبع الباحث في التحقيق والتعليق على الحاشية المنهج التالي:

1 الكتابة وفق الرسم الإملائي في عصرنا.

2 المقابلة بين نسختي المخطوط وأبنتُ عن الفروقات الناتجة بين النسختين، مع التعويض عن مكان السقط أحياناً إن احتاج المعنى إليه للتبيين ووضعه بين معقوفتين والإشارة إلى ذلك في الهامش.

3 ميزت قول القاضي البيضاوي باللون الأسود العريض لتمييز أقواله من قول المحشي.

4 ضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط خشية الالتباس.

5 شرح الألفاظ الغريبة التي وردت في الحاشية وتحتاج إلى توضيح.

6 تخريج الآيات القرآنية بذكر رقم السورة والآية.

7 تخريج الأحاديث النبوية من كتب الصحاح أولاً ومن كتب السنن ثم كتب المسانيد، وأشرت إلى حكم الحديث حين يكون ضعيفاً أو موضوعاً.

8 تخريج الأبيات الشعرية من كتب الدواوين أو كتب الشواهد المعتمدة وكذلك ذكر الوزن الخاص بالشاهد وذكر البحور.

9 تخريج أقوال العلماء من مظانها في كتب التفسير والإحالة إلى المصدر المذكور في الحاشية بالجزء والصفحة.

10 التعريف بالمصطلحات والفرق والطوائف الواردة في الحاشية ما أمكن ذلك.

11 في وصف منهج المؤلف لم يقم الباحث بترجمة الأعلام، ولا بتخريج الآيات القرآنية، وكذلك لم يخرج الأحاديث النبوية، ولا الأبيات الشعرية، إنما اكتفى بذكر رقم اللوحة التي استشهد بها.

12 الحرص على تبيين بداية اللوحة من المخطوط ونهايتها مقرونة بالرمز (أ) للجهة اليمينية من الصفحة، والرمز (ب) للجهة اليسارية؛ ليتمكن القارئ من العودة إليها بيسر وسهولة عند العوز لذلك.

1.2.5.المطلب الخامس: وصف النسخ ونماذج منها:

اعتمدتُ في تحقيق حاشية القرماني على تفسير البيضاوي بعد التنقيب والبحث في فهارس المكتبات على نسختين، وهاتان النسختان إحداهما تامة تقع في عدة مجلدات تبدأ بسورة النساء وتنتهي بسورة الناس وهي من مقتنيات مكتبة (لاله لي) التركية التابعة للمكتبة السليمانية، وهي محفوظة تحت الرقم (266 ـ 271) ويقع القسم المخصص للتحقيق الخاص بي (سورتي القصص والعنكبوت) ضمن المجلد الثالث، ورقمه (268)، والنسخة الثانية من ملاك مكتبة (يوزغات التركية) ورقمها (44) وقدَّمت نسخة (لاله لي) وجعلتها أصلاً لاعتبارات أهمها الأقدمية، ويعود تاريخ

نسخها إلى سنة (987هـ)، بالإضافة إلى تمامها ووضوح خطها، ومن ميزات تلك النسخة تمييز (قوله) باللون الأحمر، وكذلك وجود تملك على المجلد الثالث الخاص بقسمنا يعود إلى الشيخ حقي (1123هـ).

وإليك وصف النسختين:

النسخة الأولى: الأصل:

مصدرها: تركيا مكتبة (لاله لي/السليمانية)

البلد: تركيا.

الرقم العام: (266 ـ 271).

الرقم الخاص: 268.

عدد اللوحات: 36.

عدد الأسطر: 25

عدد الكلمات: 15 كلمة.

اسم الناسخ: مجهول

تاريخ النسخ: 987هـ.

ميزات أخرى: تقع هذه النسخة في عدة مجلدات، خطوطها مختلفة، وكذلك نوع الورق والمداد، وخطها واضح نسخي، و(قوله) مميز باللون الأحمر، وعليها تملك الشيخ حقي سنة (1123هـ).

النسخة الثانية: نسخة المقابلة:

المصدر: تركيا مكتبة يوزغات

البلد: تركيا.

الرقم: 44.

عدد اللوحات: 27.

عدد الأسطر: 29

عدد الكلمات: مختلف.

اسم الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: مجهول.

ميزات أخرى: خطها نسخي، وقع فيها خروم في بعض المواضع، و(قوله) مميز باللون الأحمر، وعليها عدة تملكات منها تملك محمد محمد النسري، وكذلك تملك الدرويش جلبي، وهذا المجلد من هذه النسخة يبدأ من سورة طه وينتهي بسورة الناس.

نموذج من اللوحة الأولى (41/أ ـ ب) من نسخة (لاله لي)

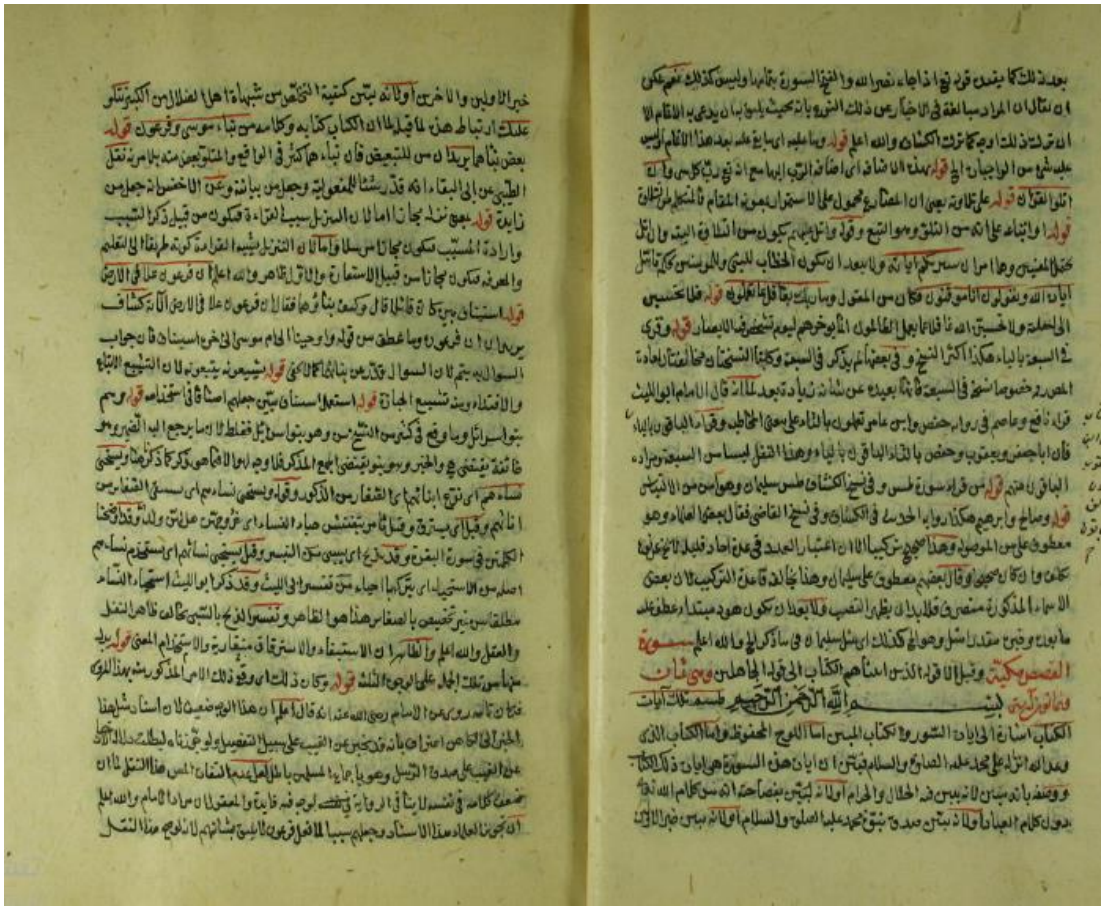

نموذج من اللوحة الأخيرة (67/أ ـ ب) من نسخة (لاله لي):

نموذج من اللوحة الأولى (102/أ) من نسخة (يوزغات):

نموذج من اللوحة الأخيرة (128/أ ـ ب) من نسخة (يوزغات):

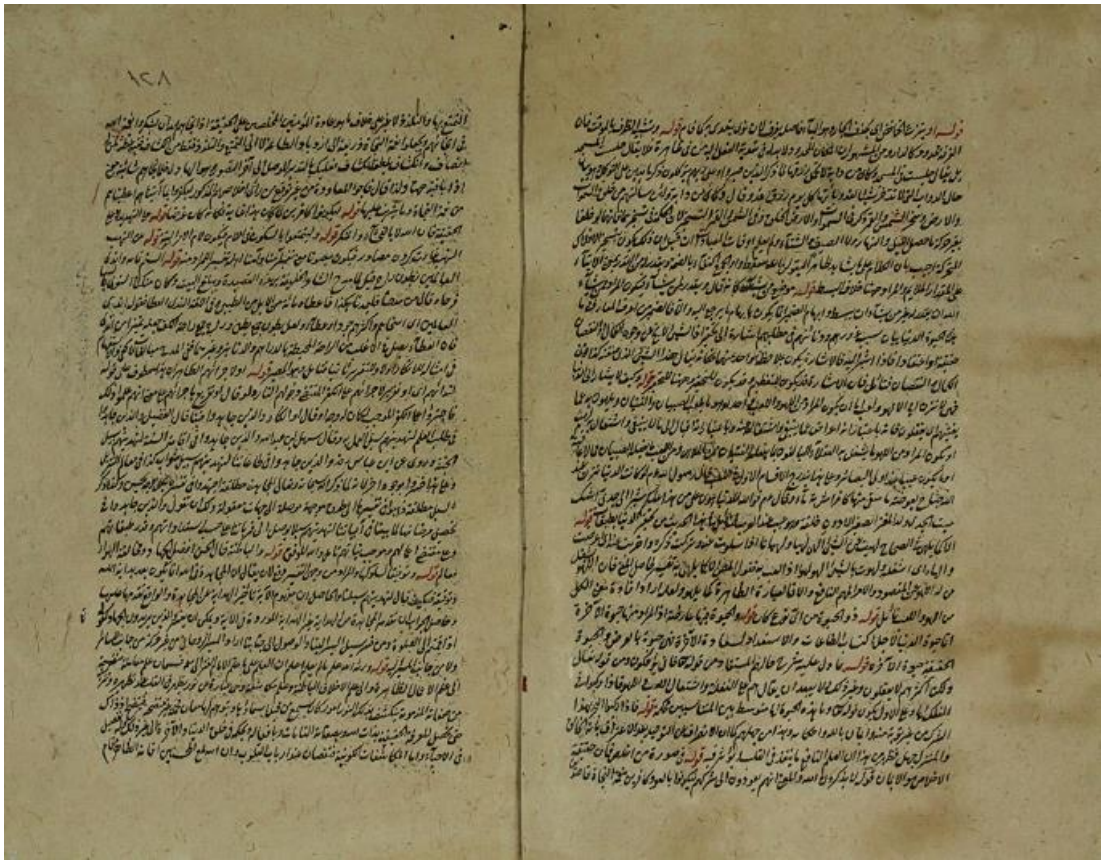

2.القسم الثاني: قسم التحقيق

سورة القصص

مكّيّة، وقيل: إلّا قوله: ﴿**الّذينَ آتيناهُمُ الكتابَ**﴾[1]، إلى قوله: ﴿**الجاهلين**﴾[2]، وهي ثمانٍ وثمانون آيةً[3].

بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿**طسم تلكَ آياتُ الكتابِ**﴾[4]، إشارةٌ إلى آيات السّور، والكتاب المبين: إمّا اللّوح المحفوظ، وإمّا الكتاب الّذي وعد الله إنزاله على محمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام، فبيّن أنّ آيات هذه السّورة هي آيات ذلك الكتاب، ووصفه بأنّه مبينٌ؛ لأنّه يبيّن فيه الحلال والحرام، أو لأنّه لَبيّنٌ بفصاحته أنّه من كلام الله تعالى دون كلام العباد، أو لأنّه يبيّن صدق نبوّة محمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام، أو لأنّه يُبيّن [41/أ] خبر الأوّلين والآخِرين، أو لأنّه يُبيّن كيفية التّخلّص من شبهات أهل الضّلال من الكبر. ﴿**نتلوا عليك**﴾[5]، ارتباط هذه لما قبله، لما أنّ الكتاب كتابه وكلامه.

﴿**منْ نبأ موسى وفرعون**﴾[6]، قوله: "**بعض نَبَئِهما**"[7]، يريدُ أنّ (من) للتّبعيض، فإنّ نبَأَهُما كثيرٌ[8] في الواقع، والمتلوّ بعضٌ منه بلا مِرية.

---

1 القصص: 52/28.

2 القصص: 52/28.

3 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 192/24.

4 القصص: 1/28 . 2.

5 القصص: 3/28.

6 القصص: 3/28.

7 عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، *أنوار التأويل وأسرار التنزيل*، تح: محمد عبد الرحمن مرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1997م)، 282/4.

8 في (ي): كثيرة.

نقل الطيّبي[1]عن أبي البقاء[2] أنّه قدّر (شيئاً) للمفعوليّة، وجعل مِنْ بيانيّة[3]، وعن الأخفش[4] أنّه جعل (مِنْ) زائدةً[5].

قوله: "**بمعنى: ننزّلَهُ مجازًا**"[6]؛ إمّا لأنّ التّنزيل سبب[7] القراءة، فيكون من قبيل ذكر السّبب وإرادة المسبّب، فيكون مجازًا مرسلًا، وإمّا لأنّ التّنزيل يشبه القراءة كونه[8] طريقًا إلى التّعلّم[9]والمعرفة، فيكون مجازًا من قبيل الاستعارة والأوّل ظاهرٌ، والله أعلم.

"﴿**إنّ فرعونَ علا في الأرض**﴾"[10]، قوله: "**استئناف مبيّن**"[11]، كأنّ قائلاً قال: وكيف نبّؤوهما؟ فقال: "﴿**إنّ فرعونَ علا في الأرض**﴾" الآية، كشّافٌ: يريد أنّ فرعون وما عطف من قوله:

---

1 الحسين بن محمد بن عبد الله: من علماء الحديث والتفسير والبيان، أصله من عراق العجم، كان شديداً في الرد على المبتدعة، من كتبه (التبيان في المعاني والبيان) و (شرح الكشاف) وغيرها، توفي سنة (743هـ)؛ ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 256/2.

2 عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغدادي، أبو البقاء، محبّ الدين: عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا (بليدة على دجلة) ولد ببغداد (538هـ)، ووفاته فيها سنة 616هـ. وكانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنّف من الكتب في الموضوع. فيقرؤها عليه بعض تلاميذه، ثم يملي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه. من كتبه: " شرح ديوان المتنبي –ط " و " اللباب في علل البناء والإعراب" و(تفسير القرآن) و(إعراب القرآن) وغيرها. ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 94/22 . 95؛ والزركلي، *الأعلام*، 80/4.

3 الحسين بن عبد الله الطّيبي، (ت743هـ)، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب* (تفسير السور من القصص إلى نهاية فاطر)، تح: عمر حسن القِيّام، (الإمارات العربية المتحدة: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013م)، 5/12.

4 علي بن سليمان البغدادي أبو الحسن، المعروف بالأخفش الصغير. من أئمة النحو اللغة أخذ عن ثعلب، والمبرد، وروى عنه المرزباني، وأبو الفرج المعافى وغيرهما، وكان ثقة، له تصانيف، منها " شرح سيبويه "، و " الأنواء "، و " المهذب "، وكان ابن الرومي مكثراً من هجوه، توفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة. ينظر: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت: 379هـ): *طبقات النحويين واللغويين*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار المعارف، د. ت) 115/1.

5 أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، العكبري (ت616هـ)، *التبيان في إعراب القرآن*، تح: علي محمد البجاوي، الناشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت)، 1016/2.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 282/4.

7 في (ي): بسبب.

8 في (ي): في كونه.

9 في (ي): التعليم.

10 القصص: 4/28.

11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 282/4.

"﴿**وأوحينا إلى أمّ موسى**﴾"[1]، إلى آخره استئنافٌ، فإنّ جواب السّؤال به يتمّ؛ لأنّ السّؤال قدّر عن نبئِهما كما لا يخفى، قوله: "**يُشيّعونه**"[2]، يتّبعونه؛ لأنّ التّشييع الاتّباع والاقتداء، ومنه تشييع الجنازة. قوله: "**استعمل**"[3]، استئناف يبيّن جعلهم أصنافًا في استخدامه قوله: "**وهم بنو إسرائيل**"[4]، وما وقع في كثيرٍ من النّسخ (من)، وهو بنو إسرائيل، فغلطٌ؛ لأنّ ما يرجع إليه الضّمير، وهو طائفةٌ، يقتضي (هي)، والخبر، وهو بنو، يقتضي الجمع المذكّر، فلا وجه لـ(هو) إلّا فيما هو يذكر كما ذكرنا هنا. "﴿**ويستحيي نساءَهم**﴾"[5]، أي: يذبّح أبناءهم، أي: الصّغار من الذّكور، وقوله: "﴿**ويستحيي نساءَهم**﴾"[6]: يستبقي الصّغائر من إناثهم، وقيل: أي يسترقّ، وقيل: يأمر بتفتيش حياء النّساء، أي: فروجهنّ، هل لهنّ ولدٌ، وقد أوضحنا الكلمتين [في سورة البقرة][7]، وقد يذبّح، أي: يسبي من التّيسير، وقيل: "﴿**ويستحيي نساءَهم**﴾": أي: يستخدم نساءهم، أصله من الاستحياء، أي[8]: يتركها[9] أحياءً؛ [من تفسير][10] أبي اللّيث[11]، وقد ذكر أبو اللّيث استحياء النّساء مطلقًا من غير تخصيصٍ بالصّغائر، هذا هو الظّاهر، وتفسير الذّبح بالسّبي يخالف ظاهر النّقل والعقل، والله أعلم، والظّاهر أنّ الاستبقاء والاسترقاق والاستخدام متقاربة المعنى. قوله: "**بدل منها**"[12]، من تلك الجملة على الوجوه

---

1 القصص: 7/28.

2 في (ي): يشيعون. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 282/4.

3 المصدر نفسه، 282/4.

4 المصدر نفسه، 282/4.

5 القصص: 4/28.

6 زاد في (ي): أي.

7 في سورة البقرة: سقط من (ي).

8 في (ي): يعني.

9 في (ي): تركها.

10 من تفسير: سقط من (ي).

11 السمرقندي، *بحر العلوم*، 598/2.

12 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 282/4.

الثّلاثة. قوله: "**وكان ذلك**"[1]، أي: وقع ذلك الأمر المذكور منه بهذا المرويّ، فكان تامّة، روي عن الإمام رضي الله عنه أنّه قال: "اعلم أنّ هذا الوجه ضعيفٌ؛ لأنّ إسناد مثل هذا الخبر إلى الكاهن اعترافٌ بأنّه قد يخبر عن الغيب على سبيل التّفصيل، ولو جوّزناه لبطلت دلالة الإخبار عن الغيب على صدق الرّسل، وهو بإجماع المسلمين باطلٌ"[2]، لعلّ عدم التفات المصنّف هذا النّقل لما أنّ ضعف كلامه في نفسه لا ينافي الرّواية لوجهٍ فيه فائدةٌ، والمعقول أنّ مراد الإمام ـ والله أعلم ـ أنّ تجويز العلماء هذا الإسناد، وجعلهم سببًا لما فعل فرعون لا يليق بشأنهم؛ لأنّه لو صحَّ هذا النّقل[41/ب]وإخبار الكاهن ذلك الأمر الواقع في نفس الأمر قبل الوقوع لكان منه إخبارًا عن الغيب، فيلزم ما قال، فلعلّ عدم الالتفات لما أنّ الإخبار عن الغيب ببعض الأمارات، أو باستراق الشّياطين السّمع والإيحاء إليهم، أو بأخذ المنجّمين عن إشارات الأنبياء السّابقين[3] أو غيرها، قد يقع من غير الأنبياء عليهم السّلام، وما اختصّ به الأنبياء هو الإخبار بالقوّة القدسيّة والرّتبة الإنسيّة من غير دخلٍ من الأسباب الّتي تكون بالتّعلّم من الأمثال، والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله: "**وذلك**"[4]، أي: العمل المرويّ عنه والمحكيّ بقول الله تعالى بما[5] قيل له، وعدم التّفكّر فيما قال المصنّف من غاية حماقته، وروي أنّه لما قال عمرُ رضي الله عنه لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: نقتلُ ابن صيّادٍ؛ لأنّه يحتمل أن يكون دجّالًا، قال عليه الصّلاة والسّلام: "إن يكن هو[6] فَلَن

1 المصدر نفسه، 282/4.

2 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 568/24.

3 في (ي): السابقة.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 282/4.

5 في (ي): لما.

6 زاد في (ي): الدجال.

تُسَلَّط عليه، وإن لم يكن فلا خيرَ لك في قتله"[1]، والحديث متّفق الصّحة، إن قيل: يدلّ هذا على عدم حماقة فرعون؛ لأنّ صدور مثل ما عزم عليه عمر لا يعدّ من الحماقة، مع أنّ عزم عمر كان بعد إخبار النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام عن حال الدّجّال، أجيب: بأنّ قول عمرَ رضي الله عنه يحتمل أن يكون بادي الرّأي من شدّة غيرته، فإنّه مشهورٌ منه[2] كما جاء في الحديث الاتّفاقيّ: "بينا أنا نائمٌ، رأَيْتُني في الجنّة، فإذا امرأةٌ تتوضّأ إلى جانب قصرٍ، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا لعُمَرَ، فذكرت غيرته، فولّيت مُدبرًا"[3]، وبين القول بهذا الوجه والإقدام على الفعل بالإصرار على زعم الإصابة في الرّأي بونٌ بعيدٌ، أو تكون الحكمة[4] اقتضت قوله وقول الرّسول بما قاله، والفعل زمانًا طويلًا ليس كذلك، [والله أعلم][5] بالصّواب.

قوله: "**فإنّه لو صدق**"[6]، وقع بِـ(لَوْ) في النّسخ، وفي الكشّاف: بأن في الشّقّين لعلّه أوجه[7]، ولو أتى بـ(إذا) في الأوّل لكان أنسب، تأمّل.

---

1 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، 2001م)، "كتاب الادب"، 40/8، (6173)؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، *صحيح مسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م)، 224/4، "كتاب الفتن"، (2930).

2 في (ي): فيها.

3 البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب النكاح، 36/7، (5227)؛ مسلم، *صحيح مسلم*، (باب: فضائل عمر بن الخطاب)، 1863/4، (2395).

4 في (ي): يكون بحكمة.

5 (والله أعلم): سقطت من النسخة (ي).

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.

7 محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1987م)، 396/3. 397.

قوله: "**من أولاد الأنبياء**"[1]؛ لأنّ بني إسرائيل من أولاد يعقوب عليه السّلام بن إسماعيل بن إبراهيم، مع أبناء أنبياء.

قوله: "**معطوفةٌ**"[2]، فإن عطفه على (**نتلو**)[3]، و(**نَستضْعِفُ**)[4]، غير سديدٍ كشّاف. قوله: "**على**: ﴿**إنَّ فرعونَ**﴾"[5]، كأنّه قيل: كان أمر فرعون حينئذ العلوّ، وأمرنا إرادة المنِّ على المستضعفين. قوله: "**حالٌ من**: (**يَستضعفُ**)"[6]، يردّ عليه أنّه لا حاجة إلى الواو الحاليّة حينئذ، ويدفع بأنّ التّقدير: ونحن نريدُ. قوله: "**مقارنة المراد له**"[7]، يريد أنّه لم تكن[8] المنّة عليهم حين الاستضعاف لمن وقعت بعد زمانٍ. [قوله][9]: "**بخلاصهم**"[10]، أشار به إلى أنّ المراد بالمنّ هنا التّخليص، يؤيّده عطف ما بعده. قوله: "**في أمر الدّارَيْنِ**"[11]، أي: الدّنيا والدّين، فإنّ الدّنيا من أمر الآخرة؛ هنا أمر[12] الدّين، ويحتمل أن يراد بأمر الآخرة الحضور عند الرّجوع إلى الله تعالى يومَ يُدعى كُلُّ أناسٍ بإمامهم، والعلم عند الله تعالى.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.
2 المصدر نفسه، 283/4.
3 القصص: 4/28.
4 القصص: 28 4.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.
6 المصدر نفسه، 283/4.
7 المصدر نفسه، 283/4.
8 في (ي): يكن.
9 قوله: سقط من (ي).
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.
11 المصدر نفسه، 283/4.
12 في (ي): أي.

﴿ **ونُمكّنَ لهم في الأرض**﴾"[1]، قوله: "**أرض مصر**"[2]، فاللّام للعهد[42/أ]، كما في قوله تعالى: "﴿**الحمدُ لله الّذي صدَقَنا وَعْدَهُ وأورثَنا الأرضَ**﴾"[3]، أي: أرض الجنّة.

قوله: "**وإطلاق الأمر**"[4]، أي: إنفاذه، إذ في الكشّاف: "وينفذ أمرهم، ويطلق أيديهم، ويسلّطهم كما كانت في أيّام الجبابرة"[5]. قوله: "**ويُرِيَ**"[6]، بالياء المفتوحة، ولو قال: ذلك، لكان أظهر لما قال في مختصر الكشّاف[7]، ويُري ـ بمضارع الرّؤية بالياء ـ فرعون، وما بعده بالرّفع وبالنّون، بمضارع الإراء، ونصب الياء، يريد: الياء الأخيرة، وقال في أصل الكشّاف: وقُرئ يَرَى من فرعون إلى آخره[8]، أي: يرون منهم، وقال في حلّ الشّاطبيّ[9]: وقرأ حمزة[10] والكسائي[11]: "ويرى" بفتح ضمٍّ، وفتح كسرٍ،

---

1 القصص: 6/28.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.

3 الزمر: 74/39.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 397/3.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.

7 علم الدين، العراقي، (ت704هـ)، *مختصر الانتصاف من الكشاف*، تح: إبراهيم أحمد إبراهيم علي، إشراف: محمد محمد عثمان السيوطي وخالد عبد الحليم، د.ط، (سوهاج، كلية الآداب، جامعة سوهاج، د.ت)، 530/2؛ الزمخشري، *الكشاف*، 397/3.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 397/3.

9 الشاطبي: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي، إمام القراء، كان ضريرا، ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر، وهو صاحب " حرز الأماني –ط "، قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه. الزركلي، *الأعلام*، 180/5.

10 حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيميّ، الزيّات (ت156هـ)، أحد القرّاء السبعة، كان من موالي التيم فنسب إليهم، وكان يجلب الزّيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة، ومات بحلوان، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول. ينظر: البستي، أبو حاتم، محمد بن حبّان بن أحمد التميمي (ت354هـ)، *الثّقات*، تح: شرف الدين أحمد، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1975م)، 228/6.

11 علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن: أحد أئمة القراء السبعة؛ وكان قد قرأ على حمزة الزيات وأقرأ بقراءته ببغداد، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس. توفي في سنة ثلاث وثمانين ومائة. ينظر: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الأنباري، (ت 577هـ) *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تح: إبراهيم السامرائي، ط3، (لأردن/ الزرقاء: مكتبة المنار، 1985م)، ص62.

وياءٍ وألفٍ، مع رفع "﴿**فرعون وهامان وجنودهما**﴾"[1]، أراد فتح الأوّل، والرّاء[2] والياء في الأوّل، والألف في الأخير[3]، ﴿**وأوحينا**﴾: عطفٌ على "ويُري" في وجه، وعلى[4] "فرعونُ" في آخر؛ لأنّه من بناء موسى، تأمّل. قوله: "**من الموكلات**"[5]، من النّساء اللّاتي وكّلها فرعون عليها.

قوله: "**من السّعاية إلى فرعون**"[6]، يعني: كان حبّ القابلة موسى برؤيتها منه أمرًا عجيبًا مانعًا إيّاها عن أن تخبر به فرعون، فأرضعت أمّ موسى إيّاه ثلاثة أشهرٍ، لخلاصه[7] عن شرّ فرعون بعدم إخبار القابلة، وفي الكشّاف قال: "ما جئتكِ إلّا لأقبل مولودكِ وأخبر فرعون، ولكنّي وجدتُ لابنك حبًّا ما وجدت مثله[8]، فاحفظيه، فلمّا خرجت جاء عيون فرعون، فلفّته في خرقةٍ ووضعته في تنّورٍ مسجورٍ، لم تعلم ما تصنع لما طاش من عقلها، فطلبوا ولم يَلْقَوْا شيئًا، فخرجوا وهي لا تدري مكانه، فسمعت بكاءه من التّنّور، فانطلقت إليه، وقد جعل الله النّار عليه بردًا وسلامًا"[9]، قوله: "لأقبل"، أي: لأكون قابلةً له، وأفعلُ ما تفعلُه القوابل، قوله: "ولفّته"، من اللّفّ، وهو معروفٌ.

قوله: "مسجورًا" أي: محمًّى مملوءٌ بالنّار، قوله: "طاش"، أي: زال وانحرف، وما ذكر من إرهاصاته عليه السّلام.

---

1 عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة، المقدسي، (ت665هـ)، *شرح الشاطبية المسمى إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي* (ت590هـ)، د. ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، 342/2.

2 في (ي): الراء. بدون واو.

3 عبد الفتاح القاضي، *الوافي في شرح الشاطبية*، ط4، (الرياض: مكتبة السوادي، 1992م)، 337/1.

4 زاد في (ي): أن.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.

6 المصدر نفسه، 283/4.

7 في (ي): بخلاصه.

8 في (ي): ولكني وجدت مثله.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 393/3. وكذلك ذكر الرواية أبن منظور. ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، *مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر*، تح: روحية النحاس واخرون، ط1، (دمشق: دار الفكر، 1987م)، 302/25.

"﴿**إنّ فرعونَ وهامانَ وجنودَهما كانوا خاطئين**﴾"[1]، قوله: "**أن قتلوا ألوفًا**"[2] إلخ، روي أنّه "ذُبح في طلب موسى تسعون ألف وليدٍ"؛ من الكشّاف[3]، هذا سرٌّ لا يطّلع عليه غير الله، والمعصوم من عصمه لا رادّ لما قضاه، ولا مبدّل لما حكمه، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو العليم الحكيم، وفي كلّ قصّةٍ حصّةٌ؛ لا سيّما في قصّة موسى عليه السّلام، فتفكَّرْ، فإنّه لا عبادةٌ كالتّفكّر، والله الموفّق. قوله: "**يربّونه**"[4]، والرّبّ يكون بمعنى التّربية، فجاز أن يكون يربّونه منها، إلّا أنّ قوله: "**بأن ربّي**"[5] يلائم كونه من التّربية.

قوله: "**أو مذنبين**"[6]، عطفه على (**خاطئين**)، باعتبار أخذه أوّلًا على ظاهره، ولذا علّق به قوله: "**في كلّ شيءٍ**"[7].

قوله: "**أو خاطئين**"[8]، من الخطأ بمعنى: المجاوزة، يعني: مجاوزين من الصّواب إلى الخطأ، خارجين من حدّه إلى حدّ الخطأ، "﴿**وقالتِ امرأةُ فرعونَ**﴾"[9]، هي آسية بنت مزاحمٍ، قيل: هي ابنة عمّ فرعون، وإنّها من العماليق، وقيل:[10] من بني إسرائيل من السّبط الّذين منهم موسى، وقد قيل: هي عمّة موسى، وجاء في حديثٍ أنّ رسول الله قال لخديجة: "أشعرتِ أنّ الله زوّجني معك في الجنّة

1القصص: 8/28.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 398/3.كما ذكر النيسابوري هذه الرواية عن ابن عباس؛ نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، (850هـ)، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تح: زكريا عميرات، (لبنان: دار الكتب العلمية،1995م)، 5/ 328.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 283/4.

5 المصدر نفسه، 283/4.

6 المصدر نفسه، 283/4.

7 *المصدر نفسه*، 283/4.

8 *المصدر نفسه*، 283/4.

9 القصص: 9/28.

10 زاد في (ي): بني.

مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى [42/ب]، وآسية امرأت[1] فرعون؟ فقالت: آالله أخبر بهذا؟ فقال: نعم، فقالت: بالرّفاء والبنين"[2]، تعريفٌ في الصّحاح: "والرّفاء: الالتئام والاتّفاق، يقال للمتزوّج: بالرَّفاء والبنين"[3]، فظهر أنّ المراد منه التّهنئة.

"﴿**قُرَّةُ عَيْنٍ لي وَلَكَ**﴾"[4]، "وقَرَرْتُ به عينًا قرَّةً، ورجلٌ قريرُ العين، وقد قرّت عينُه، يَقِرُّ ويَقَرُّ، نقيض سَخَنَتْ، وأقرَّ الله عينَه، أي: أعطاه حتّى يقَرّ، ولا يطمح إلى من فوقه، ويقال: حتّى تبرد ولا تسخن؛ فللسّرور دمعةٌ باردةٌ، وللحزن دمعةٌ حارّةٌ"، من الصّحاح[5]، فظهر منه أنّ قرّة العين مآبه الفرح والسّرور عند الرّؤية.

قوله: "**وخرجَ**"[6]، جعله حالًا بتقدير فداءً لي من جعله مفعولًا ثانيًا لرأيت[7] تأمّل. قوله: "**برصاءُ**"[8]، تأنيث أبرص.

---

1 في (ي): زوجة.

2 والحديث عن محمد بن حسن عن يعلى بن المغيرة عن ابن أبي رواد.سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، *المعجم الكبير*، تح: حميد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت)، 451/22، (1100).

3 الجوهري، *الصحاح*، 58/2.

4 القصص: 9/28.

5 الجوهري، *الصحاح*، 354/3.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

7 في (ي): لرأيته.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

قوله: "**فلطخت برصها**"[1]، كما يفعل صاحب الجَرَب بريق مَنْ سافر وجاوز البحر، وفي الكشّاف: "وكانت لفرعون بنتٌ برصاءُ، وقال[2] له الأطبّاء: لا تبرأ إلّا من قبل البحر، يوجد فيه شبه إنسانٍ، دواؤها ريقه، فلطخت البرصاء برصها بريقه، فبرأت"[3]، هذا هو الظّاهر، فقول المصنّف: "**وعالجها**"[4]، لا بدّ أن يكون في معنى: أخبر بعلاجها، أو أمر به.

قوله: "**فبرِئَت من برصها**"، ببركة موسى عليه السلام وريقه، وقد قيل: لما نظرت إلى وجهه برئت، فقال: إنّ هذه نَسَمَةٌ مباركةٌ، فهذا أحد ما عطّفهم عليه، فقال الغواة من قومه هو الصّبيّ الّذي تحذر منه، فَائذَنْ[5] لنا في قتله، فهمَّ بذلك، فقالت: "﴿**قُرّةُ عَينٍ لي ولكَ**﴾"، فقال فرعون: لكِ لا لي، وروي في حديثٍ: "ولو قال: هو قرّة عينٍ لي كما لك لهداه الله كما هداها"[6]، كشّاف[7]، وما نقله المصنّف مختصر منه ومحرّفٌ عنه من وجهٍ، والواقع عند الله.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

2 في (ي): وقالت.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 399/3.وكذلك ذكر هذه الرواية ابن عساكر. ينظر: ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 21/16.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

5 جاء في النسختين بهذه العبارة: فَائذَنْ وصحيح (فَأْذَنْ).

6 في (ي): هداه؛ أحمد بن شعيب النسائي، *السنن الكبرى*، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)، 172/10، باب: حديث الفتون، (11263)؛ أحمد بن علي بن المثنى، *مسند أبي يعلى الموصلي*، تح: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، 1984م)، 10/5، (2618)، قال حسن أسد الحديث: رجاله ثقات.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 399/3.

قوله:"**كما هو لك**"[1]، خطابًا لامرأته آسية بعد ما قالت: "﴿**لي ولك**﴾"، ولم يقل: لا لي، إلّا أنّ المقدّر كائنٌ، ما شاء الله كانَ، وما لم يشأ لم يكن. قوله: "**لفظ الجمع**"[2]، لفرعون لتعظيمه كما يفعلون ذلك لأرباب [الجاه][3]، وهو من المتكبّرين، ولا بعدَ أن يكون له ولأعوانه استشفاعًا منهم له كيلا يغووه ويغروه إلى قتله، وأمثال ذلك كثيرةٌ في المعاملات، والله أعلم.

"﴿**عسى أنْ ينفَعَنا**﴾"[4]، قوله: "**فإنّ فيه مخايل اليمن**"[5]، أي: مظانّ البركة والخير الكثير.

قوله: "**وذلك لما رأتْ**"[6]، من قوله البيّنة[7]، وأمّا قوله: فإنّ فيه، فيحتمل أن يكون من قوله ظاهرًا، ومن قولها معنًى، كأنّها علّلت به قوله: "﴿**عسى أن ينْفَعَنا**﴾"، فالمشار إليه بذلك، قوله: ﴿**عسى**﴾ مع علّته، كأنّه قال: وذلك القول وقع منها لِما رأَتْ، بكسر اللّام، و(ما) مصدريّةٌ بمعنى: لرؤيتها، أو بفتحها وتشديد الميم، [بمعنى][8]: حين رؤيتها، وأن يكون من قوله ظاهرًا ومعنًى تعليلًا لقولها من طرفه، فالمشار إليه تعليله بقوله: "**فإن فيه**"[9]، كأنّه قال: وإنّما علّلت قولها بذلك التّعليل لِما رأت، فاللّام مكسورةٌ لا غير، ويمكن التّوجيه بغير ما ذكر، فتأمّل، إلّا أنّه لو ترك حكاية البرصاء أوّلًا، وأتمّها هنا في التّعليل مع باقي العلل لكان أخصر وأنسب مع كفايته، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

2 المصدر نفسه، 284/4.

3 في الأصل: الإلجاء، وأثبته من (ي).

4 القصص: 9/28.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

7 في (ي): البتة.

8 بمعنى: ليس في (ي).

9البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

قوله:"**وارتضاعه إبهامه**"[1]، كما هو شأن الأطفال، إلّا أنّ درّ اللّبن خاصّة الخواصّ.

"﴿**أو نتّخِذَه ولدًا**﴾"[2]، قوله: "**أو نتبنّاه**"[3]، مكان الولد، بأن يجعله ولدًا في الواقع غير متصوّرٍ، وهذا ينافي الكشّاف[4]؛ من قوله: "**أو نتبنّاه**" بأو الفاصلة، فلينظر ثمّة.

قوله: "**أو من القائلة**"[5]، كذا في النّسخ، بأو الفاصلة دون واو الواصلة[43/أ]، فدخول قوله: ﴿**وقالت**﴾ بين الحال وصاحبها على الوجه الأوّل لا يضرُّ؛ لأنّه غير أجنبيّ، كيف وامرأة فرعون منْ آلِهِ، ولذا قال في الكشّاف: "وتقدير الكلام: "﴿**فالتقطَه آلُ فرعونَ لِيكونَ لهم عَدوًّا وحَزَنًا**﴾"[6]، "﴿**وقالت امرأةُ فرعونَ**﴾"، كذا وكذا "﴿**وهم لا يشعرون**﴾"[7][8]، بعد تخصيص الآل[9] بالذّكر في بيان ذي الحال، وعلى الوجه الثّاني: يكون المقول له متعدّدًا؛ لأنّ إرجاع ضميرهم لفرعون وامرأته غير ظاهرٍ، فالوجه أن يكون خطاب(**لا تقتلُوه**) لفرعون وأعوانه كما قلنا سابقًا.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

2 القصص: 9/28.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

4 الزمخشري، *الكشاف*، 399/3.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

6 القصص: 8/28.

7 القصص: 9/28.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 399/3.

9 في (ي): الأولى.

قوله: "**في التقاطه**"[1]، روي أنّهم: "حين التُقِطَ[2] التّابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه، فعالجوا كسره فأعياهم، فدنت آسية، فرأت في جوف التّابوت نورًا، فعالجته ففتحته، فإذا بصبيٍّ نوره بين عينيه، وهو يمُصّ إبهامه لبنًا، فأحبّوه" من الكشّاف ومختصره[3].

قوله: "**أو في طمع النّفع**"[4]، كون آسية في الخطأ على ظاهر الحال، وإلّا فكانت على الصّواب لها بأنفع وجهٍ، كما يشير إليه قوله تعالى: "﴿**إنّ فرعونَ وهامانَ وجنودَهما كانوا خاطئين**﴾"، بدون دَرْج آسية فيهم، فإنّ الظّاهر أنّها لا تُعدّ من جنودهما، والله أعلم.

قوله: "**وقد نتبنّاه**"[5]، فتكون الجملة من مقولها وعلى الأولين من مقول الله تعالى، "﴿**فأصبحَ فؤادُ أمِّ موسى فارغًا**﴾"[6]، قوله: "**صِفر**"[7]، "الصِّفر: الخالي، يقال: بيتٌ صِفرٌ من المتاع، ورجلٌ صِفْرُ اليدين، وفي الحديث: "إنّ أصفرَ البيوتِ منَ الخيرِ البيتُ الصِّفر من كتاب الله"[8] من الصّحاح[9]، وفي

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

2 في (ي): التقطه.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 399/3. لم أقف على القول في العراقي، *مختصر الانتصاف من الكشاف*. وكذلك ذكر الرواية ابن عساكر. ينظر: ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 22/16، (7741).

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

5 المصدر نفسه، 284/4.

6 القصص: 10/28.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

8 سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، *مسند الشاميين*، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ)، 309/3، (2355)؛ الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، 755/1، (2080)، قال الحكم صحيح الاسناد.

9 الجوهري، *الصحاح*، 277/3.

المصابيح وغيره: "إنّ ربّكم حييٌّ كريمٌ، يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صفرًا"[1]، أي: خاليةً، ومنه الصِّفر في الرّقوم للطّبقة الخالية من العدد.

قوله: "**من العقل**"[2]، أي: الإدراك، فإنّ المراد منه هنا المصدر لا الجوهر الرّوحانيّ الّذي هو عين القلب المعبَّر عنه بالفؤاد في نفس الأمر، على ما صرّح به الإمام الغزاليّ[3] في كتابه[4].

قوله: "**بوعد الله**"[5]، لقوله: ﴿**إنّا رادُّوه إليكِ**﴾[6]، الآية.

﴿**كادتْ لَتُبدي به**﴾[7]، قوله: "**أو من أحد ضميري** ﴿**نتّخذَه**﴾"[8]، أي: من ضمير الفاعل للمتكلّمين، ومن ضمير المفعول لموسى عليه السّلام، فإنّه يجوز أن يكون لهذا ولذاك[9]، والمراد من الضّمير في قوله: "**للنّاس**"[10] ضميرهم المبتدأ.

---

1 محمد بن عبد الله الخطيب، التبريزي، *مشكاة المصابيح*، تح: ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985م)، (كتاب الدعوات)، 594/2، (2244).

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

3 الغزالي محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد (450 -505 هـ = 1058 -1111م)، حجة الاسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته، ومن كتبه: (إحياء علوم الدين)، و(تهافت الفلاسفة) و (الاقتصاد في الاعتقاد) و (محك النظر) و (معارج القدس في أحوال النفس) و (مقاصد الفلاسفة)؛ خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 22/7 . 23

4 لم أقف على القول بلفظه، ينظر: أبو حامد محمد بن محمد، الغزالي، (ت505)، *إحياء علوم الدين*، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 292/2، 74/7.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

6 القصص: 7/28.

7 القصص: 28/ 10.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

9 في (ي): أو لذاك.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

﴿**لا يشعرون**﴾؛ لكونهم في حكم المذكور المقتضي المقام، وعلى هذا لعلّ القول به للغاية أو للزّيادة[1] في محبّتها له، وطمعها في[2] إكرامه، ﴿**إنْ كادتْ لَتُبدي به**﴾، وفي كتب اللّغة: "بدا الأمر: ظهر، وأبدَيْتُه: أظهرتُه"[3]، فظهر أنّ (أبدى) يتعدّى كأظهر إلى المفعول بدون الباء، فقول المصنّف بموسى يشعر أنّ الضّمير في (به) لموسى كما صرّح به الكشّاف[4]، وقوله: "**أي: بأمره**"[5] يشعر أنّ الباء صلة التّأكيد، أي: لتبدي أمر موسى وقصّته، اللهمّ إلّا أن يحمل على تسبّب أمر موسى ما في قلبه من الحزن أو الفرح، ولا بعد أن يقال به، أي: بسببه ما في الواقع، والله أعلم، قال أبو اللّيث: "قال مقاتلٌ[6]، وذلك حين ألقت التّابوت في النّيل فرأى التّابوت يرفعه الموج تارةً ويضعه[7] أخرى، فخشيت عليه الغرق، فعند ذلك فزعت وكادت [43/ب] أن تصيح وتصرخ، ويقال: إنّه لما كبر وكان النّاس يقولون: هذا ابن فرعون كان يشقُّ عليها، فكادت أن تظهر وتقول: إنّ هذا ولدي، وليس ولد فرعون"[8]. قوله: "**إنّها كادت**"[9]، فكانت: (إنْ) مخفّفةً من (إنّ) المكسورة.

قوله: "**بالصّبر أو الثّبات**"[10]، عليه بعد ما كان، والأوّل أظهر بالنّسبة إلى ظاهر الكلام، وفي بعض النّسخ بالواو.

---

1 في (ي): للزمان.

2 زاد في (ي): تمام.

3 الجوهري، *الصحاح*، 160/8.

4 في (ي)؛ في الكشاف؛ الزمخشري، *الكشاف*، 400/3.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 284/4.

6 هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن، (150 هـ =767م) من أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، وتوفي بالبصرة، كان متروك الحديث، من كتبه: (التفسير الكبير)، و (نوادر التفسير)، و (الرد على القدرية) و (متشابه القرآن) و (الناسخ والمنسوخ) و (القراءات) و (الوجوه والنظائر). الزركلي، *الأعلام*، 7/ 281.

7 في (ي): ويضيفه.

8 السمرقندي، *بحر العلوم*، 600/2.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

10 المصدر نفسه، 285/4.

قوله: "**وعطفه**"[1]، فإنّ اللّائق بشأنهم الانقطاع إليه تعالى عند الوثوق والاعتماد، فهذا[2] القيد أورد كلمة [أو][3]، وإلّا فالظّاهر (الواو)؛ لأنّ الوثوق إنّما ينشأ من الإيمان والتّصديق بالوعد، فتأمّل.

قوله: "**هَمْزِها**"[4]، مصدرٌ بمعنى: جعلها همزةً كما قال في الكشّاف: "فهمزت كما تهمز واو وجوهٍ"[5]، فتقدير كلام المصنّف في استدعاء الضّمّة همزها استدعاءها همز واو وجوهٍ لاستثقالها مضمومةً، وليس تلفظ[6] الهمزة في الأوّل.

قوله: "**وهو علّة الرّبط**"[7]، لا جواب (لولا)، وكذا[8] كسر اللّام وجواب لولا محذوفٌ، والحاصل: أنّ من القواعد المذكورة أنّ (لو) لإفادة انتفاء الثّاني بانتفاء الأوّل، فإذا دخلت على النّفي تفيد انتفاء النّفي، وانتفاؤه إثباتٌ والثّاني هنا إبداؤها به المقدّر بقوّة القرينة، فأفادت أنّ انتفاءه[9] لانتفاء عدم الرّبط الدّالّ على وجوده، فكان المعنى: "﴿**إنْ كادتْ لَتبْدِي به**﴾"، وإنّما لم تبدِ لأنّا ربطنا على قلبها بالصّبر لتكون من جملة المؤمنين داخلةً فيهم، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

2 في (ي): فبهذا.

3 أو: ليس في (ي).

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 396/3.

6 في (ي): وتشير بلفظ.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

8 في (ي): وبذا.

9 في (ي): انتفاء.

﴿**وقالتْ لأُخْتِهِ**﴾ مريم ﴿**قُصِّيْه**﴾[1]، قوله: "**تتبّعي**"[2]، فيكون من قولهم: قصَّ أثره، بمعنى: تَتَبَّعَه، وتفحّص آخرها من القصّ[3] بمعنى: التّتبّع، لا من القصص بمعنى القصّة، ومن الأوّل: قوله تعالى: "﴿**فارتدّا على آثارِهما قصصًا**﴾"[4]، ومن الثّاني: قوله تعالى فيما سيجيء: ﴿**فلمّا قَصَّ عليهِ القَصَص**﴾[5]، والله أعلم وأحكم. ﴿**وَحَرَّمْنا**﴾[6]، بيان ما أطلق عليه من خبره: ﴿**هل أدلُّكم**﴾[7]، تخصيصٌ على القبول وتنبيهٌ على الصّواب، "﴿**وهم لهُ ناصحون**﴾"[8]، أشار به إلى أنّ الذّكور والإناث تقومان[9] لخدمته.

قوله: "**وتربيته**"[10]، صغيرًا وكبيرًا، والإرضاع من النّساء، والتّربية من الرّجال، ولذا قال: (**وهم**) تغليبًا. قوله: "**لمّا سمعه**"[11]، أي: لما سمع قولها ذلك قال: إنّ هذه المرأة أي: أخت موسى، تعرفه[12] البتّة، وتعرف أهله، فـ"**أهله**" معطوفٌ على ضمير المفعول، و"**خذوها**"[13] خطابٌ لفرعون وآله؛ لأنّه وزيره يشير[14] ويدلّهم على ما يظنّ فيه صلاحهم، أي: خذوها واضطرّوها على الإخبار بحاله وكيفيّة أمره بشدّة المؤاخذة، فهو استئنافٌ، فدفع الله عنها شرّهم بإلقاء كلمةٍ نافعةٍ إلى قلبها، والله أعلم.

---

1 القصص: 28/ 11.

2 في (ي): وتتبعي. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

3 في (ي): أمره من القصص.

4 الكهف: 64/18.

5 القصص: 25/28.

6القصص: 28/ 12.

7 القصص: 12/28.

8 القصص: 12/28.

9 في (ي): يقمان.

10 هل أدلكم.. قوله: وتربيته (متأخر إلى ما بعد) قوله: جمع مرضع في النسخة (ي)؛ البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

11 المصدر نفسه، 285/4.

12 في (ي): نعرفه البتة ونعرف.

13 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

14 في (ي): بشير.

قوله: "**جمع مرضعٍ**"[1]، قال في الصّحاح: "وأرضعته أمّه، وامرأةٌ مرضعٌ، أي: لها ولدٌ ترضعه، فإن وصفتها[2] قلت: "مرضعةٌ"[3]، ومن ذلك قال في الكشّاف: "المرضعة: الّتي هي في حال الإرضاع ملقمةً ثديها الصّبيّ، والمرضع: الّتي من شأنها أن ترضع، وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، فمن ذلك قال الله [44/أ] تعالى: "﴿**يومَ تَرونَها تَذهَلُ كُلُّ مُرضعةٍ عمّا أرضعتْ**﴾"[4]، لزيادة التّهويل"[5]، ممّا في بعض النّسخ: جمع مرضعةٍ، جائزٌ لكنّه ضعيفٌ، تأمّل.

قوله: "**فأتت بأمّها**"[6]، كذا في النّسخ، وفي الكشّاف: "وفي أمّها"[7] دون أمّه[8]، إشارةٌ إلى أنّها أخته من أبٍ وأمٍّ، ففي قوله تعالى: ﴿**لأخته**﴾ دون لابنتها[9]، حكمه غير ما قيل: إنّها كانت أخته من أبٍ، مثل الإشارة إلى أنّ الأخت تكون أشفق كالأمّ وغير ذلك، والعلم عند الله.

قوله: "**يعلّله**"[10]، قال الجوهريّ في الصّحاح: "علّله بالشّيء: أي: لهّاه به، كما يُعلّل الصّبيُّ بشيءٍ من الطّعام، يُجْزَأُ[11] به عن اللّبن"[12]، يريد: يكتفي، يعني[13]: يعلّل بالتّركي: أو دُرْ.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.
2 زاد في (ي): بإرضاع.
3 الجوهري، *الصحاح*، 256/1.
4 الحج: 2/22.
5 الزمخشري، *الكشاف*، 143/3.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 400/3.
8في (ي): أية.
9 في (ي): لبنتها.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.
11 في (ي): يجتزأ.
12 الجوهري، *الصحاح*، 774/5.
13 في (ي): معنى.

قوله: "**فقال لها**"[1]، حين رأى ذلك بعد ما رأى امتناعه من الغير.

قوله: "**لا أُوتَى بصبيٍّ إلّا قبلني**"[2]، والباء في "بصبيٍّ" للتّعدية، والفعل مجهولٌ، أي: وجيء به والمعنى: لا يأتون[3] به إلّا يقبلني، ففي "قبلني" ماضيًا بعد "لا أُوتى" مضارعًا نكتةٌ لا تخفى.

قوله: "**وأجرى عليها**"[4]، فإن قلت: كيف حلّ لها أن تأخذ الأجر على إرضاع ولدها؟ قلتُ: "ما كانت تأخذ[5] الأجر على إرضاع ولدها، ولكنّه مالٌ حربيٌّ، تأخذه على وجه الاستباحة"، من الكشّاف[6]، قال بعد قوله: "وأجرى عليها"[7]، كالمصنّف، فظهر ممّا ذكر من سؤاله وجوابه أنّ هنا إرادة الأجرة، يشعر به ما قال في الكواشي: وأجرى أجرتها عليها"[8]، فالتّقدير: وأجرى الأجرة عليها، أي: على إرضاعها، بمعنى: أعطي بمعنى أعطي وافرًا بلا قطعٍ، فعلى متعلّق بأجرى، وعلى ما في الكواشي بأجرتها، والله أعلم، ويمكن على ما في الكتاب: وأجرى الإحسان عليها، لدلالة الكلام عليه. قوله: "**مشاهدةٌ**"[9]، فإنّه علم أوّلًا علم معاينةٍ؛ لتصديقها قوله تعالى، ظاهر ما يستفاد من القصّة كونها مؤمنةً على دين أبيها إبراهيم. قوله: "**بذلك**"[10]، بحقّيّة[11] الوعد، لما فيه منافعُ في التّعيّش.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

2 المصدر نفسه، 285/4.

3 في (ي): يأتوني.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 285/4.

5 في (ي): تأخذه.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 401/3.

7 المصدر نفسه، 401/3.

8 أحمد بن يوسف الشيباني الكواشي، (ت680هـ)، *التلخيص في تفسير القرآن العزيز*، تح: عماد قدري العياضي، (بيروت: دار ابن حزم، 2019م)، 415/3.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل* ل، 4/ 285.

10 المصدر نفسه، 286/4.

11 في (ي): بحقيقة.

فتأمّل قوله: "**في يد فرعون**"[1]، لعلّه إشارةٌ إلى ما في الكشّاف: "رويَ أنّه حين ألقت التّابوت في اليمّ جاءها الشّيطان فقال لها: يا أمّ موسى، كرهتِ أن يقتلَ فرعونُ موسى فتؤجري، ثمّ ذهبتِ فتولّيتِ قتله، فكلّما[2] أتاها بأنّ فرعون أصابه، قالت: وقع في يد العدوّ، فنَسيَت وعد الله"[3]، فجزعت، وأصبح فؤاد أمّ موسى فارغًا، والله أعلم، "﴿**ولمّا بلغَ أشُدَّهُ**﴾"[4]، قال الإمام رضي الله عنه: "لما بلغ موسى أشدّه واستوى، وآتاه الله الحكم والعلم[5] في دينه ودين آبائه، علم أنّ فرعون وقومه على الباطل، فتكلّم بالحقّ وعاب دينَهم، واشتهر ذلك منه، حتّى آل الأمر إلى أن خافوه[6] وخافهم، وكان له من بني إسرائيل شيعةٌ يقتدون به، ويسمعون قوله"[7]، ففُهم من كلامه هذا . رحمه الله . أنّ علامة العلم والحكمة وتأثيرهما في القلب إنكار الباطل والبغض لأهله، والهمّة بإعلاء الحقّ والمحبّة لأهله والقرب منهم، والاتّفاق معهم[8]، غفر الله لعلماء[9] زماننا، وأصلح مفاسد شأننا.

قوله: "**إلّا على رأس الأربعين**"[10]، وعيسى ويحيى مستثنيان من هذا الحكم عند البعض، فإنّ المصنّف وغيره نقلوا في سورة (مريم) أنّه قيل: إنّ يحيى وعيسى[11] عند الطّفولة لحكمةٍ[12] اقتضت

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.

2 في (ي): فلما.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 401/3.بنحو ذلك ذكر ابن كثير. ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، *البداية والنهاية*، د.ط، (القاهرة: دار السعادة، د.ت)، 400/1.

4 القصص: 14/28.

5 في (ي): العلم والحكم.

6 في (ي): خالفوه.

7 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 199/24.

8 في (ي): منهم.

9 في (ي): علماء.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.

11 زاد في (ي): كما نتبين.

12 في (ي): بحكمة.

ذلك، وعلى عدم صحّة هذا النّقل، فعيسى مستثنى أيضًا؛ لما ذكر في إشراق التّواريخ[1] وغيره: أنّ [44/ب] عيسى عليه السّلام

أرسله الله وهو ابن ثلاثين سنة، ولم يرسل أحدٌ كذلك، ورفعه إلى السّماء قبل تمام الأربعين، ثمّ إنّ في الأشُدّ أقوالًا متعدّدةً، فإنّه قيل: جمع شدّةٍ، بمعنى: القوّة، كنعمةٍ والنّعم[2]، وقيل: جمع شَدّ بالفتح، بمعنى: العَدْو، كبحرٍ وأبحرٍ، وقيل: جمع الجمع، كَنِعَمٍ ونَعَمٍ وأنْعُمٍ، وقيل: جمعٌ لا واحد له، وقيل: واحدٌ على بناء الجمع، ويؤيّده قولهم: بلغ الغلام شدّته، أي: قوّته، قال في الصّحاح: "حتّى بلغ أشُدَّه، أي: قوّته، وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين"[3]، وفي التّيسير:" عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه: بلغ مبلغ الرّجال، وعن قتادة[4]: بلغ ثلاثاً وثلاثين، ثمّ منها إلى أربعين الاستواء"[5]، وقيل: اثنتي[6] عشرة، وقيل: ثماني عشرة، وقالوا أُخرج موسى عليه السّلام من مصر إلى مدين وهو ابن اثنتي عشرة سنةً، وكان عند شعيبٍ عليه السّلام ابن ثمان وعشرين، وخرج بأهله إلى مصر وهو ابن أربعين سنة، حين أوحي إليه، وقد رأى النّار من جانب الطّور"[7]، وروى أبو اللّيث رحمه الله رواياتٍ غير ما ذكر[8]، والعلم عند الله الّذي لا تخفى عليه خافيةٌ، وهو بكلّ شيءٍ عليمٍ.

---

1 قرّه يعقوب بن إدريس القرماني، (ت833هـ)، *إشراق التواريخ*: الظاهرية: مخطوط الرقم: 4939: [5/أ].

2 في (ي): وأنعم.

3 الجوهري، *الصحاح*، 493/2.

4 قتادة بن دعامة السدوسي البصري التابعي أبو الخطاب الأعمى: سمع أنس بن مالك، وعبد الله بن سرجس، وأبا الطفيل، وأبا عثمان النهدي، والحسن البصري، وابن سيرين، وعكرمة، وخلقاً من التابعين. توفى قتادة سنة سبع عشرة ومائة بواسط. ينظر: الهجراني، *قلادة النحر*، 51/2.

5 نجم الدين عمر بن محمد بن احمد، النسفي، (537هـ)، *التيسير في التفسير*، تح: ماهر أديب حبوش، (اسطنبول: دار اللباب، 2019م)، 411/11.

6 في (ي): اثني. وكررها في نفس السياق.

7 النسفي، التيسير، 411/11.

8 السمرقندي، *بحر العلوم*، 601/2.

قوله: "**أو عقله**"[1]، في الكشّاف: واعتدل وتمّ استحكامه، وبلغ المبلغ الّذي لا يزاد عليه"[2] وذلك المبلغ على ما قال المصنّف: أربعون، فيكون: ﴿**واستوى**﴾[3]، بيان ما حصل من كمال العقل على الوجه الثّاني، وما في الكشّاف أقرب إلى الوجه الأوّل[4]، تأمّل.

﴿**آتيناهُ حُكْمًا**﴾[5]، قوله: "**نبوّةً**"[6]، إن قيل: كيف يحمل عليها وقد ذكر الله بعده: "﴿**وكذلكَ نَجزي المحسنين**﴾"[7]، فيلزم أن يجزي بالنّبوّة كلّ محسنٍ، "﴿**ومنْ أصدقُ منَ اللهِ قِيلًا**﴾"[8]، والظّاهر أنّه ليس كذلك؟ أجيب: بأنّ المراد جنس المحسن؛ لأنّ كثيرًا ما يراد بالجمع الجنس إذا دخلت عليه اللّام، فلا يلزم أن يجزى بها كلّ فردٍ، وإن سلّم أنّ المراد بها الاستغراق فالإحسان يُحمل على كمال الإحسان الموجود في مثل موسى عليه السّلام، والله تعالى أعلم وأحكم، والأوّل هو الظّاهر؛ لعدّهم من جملة المحسنين أمَّ موسى عليه السّلام، يؤيّده تفسير أبي اللّيث المحسنين [بالمؤمنين[9].

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 402/3.
3 القصص: 28/ 14.
4 زاد في (ي): لكن.
5 القصص: 28/ 14.
6 في (ي): نبوته. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.
7 القصص: 14/28.
8 النساء: 122/4.
9 السمرقندي، *بحر العلوم*، 601/2.

قوله: "**وهو أوفق**"[1]، أي: الوجه الثّاني من قوله: "**أو عَلم**"[2]. "﴿**ودخلَ المدينةَ**﴾"[3]، قوله: "**ودخل مصرَ**"[4]، وعلميّة الأكثر، ولذا قال أبو اللّيث][5] رحمه الله: "قال مقاتلٌ: يعني قرية على رأس فرسخين، وقال غيره يعني مصر"[6].

قوله: "**وقيل: مُنْف**"[7]، غير منصرّفٍ للعلميّة والتأنيث.

قوله: "**من نواحيها**"[8]،[9] هذه المواضع الثّلاثة من نواحي المصر.

قوله: "**لا يعتادُ دخولها**"[10]، إنّما أضاف الدّخول إلى مفعوله الرّاجع إلى المدينة؛ لأنّ المراد بيان وقت عدم الاعتياد للدّخول للدّاخلين فيها؛ لأنّ الغفلة بذلك تكون أشدّ.

قوله: "**القيلولة**"[11]، فسّر أبو ليثٍ وقت القيلولة بنصف النّهار[12]، على ما فسّرهما في الصّحاح "بالنّوم في الظّهيرة، وفسّر الظهيرة بالهاجرة، وفسّرها بنصف النّهار عند اشتداد الحرّ"[13].

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.
2 المصدر نفسه، 286/4.
3 القصص: 15/28.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.
5 بالمؤمنين ... قال أبو الليث: ليس في (ي).
6 السمرقندي، *بحر العلوم*، 601/2.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.
8 المصدر نفسه، 4/ 286.
9 زاد في (ي): يعني.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.
11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.
12 السمرقندي، *بحر العلوم*، 601/2.
13 الجوهري، *الصحاح*، 308/5.

﴿**يقتتلانِ**﴾[1]، [يتقاتلان][2]، أي: يريد كلّ منهما قتل الآخر، ويحتمل أن يريد الّذي هو من العدوّ، ويدفعه الّذي هو من شيعته، فيسند القتل إليهما تغليبًا،[والعلم بالواقع عند علّام الغيوب][3].

﴿**منْ عَدُوّه**﴾[4]، في جعل العدوّ مقابلًا للشّيعة دلالةٌ على استعماله في الكثرة.

قوله: "**وقرئ: استغانَهُ**"[5]، على حكايته تعالى، ما كان يصحّ أن يقال هذا حينئذ، فإنّ [45/أ] الظّاهر أنّه لم يقل هذا في ذلك الوقت، أو على جعل غير الحاضرين حاضرًا مبالغةً في الكشف.

قوله: "**فضرب القبطيّ بجُمع كفّه**"[6]، وجُمع الكفّ بالضمّ: وهو حين تقبضها، يقال: ضربته بجمع كفّي، صحاحٌ[7]، فالمعنى بالتّركي: (يمرق)، قيل: كان ذلك القبطي خبّاز فرعون، أراد أن يجبر الإسرائيليّ على حمل الحطب إلى مطبخ فرعون.

قوله: ولذلك عدِّيَ بـ(على) الظّاهر، ولذلك أورد بعلى، فإنّه يوهم أنّ أصل تعديته تُرك واختبر بها وقد اعتبر أصل تعديته أوّلًا كما لا يخفى، فتأمّل.

قال الإمام أبو اللّيث: "وذكر أنّ خبّاز فرعون أخذ رجلًا من بني إسرائيل سخرة بأمره بأن يحمل الحطب إلى دار فرعون فاستغاثه موسى"[8].

---

1 القصص: 15/28.

2 في الأصل: يقاتلان، والمثبت من (ي).

3 والعلم بالواقع... ليس في (ي).

4 القصص: 15/28.

5 ، 286/4.

6 المصدر نفسه، 286/4.

7 الجوهري، *الصحاح*، 198/3.

8 السمرقندي، *بحر العلوم*، 501/2.

قوله: "﴿**وقضينا إليه ذلكَ الأمر**﴾"[1]، نقلٌ للطّيّبيّ عن الأساس: "وكلُّ شيءٍ فرغت منه وأتممته فقد قضيتُ عليه وقضيته"[2]، فالمعنى على هذا أتمّ أمر موته وفرغ منه، لعلّ المراد من تفسير المصنف بالإنهاء هذا فإنّه لا يلائم أن يحمل على أبلغ أوجهٍ إلى الله تعالى أو خبره على ما في الصّحاح: "أنهى الجهد[3] إليه: أي أبلغ"[4]، والله أعلم.

"﴿**هذا منْ عملِ الشّيطان**﴾"[5]، كقوله تعالى: "﴿**رجْسٌ من عمل الشّيطان**﴾"[6]، في حقّ الخمر. قوله: "**لأنّه لم يؤمر**"[7]، علة لـ(قال)، جوابٌ لأن يقال: لم عدَّ قتل الكافر من عمل الشيطان والظّلم؟ قال في الكشّاف: "وعن ابن جريجٍ ليس لنبيٍّ أن يقتل أحدًا ما لم يؤمر"[8].

قوله: "**بقتل الكافر**"[9]،[10] ذلك ندم على فعله فقال: ﴿**هذا من عمل الشّيطان**﴾.

قوله: "**اغتيالهم**"[11]، قتلهم، أي: بحيلة على غفلةٍ. **قوله**: "**في عصمته**"[12]، أي: معصوميّته، فإنّ "العصمة" الحفظ، فالمصدر مضافٌ إلى المفعول، دفعٌ لأن يقال: إنّ شأن النّبيّ أن يكون معصومًا بعصمةٍ من الله فغفر له.

---

1 الحجر: 66/15.

2 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 24/12.

3 في (ي): الخبر.

4 لم أجد القول للطيبي، إنما وجدته بنفس اللفظ للواحدي. علي بن أحمد بن علي الواحدي، الشافعي، *الوسيط في التفسير القرآن المجيد*، تح: عادل أحمد محمد صيرة، (لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، 393/3.

5 القصص:28/ 15.

6 المائدة: 90/5.

7 في (ي): لأنه يوحى. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 402/3.

9 في (ي): الكفار. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 286/4.

10) زاد في (ي): ومن.

11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4/ 286.

12 المصد السابق، 287/4.

قوله: "**لاستغفاره**"[1]، فيه حثٌّ للمذنبين على التّوبة وبشارةٌ للتّائبين القبول[2]، وقوله تعالى: ﴿**ومنْ لم يتُبْ فأولئك هم الظّالمون**﴾[3]، على وجه الحصر يفيد أنّ التّوبة عقيب الغفلة أخرجته عن زمرة الظّلمة، وفي الحديث: "النّدم توبةٌ"[4]، وفي القرآن: ﴿**وإنّي لغفّارٌ لمن تاب**﴾[5]، وقد ندم عليه السّلام أوّلًا قال: ﴿**هذا من عمل الشّيطان**﴾ إنّ[6] إسناد ما صدر منه بطريق النّسبة[7] إلى الشّيطان علامة النّدامة، واستغفر ثانيًا، فإنّ "الاستغفار" طلب المغفرة وهو المراد من الدّعاء بسؤال المغفرة قال الله تعالى: ﴿**ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا**﴾[8].

قوله: "**أقسم بإنعامكَ**"[9]، إشارةٌ إلى أنّ الباء قَسَميّةٌ وما مصدريّةٌ. **قوله**: "**لأتوبنّ**"[10]، لا يقال: قد سبق التّوبة والمغفرة لأنّ ذلك إخبار الله لرسوله، تأمّل.

قوله: "**واستعطافٌ**"[11]، أي: طلب العطفة والشّفقة والرّحمة. قوله: "**مُعينًا**"[12]، أشار إلى أنّ الظّهير[13] بمعنى المظاهر من المظاهرة بمعنى المعاونة.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.

2 في (ي): بالقبول.

3 الحجرات: 11/49.

4 الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، (كتاب: التوبة والإنابة)، 271/4، (7612).

5 طه: 82/20.

6 في (ي): إذ.

7 في (ي): السبب.

8 النساء: 110/4.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.

10 المصدر نفسه، 287/4.

11 في (ي): أو استعطاف. المصدر نفسه، 287/4.

12 المصد نفسه، 287/4.

13 في (ي): الظهر.

قوله: "**إلى جرم**"[1]، "المظاهرة للإسرائيليّ المؤدّية إلى القتل الّذي لم يحلّ له"، كشّاف[2].

قوله: "**لم يستثن**"[3]، أي: لم يقل: فلن أكون إن شاء الله، كشّاف[4].

قوله: "**وقيل: معناه**"[5]، يعني: بسبب ما أنعمت به عليّ من القوّة أو معاونته[6]، فما موصولةٌ، فلا قسم ولا استعطاف على هذا فتأمّل.

قوله: "**في مظاهرة أعدائك**"[7]، يعني: الإسرائيليّ يقاتل مع رجلٍ آخر من القبط، أبو اللّيث[8].

"﴿**فلمّا أنْ أراد [45/ب] أنْ يبطش**﴾"[9] الخ.

قوله: "**لأنّه لم يكن على دينهما**"[10]، يشعر بأنّ الإسرائيليّ كان مؤمنًا فإنّ كونه على دينٍ غير دين موسى عليه السّلام من الإيمان وغير دين القبطيّ من الكفر المخصوص محتملٌ، إلّا أنّه غير مناسبٍ بجمعها في عداوة القبطيّ، وقد ذكر أنّ الإمام قال: "وكان من بني إسرائيل شيعةٌ يقتدون به ويسمعون منه"[11]، لعلّ قول المصنّف: "**فلن أكون معينًا لمن أذن معاونته" إلى "جرمٍ**"[12]، من غير

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 403/3.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 403/3.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
6 في (ي): بمعاونته.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
8 السمرقندي، *بحر العلوم*، 397/2.
9 القصص: 19/28.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
11 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 199/24.
12 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.

إسناد الجرم إلى الإسرائيليّ، لكن صرّح أبو اللّيث في تفسيره بأنّه[1] الإسرائيليّ، كان كافرًا[2]، والعلم عند الله.

قوله: "**من قوله**"[3]، أي: من قول موسى: "﴿**إنّك لغويٌّ[مبينٌ]** ﴾"[4]، لأنّ إسناد الغواية لو كان لقتل الإسرائيليّ وقدرته عليه لما استصرخه، ففهم أنّه من سببيّته لقتل موسى أو من قول الإسرائيليّ بالاستصراخ، والأوّل أظهر والعلم عند الله.

قوله: "**لهنّ**"[5]، أي: لأجل استصراخه واستعانته، "﴿**إلّا أن تكون جبّارًا**﴾"[6]، قوله: "**على النّاس**"[7]، إشارةٌ إلى ما في الكشّاف[8]، والجبّار الّذي يفعل ما يريد من الضّرب والقتل بظلمٍ لا ينظر العواقب. **قوله**: "**ولمّا قال**"[9]، هذا القول من قوله: "﴿**كما قتلتَ نفسًا بالأمس**﴾"[10]، مَنْ قالَ مِنَ الإسرائيليّ أو القبطيّ.

قوله: "**وارتقى إلى فرعون**"[11]، وارتفع وبلغ، إنّما عبَّر بهذا لما في شأنه من العلوّ الظّاهريّ في أهل زمانه.

---

1 في (ي): بأن.
2 السمرقندي، *بحر العلوم*، 601/2 . 602.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
4 القصص: 18/28. {مبين} ليس في (ي).
5 في (ي): لهذا. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
6 القصص: 19/28.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
8الزمخشري، *الكشاف*، 403/3.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.
10 القصص: 19/28.
11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 287/4.

قوله: "**فخرج مؤمن آل فرعون**"[1]، وقع في بعض النّسخة مؤمنٌ من آل فرعون بزيادة من، والأوّل على الإضافة عهدًا إلى قوله تعالى: "﴿**وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون**"﴾[2]، تأمّل[3].

"﴿**فلن أكون ظهيرًا للمجرمين**﴾"[4]، "وعن عطاءٍ أنّ رجلًا قال: إنّ أخي يضرب بقلمه، ولا يعدو رزقه، قال فمن الرأس؟ يعني: من يكتب له؟ قال: خالد بن عبد الله[5]، قال: فأين قول موسى عليه السّلام وتلا الآية" كذا في الكشّاف[6]، وفي الصّحاح: ما عدا فلانٌ إن فعل كذا أي ما تجاوزه إلى غيره[7]، فالمراد أخي يعيش بكسب يده من الكتابة ويقنع بمقدار المعيشة ولا يتجاوزه إلى جمع الأموال الكثيرة، وخالد [بن عبد الله][8] هو ملك العراق.

قوله: فأين قول موسى؟ أي: من قلبه وفكره حتّى يعبّر[9] به، ولم يراعِ حاكمه[10]، وهو ما حكاه الله عنه من قوله: "﴿**فلن أكونَ ظهيرًا للمجرمين**﴾"، وهو المراد من الآية المتلوّة وباقي المراد غير مخفيٍّ، والله أعلم.

---

1 المصدر نفسه، 287/4.

2 غافر: 28/40.

3 قوله: واستعطاف (متأخر) في النسخة (ي) عن قوله، فلن أكون ظهيراً للمجرمين.

4 القصص: 17/28.

5 الأمير خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري الدمشقي، أمير العراقين لهشام، وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك، ثم لسليمان. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 25/10.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 403/3.

7 الجوهري، *الصحاح*، 421/6.

8 بن عبد الله.. ليس في (ي).

9 في (ي): يعتبر.

10 في (ي): حكمه.

"﴿**وجاء رجلٌ من أقصى المدينة**﴾"[1]، وهي المدينة المذكورة في قوله تعالى: "﴿**ودخل المدينةَ**﴾"[2]، ولذا لم يعيّنها ههنا، والقول الأصحّ أنّها مصر، ومن ذلك قال أبو اللّيث رحمه الله: "إنّ الملأ أي: الأشراف من أهل مصر"[3]، "﴿**فخرجَ منها**﴾"[4]، يعني من مصر وعليه سَوق قصّة موسى عليه السّلام،[والله أعلم بالواقع وبما هو الضّارّ والنّافع][5].

قوله: "**لا صلة لجاء**"[6]، فإذا جعل صلةً لجاء لم يجز في يسعى إلّا الوصف كشّاف[7]، وهذا يقوّي ما قلنا: من أنّ الأولى أن يكون علة لأن يقوله، أو حالٌ، وقد صرّح به الكشّاف أوّلًا بقوله: "﴿**يسعى**﴾ **يجوز ارتفاعه وصفًا لرجلٍ، وانتصابه حالًا؛**[8] **لأنّه قد**[46/أ] **تخصّص بأن وصف بقوله:** "﴿**من أقصى المدينة**﴾"[9]، والله أعلم.

قوله: "**لأنّ تخصّصه**"[10]، يجوز أن يكون علّةً لقوله: "**لا صلةً**"، إلّا أن الأولى أن يكون علّةً لقوله: "**أو حالًا**"، أو حالٌ بعد كونه مقيّدًا بما بعده، حاصله أنّ كونه حالًا مشروطٌ بكون ما بعده صفةً؛ لما أنّه من المسائل المشهورة أنّ ذي[11] الحال إذا كان نكرةً يتقدّم الحال عليه، وههنا (رجلٌ)

---

1 القصص: 20/28.
2 القصص: 15/28.
3 السمرقندي، *بحر العلوم*، 503/2.
4 القصص: 21/28.
5 والله... الضار والنافع: ليس في (ي).
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 404/3.
8 زاد في (ي): عنه.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.
10 في (ي): تخصيصه. المصدر نفسه، 288/4.
11 في (ي): ذوي.

نكرةٌ لكن إذا تخصّصت بالصّفة يكون في حكم المعرفة، فلا يلزم تقدّم الحال عليها، كأنّه قيل: وجاء رجلٌ كائنٌ من أقصى المدينة ساعيًا في مشيه خوفًا على موسى عليه السّلام.

قوله: "**ويأتمر**"[1]، يقبل الأمر، قال في الصّحاح: "أمرته وائتمر الأمر، أي: امتثله، ويقال: ائتمروا به إذا همّوا به وشاوروا فيه، والائتمار، والاستئمار: المشاورة"[2]، فقول المصنّف: "**ويأتمر**" من المعنى الأوّل، وهذا يشعر بأنّ معنى الاشتراك أخذ من المعنى الأوّل.

"﴿**فاخرجْ إنّي لكَ منَ النّاصحين**﴾"[3]، قوله: "**لأنّ معمول الصّلة لا يتقدّم الموصول**"[4]، يريد أنّ اللّام في ﴿**النّاصحين**﴾ بمعنى الّذي، فكأنّه قيل: من الّذين ينصحون؟ فلام (لك) لا تتعلّق بالنّاصحين لما ذكره من السّبب، فلا بدّ لها من متعلّقٍ يكون بيانًا للمراد، فالتّقدير، والله أعلم، لكَ أنصحُ أو ناصحٌ لك جوابًا؛ لأن يقال لمن تنصح أو لمن أنت ناصحٌ؟ هذا على ما أجمعوا عليه من القواعد في ظاهر التّركيب، إلّا أنّك إذا فكّرت في المعنى تجدها متعلّقةً بالنّاصحين، إذ معنى التّعلّق؛ اقتضاء المعنى الارتباط بشيءٍ، ويحتمل أن يكون التّقديم بمعنى لك لا عليك، أي: لنفعك لا لضرّك، وهو أعلم. ﴿**قال ربِّ**﴾[5]، بدلٌ من (خرج) أو استئنافٌ لعلّه أولى.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4/ 288.

2 الجوهري، *الصحاح*، 582/2.

3 القصص: 20/28.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4؛ ومتناع معمول الصلة عن التقديم معمول الصلة الحرف وذلك بأنه امتزاجه بصلة أشد من امتزاج الاسم بصلته؛ أشد من امتزاج الاسم بصلته". أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم د. ت)، 174/3.

5 القصص: 21/28.

قوله: "**من لحوقهم**"[1]، الظّاهر أنّ المصدر مضافٌ إلى الفاعل، ويحتمل العكس بنوع توجيه.

قوله: "**ابن إبراهيم**"[2]، من أبنائه الثّمانية، وإسماعيل عليه السّلام كان أكبرهم، كذا في إشراق التّواريخ[3].

قوله: "**مسيرة ثمانٍ**"[4]، أي: ثمانية أيّامٍ، وذكر ثمانٍ على تقدير: ثمان ليالٍ لكثرة تغليب اللّيالي على الأيّام في العرب، لما[5] أنّ حسابهم على السّنة القمريّة الّتي تدور على اللّيالي، ومن ذلك قال عليه الصّلاة والسّلام: "من صام رمضان ثمّ أتبعه ستًّا من شوّال"[6] الحديث.

قوله: "**وحسن ظنٍّ به**"[7]، في الحديث المتّفق على صحّته: "أنا عند ظنّ عبدي[8] وأنا مع عبدي إذا ذكرني"[9]، فليطلب شرحه في آخر المشارق[10]، "﴿**أمّةٌ من النّاس**﴾"[11]، في الصّحاح:" الأمّة الجماعة، قال الأخفش: هو في اللّفظ مفردٌ، وفي المعنى جمعٌ، وكلّ جنسٍ من الحيوان أمّةٌ"[12]،

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.

2 المصدر نفسه، 288/4.

3 قرّه يعقوب بن إدريس القرماني، (ت833هـ)، *إشراق التواريخ*، الظاهرية، مخطوط، الرقم: 4939: [4/أ].

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.

5 في (ي): كما.

6 في (ي): من صام ستاً من شوال... وينظر: مسلم، باب: (استحباب صوم ستة أيام من شوال)، 822/2، (1164)؛ محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي الترمذي، *سنن الترمذي*، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م)، (باب: صيام ستة أيام من شوال)، 132/3، (759). قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.

8 زاد في (ي): بي.

9 مسلم، باب: (في الحض على التوبة والفرح بها)، 2099/4، 2675.

10 لم أقف على الحديث بلفظه، أنما ورد عند القاضي. عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي، السبتي، *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، (تونس: المكتبة العتيقة، د.ت)، 379/1.

11 القصص: 23/28.

12 الجوهري، *الصحاح*، 364/5.

وفي الحديث: "لولا أنّ الكلاب أمّةٌ لأمرت بقتلها"[1]، وفي مختصر الكشّاف وغيره: جماعةٌ من الرّعاة[2]، فتفسير المصنّف رحمه الله لمختلفين[3] خارجٌ عن اللّغة، فإمّا تفسيرٌ على مقتضى المقام، لما أنّ المجتمعين على ماء وقت السّقي لا يخلو عن الاختلاف نزاعًا وأصنافًا بحسب أصناف معايشهم[4] المسقيّة، كما أشار بقوله: "**مواشيهم**"[5]، ولذلك قال في الكشّاف بعد [46/ب] تفسير الأمّة بجماعةٍ كثيرة العدد: "والمعنى أنّه وصل إلى ذلك الماء وقد ازدحمت عليه أمّة من أناسٍ مختلفةٍ متكاثفة العدد، ورأى الضّعيفيتين من ورائهم مع غُنَيْمَتهما مترقّبتين[6] لفراغتهم"[7]، أو على أنّ الأمّة في العرف يطلق غالبًا على جماعةٍ ذات اختلافٍ.

قوله: ﴿**حتّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ**﴾[8]، الظّاهر أنّ علّة عدم السّقي حتّى يصدروا هي علّة الذّود، فلعلّ التّعليل بعد الاختلاط أوّلًا وبإرادة العفّة ثانيًا إشارةٌ إلى تعداد العلّة وجمعها للاختصار، وعد التّعليل بعدم قدرتهما على السّقي في المزاحمة، كما في الكشّاف[9] بعبارة: ﴿**لا نسقي**﴾، فإنّها تشعر بأنّ التّأخّر[10] عنهم في السّقي، فاختارهما لحكمة، لكن قوله تعالى حكايةً: ﴿**وأبونا**﴾[11]، الخ يشعر بغلبة العجز.

---

1 الطبراني، *المعجم الكبير*، 349/11، (11979).

2 لم أقف على القول في: العراقي، علم الدين (ت704هـ)، مختصر الانتصاف من الكشاف. أنما ورد في. الزمخشري، *الكشاف*، 405/3.

3 في (ي): بمختلفين.

4 في (ي): مواشيهم.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.

6 في (ي): متوثبين.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 405/3.

8 القصص: 23/28.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 405/3.

10 في (ي): التأخير.

11 القصص: 23/28.

قوله: "**ما شأنكما تذودان**"[1]، يريد أنّ المراد من السؤال طلب وجه الذَّوْدِ وعدم السّقي، فيطابقه الجواب بقوله: ﴿**لا نسقي**﴾، "﴿**قالتا لا نسقي**﴾"، خاطبته[2] إيّاهما للإصلاح لا للإفساد. **قوله**: "**تصرف الرّعاة**"[3]، يريد أنّ "الرّعاء" جمع راعٍ كالرعاة. قوله: "**على عفّتهما**"[4]، "وهو الفعل لا المفعول"[5]، ومن ذلك قال في الكشّاف: "ألا يرى أنه عليه السّلام إنّما رحمهما؛ لأنّهما كانتا على الذّياد، وهم [على السّقي][6]، ولم يرحمهما لأنّ مذودهما غنمٌ، ومسقيّتهم إبلٌ مثلًا، وكذلك قوله: "﴿**لا نسقي حتّى يُصدرَ الرِّعاء**﴾" المراد منه السّقي لا المسقيّ"[7]، ويشهد بما قاله أنّهما الوارد بالسّقي[8] غير الغنم، وحالهما لرحمهما وسعى في مقصودهما، والله أعلم.

قوله: "**كالرِّخال**"[9]، جمع رِخْلٍ بالكسر وهو الأنثى من ولد الضّأن، ولعلّ جعله الرِّخال جمعًا لمكسورٍ يكون على التّسامح.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.

2 في (ي): خاطبة.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 288/4.

4 المصدر نفسه، 288/4.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 405/3.

6 على السقي ليس في (ي).

7 الزمخشري، *الكشاف*، 405/3.

8 في (ي): سقى.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.

"﴿**وأبونا شيخٌ كبيرٌ**﴾"[1]، قوله: "**لا يستطيع**"[2]، فإنّه المناسب للمقام دون التّفسير لكبر[3] الشّأن، نعم، يمكن أن يحمل عليه تعليلًا بعفّتها[4] ورعاية الأدب على خلاف دأب سائر النّاس، إلّا أنّ مقتضى ذلك أن لا يخرجا بالكلّيّة، فلا بدّ من بيان عذرٍ والله أعلم.

قوله: "**لا تقلّه**"[5]، من أقلّه إذا أطاق حمله.

قوله: "**أو أكثر**"[6]، إشارةٌ إلى ما في الكشّاف: "وقيل: عشرةٌ وقيل أربعون وقيل مائةٌ[7].

قوله: "**لأيّ شيءٍ أَنزلْتَ**"[8]، ظاهره يشعر بأنّ (ما) بمعنى شيءٍ، ويحتمل الموصوليّة على العهد الجنسيّ، فتأمّل.

قوله: "**على الطّعام**"[9]، فما موصولةٌ للعهد إليه أوّلًا، والتّفسير ثانيًا. قوله: "**وقيل معناه: إنّي لما أنزلت**"[10]، الخ، هذا ظاهرٌ بالنّظر إلى التّعبير بالماضي، والأوّل ظاهرٌ بالنّظر [إلى المعنى][11]، "﴿**فجاءته إحداهما**﴾"[12]، الخ، **قوله**: "**مستحييةً**"[13]، إشارةٌ[14] إلى أنّ (تمشي) في محلّ الحاليّة،

---

1 القصص: 23/28.
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.
3 في (ي): بكبر.
4 في (ي): بعفتهما.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.
6 المصدر نفسه، 289/4.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 405/3.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.
9 المصدر نفسه، 289/4.
10 المصدر نفسه، 289/4.
11 سقط في الأصل، وأثبته من النسخة (ي).
12 القصص: 25/28.
13 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.
14 في (ي): أشار

وذكره مع كفايةٍ[1]، وجاءت تستحيي لإظهار ما لها من الحالة من غاية الاستحياء المحوّلة للمشي عما يقتضيه أصل وضع الماشي.

قوله: "**مُتخفِّرة**"[2]، من "الخَفَرِ": شدّة الحياء، فعطفه باعتبار تلك الشّدّة والزّيادة.

قوله: "**أو صفراء**"[3]، في الكشّاف: "كُبراهُما صفراءُ وصغراهُما صُفَيْراءُ، أي: قبل دعوتها مع أنّ أخذ الأجرة لا يليق، اعلم أنّ ههنا أسئلة أوردها"[4].

﴿**قالت إنّ أبي يدعوكَ لِيَجْزِيَكَ**﴾"[5]، قوله: "**ولعلّ موسى إنّما أجابها**"[6] الخ لكشّاف لدفعها[7]؛ الأولى: أنّ شعيبًا النّبيّ عليه السّلام لمَ أرسلَ بنتيه إلى السّقي ورضي به، مع أنّه مجمع الأجنبيّين؟ والثّانية: كيف اعتمد موسى عليه السّلام [47/أ] بقول امرأةٍ فأجابها؟ والثّالثة: كيف مشى مع الأجنبيّة؟ والرّابعة: كيف طمع في الأجر، مع أنّ شأن أهل الله ليس إلّا ابتغاء مرضاته؟ وحاصل الجواب عن الأوّل: أنّ مثل ذلك الإرسال محظورٌ[8] في نفسه، ومن مسائل العفّة أنّ نظر الرّجل إلى وجه الأجنبيّة بدون الشّهوة جائزٌ، والشّهوة أمرٌ محتملٌ، فإرسالهما إذًا جائزٌ في الفتوى، وأمّا مخالفته المروءة والتّقوى فمدفوعةٌ باختلاف العادات، فإنّ أحوال العرب خلاف أحوال العجم، وأحوال البدويّ خلاف أحوال المدنيّ، سيّما عند الضّرورة الّتي تبيح المحظورات.

---

1 في (ي): كناية.
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.
3 المصدر نفسه، 289/4.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 407/3.
5 القصص: 25/28.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 407/3.
8 في (ي): بمحظور.

وعن الثّاني: بأنّ القرينة في أمثاله شاهدةٌ. وعن الثّالث: بأنّه في مسافةٍ قليلة القدر، لا سيّما مع الورع جائزٌ. وعن الرّابع: ما أجاب المصنّف، والله أعلم.

قوله: "**لتبرّكٍ**"[1]، بطلب البركة والخير الكثير، وبتقوى، وفي المعرفة وإضافتها وجوهٌ، تأمّل. قوله: "**لا طمعًا في الأجر**"[2]، إن قيل: إذا كان طلب الأجر غير لائقٍ بشأن الأنبياء فلمَ قالت هي: ﴿**ليجزيك**﴾، وهي بنت نبيٍّ تفرّق اللّائق من غير اللّائق؟ أجيب: بأنّها لم تكن تعرف كيفيّة شأنه بعدُ، فإن كانت تعرف أنّ عمله كان تبرّعًا، وإن لم تعرف شأنه؟ أجيب: بأنّ عطاء الجزاء لمثل ذلك العمل من المروءة وإن لم يوجبه الشّرع، وأمّا قول موسى لخضرٍ: "﴿**لو شئتَ لاتّخذتَ عليه أجرًا**﴾"[3]، لاستعلام ما عند الخضر، والله أعلم. **قوله**: "**هذا**"[4]، المشهور أنَّ (هذا) مفعول فعلٍ مقدَّرٍ، أي: خذ هذا، والأنسب أن يكون (ها) اسم فعلٍ بمعنى: خذ، على ما عدّوه من أسماء الأفعال، ومثّلوا بقولهم: ها زيدًا، أي: خذ زيدًا، ويكون (ذا) مفعوله، فلا حاجة إلى التّقدير، وعلى هذا يجوز أن يكون و(أنَّ) بالفتح معطوفًا على (ذا)، على معنى: اعلم وخذ ما سبق، وهذه المسألة والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.

2 المصدر نفسه، 289/4.

3 الكهف: 77/18.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.

"﴿**فلمّا جاءه وقصَّ عليه القَصَص**﴾"[1]، الخ "والقصص: مصدرٌ كالعلل سمّي به المقصوص" من الكشّاف[2]، يريد أنّ القصص وقع هنا مفعولًا به لقوله: ﴿**قَصَّ**﴾ إذ لا وجه لكونه مفعولًا مطلقًا، فيراد به ما يقصّ وهو المقصوص.

"﴿**يا أبتِ استأجرْهُ**﴾"[3]، أصله: يا أبي، حذفت ياء المتكلّم للكسرة، على نحو: يا قومِ، ثمّ عوّض عنها التّاء، لقلّة حروفه، وليس أصله: يا أبتي، فيحذف الياء اكتفاءً بالكسرة، فإنّه لا يجوز الجمع بينهما، أي: لا يقال: يا أبتي، كما يقال: يا ربّي، وياقومي، في: ياربّ و ياقومِ.

قوله: "**بالاستئجار**"[4]، كأنّها قالت: استأجره لقوّته وأمانته.

قوله: "**وما أعلمكِ بقوّته**"[5]، روى الكشّاف: أنّ شعيبًا قاله بهجوم الغيرة[6]، لعلّ ترك المصنّف ذلك لما أنّ التّفتيش للاطّلاع على صلاح أهل الخير العزيز الوجود، خصوصًا في ذلك الزّمان من شأن أهل المعرفة، وعادة أولي الألباب، مع أنّه عليه السّلام كان يعتمد على أمانة ابنته، والله أعلم.

قوله: "**وأمانته**"[7]، حتّى قالت: ﴿**القويّ الأمين**﴾[8]، فإنّه يفيد دعوة قوّته وأمانته.

---

1 القصص: 25/28.

2 الزمخشري، *الكشاف*، 407/3.

3 القصص: 26/28.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 289/4.

5 المصدر نفسه، 290/4.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 407/3.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.

8 القصص: 26/28.

قوله: "**صوّبَ رأسَه**"[1]، أي: خفضه، في الأفعال، والمراد: بيان أمانته بعدم نظره إلى وجهها تورّعًا ورعايةً للأدب، أي: لم يرفعه إلى أن يلتفت خبر موسى إلى أبيه ممّا [47/ب] قال في مقابلة الدّعوة، والأظهر من هذا: حتّى بلغت موسى رسالة أبيه، أي: ما أمرتها به من الكلام للدّعوة واعيةً. ﴿**قال إنّي أريدُ أنْ أُنكِحَكَ**﴾[2]، الخ، في قبوله قول بنته دلالةٌ على جواز رأي النّساء العاقلة بعد التّفحّص والاطّلاع على كونه صوابًا، وما روي عن نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام: "شاوروهُنّ وخالفوهنّ"[3]، فعلى الغالب والله أعلم.

في الصّحاح: "الأجر: الثّواب، تقول: أجَرَه الله أجرًا، وتقول: استأجرتُ الرّجل، فهو يأجُرُني ثمانيَ حِجَجٍ"[4]، يشير بجعل الظّرف ﴿**ثمانيَ حِجَجٍ**﴾[5]، إلى معنى قول الله تعالى هذا، وفي المصادر: وعلى ما فيهما[6]، قال في الكشّاف: "قوله: تأجرني، من أجَرتُه كذا: إذا أثبتّه إيّاه، ومنه تعزية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: آجركمُ الله، ورحمكم"[7]، وعلى ما أشار إليه الصّحاح؛ قال في مختصر الكشّاف: "تصير أجيراً لي في رعي أغنامي"[8]، بدون ذكر معنًى آخر، وبالجملة لم يذكر[9] المعنى الأوّل من معاني المصنّف، والعلم عند الله، لعلّه اطّلع عليه، وفي أخذ معنى تركيبه احتمالات، فتفكّر وهو

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.

2 القصص: 27/28.

3 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت911هـ)، *الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة*، تح: محمد بن لطيفي الصباغ، (الرياض: جامعة الملك سعود، د.ت)، ص134. (267)؛ "قال السخاوي لم أره مروعا". شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، *المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة*، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ)، ص400، (585).

4 الحِجَج: "استاجرتُ الرجلَ فهو يأجرني ثمانيَ حِجَجٍ، أي يصيري". الجوهري، *الصحاح*، 576/2.

5 القصص: 27/28.

6 في (ي): فيها.

7 في (ي): رحمكم. بدون واو، الزمخشري، *الكشاف*، 408/3.

8 لم أجد القول بلفظه، ينظر: العراقي، علم الدين(ت704هـ)، *مختصر الانتصاف من الكشاف*، 531/2.

9 في (ي): يذكروا.

المعين، ثمّ إنَّ الأَولى له أن يذكر لقوله: "**آجركَ اللهُ**"[1]، مفعولًا ثانيًا، كما ذكر الكشّاف، إذ جعل: ﴿**ثماني حجج**﴾ ذلك ليس بمطبوعٍ[2]، كما لا يخفى، مع أنّ الظّاهر جعله مفعولًا لبنتي، وإن جعل رعيه ثماني حِجَجٍ أجرًا وثوابًا له باعتبار كونها عوضًا عن نكاح ابنته، ومهرًا له لا يخلو عن نوع تكلّفٍ، فالأليق ما أشار إليه الصّحاح، وصرّح به مختصر الكشّاف، وفسّر عليه أبو اللّيث[3]، والله أعلم.

قوله: "**ظرفٌ**"[4]، يؤيّد فيه قول[5] أبي اللّيث: "أن ترعى غنمي ثماني حجج"[6]،[7] قوله: "**وأمرها بالمشي خلفه**"[8]، روي: "أنّهما رجعتا إلى أبيهما قبل النّاس، وأغنامهما ممتلئة البطون، قال لهما: ما أعجلكما[9]؟ قالتا: وجدنا رجلًا صالحًا رحمنا فسقى لنا، فقال لإحديهما[10]: اذهبي فادعيه لي، فذهبت ودعت، فأجاب موسى عليه السّلام، فتبعها فألزقت الرّيح ثوبها بجسدها فوصفته، فقال لها: امشي خلفي، وتبيّنِي[11] ليَ الطّريق"[12]، كذا في الكشّاف[13]، [وفي الحديث][14]: "الرّاحمون يحمهم

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 290.

2 الزمخشري، *الكشاف*، 408/3 . 409.

3 السمرقندي، *بحر العلوم*، 605/2.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 290.

5 في (ي): يؤيد الظرفية قول.

6 السمرقندي، *بحر العلوم*، 605/2.

7قوله: وأمرها بالمشي (متقدم) في النسخة (ي) على قوله: {قال إني أريد أن أنكحك}.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 290.

9 في (ي): أعجلك.

10 في (ي): لإحداهن. والظاهر أنها الكبرى وهو الذي ذكره أكثر اهل التفسير، ينظر: عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي أبو حفص، *اللباب في علوم الكتاب*، ط1، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ)، 303/15؛ وذكر ذالك الدرة في تفسيره. بنظر: محمد علي طه الدرة، *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه*، (دمشق: دار ابن كثير، 2009م)، 42/7.

11 في (ي): وبين.

12 محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل القرآن*، (مكة المكرمة: دار التراث، د.ت)، 563/19.

13 الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل*، 406/3.

14 وفي الحديث: ليس في (ي).

الرّحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السّماء"[1]، وفيه: "لا يرحم اللهُ من لا يرحم النّاس"[2]، وفيه: أنّ "الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه"[3]، وأمثالها كثيرةٌ، ففيه حثّ بالغ على المروءة، والله الهادي. "﴿**فإنْ أتممت عشرًا**﴾"[4]، عدم ذكر التّاء فيه وفي ثماني لتأنيث الحجّة، بمعنى: البيّنة.

قوله: "**لا من عندي**"[5]، فيه رمزٌ إلى أنّ أهل الكمال لا يطلبون الكمال في حظوظ الدّنيا، لما في العشرة من الكمال لتوصيفه تعالى إيّاها به في قوله تعالى: "﴿**تلكَ عَشَرَةٌ كاملةٌ**﴾"[6].

قوله: "**يمكن اختلاف الشّرائع**"[7]، فجاز في شريعته أمرٌ لم يجز في شريعتنا.

قوله: "**في مزاولته**"[8]، أي: معالجته وممارسته، قال في الكشّاف: "الأمر إذا تعاظمك فكأنّه شقّ عليك ظنّك باثنتين، تقول تارةً: أطيقه وتارةً: لا أطيقه"[9]، فيحمل[10] أن يكون قوله: "**ورأيك**"[11]، عطفاً على التّفنّن[12]، وأن يكون على معنى بأي وجه أراد به يعجز العقل في إتمامه

1 الترمذي، سنن الترمذي، 388/3، باب ما جاء في رحمة المسلمين، (1924)، قال الترمذي، حسن صحيح؛ أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، *السنن الكبرى*، تح: محمد عبد القادر عطا، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م) كتاب السير، 9/ 71، (6905).

2 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، *الأدب المفرد*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1989م)، باب: (من لا يَرحم لا يُرحم)، 48/1، 96؛ البيهقي، *السنن الكبرى*، (كتاب السير)، 41/9، (7904).

3 مسلم، *صحيح مسلم*، باب: (فضل الاجتماع على تلاوة القرآن)، 2074/4، (2699).

4 القصص: 27/28.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.

6 البقرة: 196/2.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.

8 المصدر نفسه، 290/4.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 409/3.

10 في (ي): فيحتمل.

11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.

12 في (ي): التفتن. وزاد: تأكيداً

لصعوبته، لعلّ هذا أوجه وأليق بشأن قصد المصنّف، وهو الأعلم، قوله: "**في حسن المعاملة**"[1]، في أداء وظائف الدّعاة من الرّعاية. "﴿**أيَّما الأجلينِ**﴾"[2]، قوله: "**أطولهما**"[3][48/أ]، قدّم المؤخّر على مقتضى كرمه، أو على التّرقّي في طلب ترك العدوان، تأمّل.

قوله: "**على العشر**"[4]، فإنّ ذلك خارجٌ عن الاتّصاف. قوله: "**لا أطالب بالزّيادة**"[5]، فإنّ ذلك لا يليق بوعد الكريم، في التّعبير رعاية الأدب. قوله: "**في إثبات الخيرة**"[6]، اسمٌ من الاختيار بمعناه، قوله: "**وقرئ: (أَيْما)، كقوله: تنظّرت**"[7]، والمعنى[8]: [من الطّويل]

"تَنظّرْتُ نَصرًا والسِّماكَيْنِ أيْهُمَا عليَّ منَ الغيثِ استَهلَّتْ مواطرُه"[9]

لأنّي لم أفرّق بينه وبين السّمّاكين في الجود، من الطّيّبي[10].

قوله: "استهلّت": تقاطرت بشدّةٍ، والسّمّاكان: نجمان من الأنواء، في الصّحاح: "كوكبان نيّران، السِّماك الأعزل، وهو من منازل القمر، والسّماك الرّامح، وهو ليس من المنازل"[11]، قوله:

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.
2 القصص: 28/28.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.
4 المصدر نفسه، 290/4.
5 المصدر نفسه، 290/4.
6 المصدر نفسه، 290/4.
7 المصدر نفسه، 290/4.
8 في (ي): أي.
9 البيت في النسخة (ي): انتظرت نصراً وترى السماكين أيهما استهلت عليَّ مواطره من الغيث. البيت للفرزدق يمدح فيه نصر بن سيّار؛ همّام بن غالب بن صعصعة، *ديوان الفرزدق*، تقديم: فاعور، ط1، (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1987م)، ص246.
10 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 44/12.
11 الجوهري، *الصحاح*، 592/4.

"مواطره": جمع ماطرةٍ، أي: سحابٌ ماطرةٌ، قوله: "**فتكون (ما) مزيدة**"[1]، أي: في القراءة المشهورة، والشّاذّة: كانت[2] (ما) زائدة، إلّا أنّ في المشهورة لتأكيد إبهامٍ، أي: وفي الشّاذّة: لتأكيد القضاء، وهو الفعل، والزّيادة المحضة لا تكون في القرآن البليغ.

"﴿**والله على ما نقولُ وكيلٌ**﴾"[3]، هو من: وكلَ إليه الأمر، ولما استعمل في موضع الشّاهد واليمين عدِّيَ بعلى، "﴿**فلمّا قضى موسى الأجَل**﴾"[4]، "سئل عنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيَّ الأجلين قضى موسى؟ فقال: أبطأَهما وأبعدَهُما، وروي أنّه عليه السّلام[قال][5]: قضى موسى أوفاهما[6]، وتزوّج صغراهما، وهذا خلاف الرّواية الّتي سبقت"، من الكشّاف[7]، وقد قال أوّلًا: "وكبراهما كانت تسمّى صفراء"[8]، وهي الّتي ذهبت به وطلبت إلى أبيها أن يستأجره، وهي الّتي تزوّجها، وبهاتين الرّوايتين قال المصنّف، قيل: كانت الصّغرى، وقيل كانت الكبرى، والعلم عند الله، إلّا أنّ مقتضى العادة أن نقدّم[9] الكبرى.

قوله: "**قضى أقصى الأجلين**"[10]، أي: أطولهما، وهو العشر، أشار إليه بقوله: "**عشراً أخَرُ**"[11]، قوله تعالى حكايةً: "﴿**إنّي أريدُ أنْ أُنكِحَكَ**﴾" الخ، سؤاله الأوّل: أنّه كيف يصحّ نكاح

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 290/4.

2 في (ي): كأن.

3 القصص: 28/28.

4 القصص: 29/28.

5سقط في الأصل، وزدته من (ي).

6 سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني، *المعجم الأوسط*، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد –أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د.ط، (القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ) ،192/8، (8372).

7 الزمخشري، *الكشاف*، 411/3 . 412.

8 المصدر نفسه، 407/3.

9 في (ي): يقدم.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 291/4.

11 المصدر نفسه، 291/4.

إحديهما من غير تمييز؟ والثّانية: كيف تكون الخدمةُ مهرًا والإمام الأعظم لا يجوّزه[1]؟ والثّالثة: لو صحّ الخدمة، فإنّما يصحّ لها لا له، والغنم له؟ والرّابعة: أنّ الخدمة لا بدّ وأن تكون معلومةً ولم تُبيّن لقول موسى عليه السّلام "﴿**أيّما الأجلينِ قضيتَ**﴾"؟ والجواب عن الأوّل: أنّه ليس المراد ممّا قال العَقد، بل الوعد، وعن الثّانية: أنّ الخدمة جائزةٌ في بعض المذاهب، فيحتمل أن يكون شرعه عليه حتّى لو كانت الخدمة رعي الغنم، لجازت اتّفاقًا، وهو مذكورٌ في كتب الفقه، وعن الثّالثة: أنّ الغنم كانت لها، وقوله عليه السّلام: لتأجُرُني دون لتأجرها؛ لما أنّه كان أبوها متولّي أمرها، قائم مقامها، على أنّ [الإمام الفقيه][2] أبا اللّيث قال في تفسيره: "وهذا الحكم في هذه الأمّة جائزٌ أيضًا، ولو أنّ الرّجل تزوّج امرأةً على أن يرعى غنمها كذا وكذا سنةً، أو يرعى غنم أبيها يجوز النّكاح، ويكون ذلك مهرًا لها"[3]، وعن الرّابعة: أنّ شعيبًا عيّن الثّماني وأحال الزّائد إلى الكرم، ووعد موسى أداء ما يتيسّر[4] [48/ب] منها، مع أنّ المراد الوعد على العقد كما مرّ، وعلى الثّلاثة الأخيرة أيضًا بأنّه يحتمل أن يكون للوعد على أن تأجُرَهُ ثماني حِجَجٍ بمبلغٍ معيّنٍ، ويُجعلُ ذلك مهرًا، فقوله: "﴿**على أنْ تأجُرَني ثمانيَ حِجَجٍ**﴾"[5]، اختصار ما في الواقع، فقول موسى: "﴿**أيّما الأجلين**﴾" على قبول الثّماني ووعد التزام الزّيادة كرمًا، وأن يكون المهر سببًا آخر ويزاد معه الرّعي بمدّة، وتعلّق النّكاح بمصلحةٍ، فتدبّر في الكتاب، والله أعلم بالصّواب.

---

1 السمرقندي، *بحر العلوم*، 605/2.

2 الإمام الفقيه: ليس في (ي).

3 السمرقندي، بحر العلوم، 605/2.

4 في (ي): تيسر.

5 القصص: 27/28.

"﴿**قالَ لأهلِهِ امكُثُوا**﴾"[1]، الآية، قوله: "قال كثيرًا"[2]، كذا في الكشّاف[3]، وفي الصّحاح: ابن مقبلٍ[4]: الحواطب جمع حاطبةٍ[5]، بمعنى: جارته تطلب الحطب، وعودٌ دِعْرٌ: أي: رديءٌ كثير الدّخان، ومنه أخذت الدّعارة، وهي: الفسق والخبث، الجذوة: القبسة من النّار والمراد بها النّميمة، أي: الّتي قبس جذوةً من النّميمة اشتدّ عليها حرّها والتهابها؛ لأنّها هيّجت نار العداوة والفتنة بين القوم، من الطّيّبي[6]، فيكون على ما قاله: ﴿**جذوةٍ** ﴾ استعارة، و﴿**من النّار**﴾ بيانًا لها، ويحتمل غير هذا، فتأمّل، والله الفتّاح.

"﴿**لعلّكم تصطلون**﴾"[7]، قوله: "**تستدفؤون**"[8]، تنتفعون بالوقود، وهو السخونة وتدفعون البرد به. ﴿**منَ الشّجرة**﴾[9]، قوله: "**بدلٌ من شاطئِ**"[10]، كذا وجد في النّسخ بمِنْ واحدةٍ، فالوجه الأوجه كون بدل غير منوّنٍ، مضافًا إلى "﴿**مِنْ شاطئِ**﴾" المركّب أجزاءٌ له مجرى المفرد، يؤيّده ما في الكشّاف من قوله: "﴿**ومن الشّجرة**﴾ بدلٌ من قوله ﴿**مِنْ شاطئِ**﴾"[11]، فإنّه ذكر (مِنْ) مرّتين، فلو لم يرد المصنّف الإضافة لكان الظّاهر أن يقول: من شاطئ، اللهمّ إلّا أن يريد بدليّة شاطئ من

---

1 القصص: 29/28.

2 في (ي): قال كثير. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 291/4.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 411/3 . 412.

4 تميم بن أبيّ بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب (000 –بعد 37 هـ = 000 –بعد 657 م)، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة. وعدّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر. له (ديوان شعر –ط) ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة 37 هـ. الزركلي، *الأعلام*، 87/2.

5 في (ي): الخواطب جمع خاطبة. الجوهري، *الصحاح*، 150/7.

6 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 47/12.

7 القصص: 29/28.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 291/4.

9 القصص: 30/28.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 291/4.

11 الزمخشري، *الكشاف*، 412/3.

الشّجرة وحدها بدون (مِن)، والله أعلم، إذ البدل في التّحقيق المجرور، ولذا قال في التّعليل: "**لأنّها كانت**"[1]، الخ والشّاطئ: الجانب والطّرف، ذكر تفسيره في سورة مريم، "﴿**أنْ يا موسى**﴾"[2].

قوله: "**أي: يا موسى**"[3] كأنّ (أن) يأتي بمعنى أي لما في النّداء من معنى القول، أو بأن: يا موسى، وقد فسّر أمثاله في[4] مواضع.

قوله: "**في المقصود**"[5]، يعني: قال الله تعالى في [سورة][6]طه: "﴿**إنّني أنا اللهُ**﴾"[7]، بعد قوله أوّلًا: "﴿**نوديَ يا موسى إنّي أنا ربُّكَ فاخلع نعليكَ إنّك بالواد المقدّس طُوًى**﴾"[8]، وقال تعالى في سورة النّمل: "﴿**يا موسى إنّه أنا الله العزيز الحكيم**﴾"[9]، فإنّ المراد الإجماليّ[10] في الكلّ إظهار ربوبيّته له، ويؤيّده بذلك، فليتدبّر في التّفصيل، والله يعطي الجزيل بالقليل.

"﴿**تهتزُّ كأنّها جانٌّ**﴾"[11]، حيّةٌ بيضاء، صحاحٌ[12]، وهي على ما فسّره المصنّف،[13] تكون حيّةً ضعيفةً سريعة الحركة، وبيانه في سورة طه أتمّ، فلينظر فيه.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 291/4.
2 القصص: 29/28.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 291/4.
4 في (ي): من.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 291/4.
6 سورة: ليس في (ي).
7 طه: 14/20.
8 طه: 11/20 ـ 12.
9 النمل: 9/27.
10في (ي): الإجمال.
11 القصص: 31/28.
12 الجوهري، *الصحاح*، 372/6.
13 زاد في (ي): في النمل.

"﴿**ولّى مُدْبِرًا**﴾"[1]، أي: حوّل وجهه فرارًا على مقتضى البشريّة مع أنّه أوّل الأمر،"﴿**فاضمم إليك جناحَك**﴾"[2]، قوله: "**يديك**"[3].

في تثنيةٍ أوّلًا، وقوله: "**وبالعكس**"[4]، على طبقةٍ ثانيًا، مع أنّ الظّاهر إفراد اليد على ما في الكشّاف[5]، إشارةٌ إلى ما في الكشّاف لجواب سؤاله بقوله: "قد جعل الجناح في قوله تعالى: "﴿**واضمم يدك إلى جناحك**﴾" مضمومًا [49/أ] إليه، وجعل هنا مضمومًا، فما التّوفيق بينهما بقوله؟ المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى، وبالمضموم إليه اليد اليسرى، وكلّ واحدٍ من يمنى اليدين ويسراهما جناحٌ"[6]، فإنّه ظهر بالتّعبير عن اليدين بالجناحين أنّ الجناح قد يضم وقد[7] يضمّ إليه، والله أعلم. قوله: "**الحيّة**"[8]، المنقلبة من العصا ثعباناً، فاللّام للعهد. قوله: "**وبالعكس**"، أي: إدخال اليد اليسرى تحت عضد اليمنى.

قوله: "**لغرضٍ آخر**"[9]، يريد أنّهما في المآل واحدٌ بخلاف الوجه الثّاني على ما لا يخفى من الرَّهَب بفتح الرّاء والهاء على مقتضى ما سيذكره بعد قراءة ابن كثيرٍ وأبي عمرٍو ونافعٍ ويعقوب، وكلام المصنّف إنّما ينكشف لمكاشفة[10] كلام الكشّاف الّذي هو مأخذه، وهو قوله: "إنّ موسى عليه

---

1 القصص: 31/28.
2 القصص: 32/28.
3البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.
4 المصدر نفسه، 292/4.
5 الزمخشري، *الكشاف*، 412/3 . 413.
6 المصدر نفسه، 413/3.
7 في (ي): أو قد.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.
9المصدر نفسه، 292/4.
10 في (ي): بمكاشفة.

السّلام لما قلب الله العصا حيّةً فزع واضطرب، وألقاها[1] بيده كما يفعل الخائف من الشّيء، فقيل: إنّ اتقاءك بيدك فيه غضاضةٌ عند الأعداء، فإن ألقيتها فكما تنقلب حيّةً، فأدخل يدك تحت عضدك بمكان[2] اتّقائك بها، ثمَّ أخرجها بيضاء ليحصل الأمران: اجتناب ما هو غضاضةٌ عليك؛ وإظهار معجزةٍ أخرى"[3]، والمراد بالجناح اليد؛ لأنّ يدي الإنسان بمنزلة جناحي الطّائر، وإذا أدخل يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضمّ جناحه إليه، وكذا الوجه الثّاني على ما نقله المصنّف، ثمّ قوله: "ومعنى قوله تعالى: "﴿**من الرَّهْبْ**﴾"[4]، من أجل الرَّهَب، أي: إذا أصابك الرَّهَبُ عند رؤية الحيّة فاضمم إليك جناحك، جعل الرَّهَب الّذي كان يصيبه سببًا وعلّةً فيما أمر به من [ضمّ][5] جناحه إليه، ومعنى قوله: "﴿**واضمم إليك جناحك**﴾"، وقوله: "﴿**واسلُك يدكَ في جيبك**﴾"[6]، على أحد التّفسيرين واحدٌ، ولكن خولف بين العبارتين وإنّما كرّر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين، وذلك أنّ الغرض في أحدهما خروج اليد بيضاء، وفي الثّاني إخفاء الرّهب"[7]، إلى هنا من كلامه، فتفكّر من هذا فيما قال المصنّف، إلّا أنّه قد يغيّر بعد ما اختصر لوجهٍ، فتأمّل فيه قول الكشّاف: "غضاضة": بمعنى: ذِلّةٌ ومنقصةٌ، قوله: "فكما تنقلب"، قيل الفاء[8] فيه للمفاجأة.

---

1 في (ي): فألقاها.

2في (ي): مكان.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 412/3.

4 القصص: 32/28.

5 ضم: ليس في (ي).

6 القصص: 32/28.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 413/3.

8 في (ي): الكاف.

قوله: "**تجلّدًا**"[1]، إظهارًا لعدم[2] الاكتراث، فسّر التّجلّد في الصّحاح بالتّكلّف في الجلادة[3]، أي: الصّلابة[4].

"﴿**فذانِكَ برهانانِ منْ ربّك**﴾"[5]، من قولهم: بَرَءَ الرّجل، هذا الاحتمال مذكورٌ في الكشّاف، إلّا أنّه ذكر (أبره)[6]، ولم يذكر (برء)[7]، ولم نجدهما في اللّغة، لعلّ المصنّف والكشّاف وجداه[8]؛ لأنّهما في بونٍ بعيدٍ في التّتبّع، إلّا أن ذكره الجوهريّ في كتاب النّون يؤيّد الوجه الثّاني[9]، والعلم عند الله.

قوله: "**وبرهرهة للمرأة البيضاء**"[10]، فيكون ألقه ونونه زائدتين وانصرافه لكونه اسمًا غير صفةٍ، وعلم قوله تعالى: ﴿**فذالك**﴾ "قرئ مخفّفًا ومشدّدًا، فالمخفّف مثنى (ذاك)، والمشدّد (ذلك)"،من الكشّاف[11]، لعلّه أراد أنّ التّشديد يقيم مقام اللّام في إفادة بُعْدِ ما يشار إليه، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.

2 في (ي): إظهار عدم.

3 الجوهري، *الصحاح*، 458/2.

4 زاد في (ي): قوله.

5 القصص: 32/28.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 413/3.

7 في (ي): بره.

8 في (ي): وجدا.

9 الجوهري، *الصحاح*، 356/6.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.

11 الزمخشري، *الكشاف*، 413/3.

قوله: "**بأن يرسل إليهم**"[1]، حجّةً عليهم يوم القيامة وسببًا لقهرهم في الدّنيا وإن لم ينتفعوا به، فإنّ الانتفاع بالإرسال والإنزال [49/ب] للّذين يخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب.

"﴿**وأخي هارونُ هو أفصحُ**﴾"[2]، فيه إشارةٌ إلى أنَّ الاعتبار بالجَنان أكثر من الاعتبار باللّسان، فإنّ فصاحة اللّسان وإن كانت غالبةً في هارون، لكنّ معرفة الجَنان كانت غالبةً في موسى عليهما السّلام؛ ولذا اختير نبيًّا وجعل متبوعًا، وقال النّبيّ عليه السّلام: "إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم ونيّاتكم"[3].

قوله: "**يصدّقني**"[4]، "ليس الغرض بتصديقه أن يقول له: صدقت، أو يقول للنّاس: صدق موسى، وإنّما هو أن يلخّص بلسانه الحقّ وبسط القول [فيه][5] ويجادل به الكفّار كما يفعل الرّجل المنطيق، فذلك جارٍ مجرى التّصديق المفيد كما يصدّق القول بالبرهان"، كشّاف[6].

قوله: "**ولساني**"[7]، إمّا حالٌ لجملته من الياء المحذوفة المقدّرة، وإمّا استئنافٌ إلحاقًا من المصنّف بكلام الله تعالى على الوجهين.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.

2 القصص: 34/28.

3 مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، باب: (تحريم ظلم المسلم وخذله)، 1986/4، (2564).

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.

5 فيه: ليس في (ي).

6 الزمخشري، الكشاف، 414/3.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.

قوله: "**لا يطاوعني**"[1]، أي: لا يساعدني ولا يوافقني، لما أنّه كانت فيها لُكْنةٌ، ولذا قال فرعون: "﴿**ولا يكادُ يُبينُ**﴾"[2].

قوله: "**يعبّر عنه باليد**"[3]، قال [الله][4] تعالى: "﴿**ولا تُلقوا بأيديكم إلى التّهلكة**﴾"[5]، قوله: "**بشدّة العضد**"[6]،فكأن شدّتها كنايةً عن التّقوية.

"﴿**فلا يصلون إليكَ**﴾"[7]، أو فحاجّ[8] هذا ناظرًا؛ إلى قوله: "**أو حجّةً**"[9]، كما أنّ الأوّل إلى الأوّل، فنسخه؛ أو أولى. قوله: "**يمتنعون منهم**"[10]، وإيراد "يمتنعون" على وفق ما في الكشّاف[11]، مع أنّ مقتضى ﴿**إليكما**﴾ يمتنعان باعتبار ما بعده من قوله: "﴿**ومن اتّبعكما**﴾"، فكأنّه قال: تمتنعون أنتما ومن اتّبعكما من فرعون وملئه، وقد أورد المصنّف ما أورده الكشّاف من الوجوه؛ إلّا قوله: "أو من لغو القسم"[12]، عطفًا على قوله: "ويجوز أن يكون قسمًا جوابه: ﴿**لا يَصِلون**﴾ مقدّمًا عليه"[13]، وفسّروه بالّذي لا جواب له، نحو: زيدٌ والله منطلقٌ، فإنّه قسم لغوٍ من حيث لا جواب له لفظًا ولا

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.
2 الزخرف: 52/43.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.
4 الله: ليس في (ي).
5 البقرة: 195/2.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.
7 القصص: 35/28.
8 في (ي): حجاج.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 292/4.
10 المصدر نفسه، 293/4.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 415/3.
12 المصدر نفسه، 415/3.
13 المصدر نفسه، 415/3.

تقديرًا، بل جيء به مقحمًا لمجرّد التأكيد لندرته، لعلّه لم يذكر: "**أو بيانٌ للغالبون**"[1]، "عدم الجزم للحكاية لا صلةً، لامتناع تقدّم الصّلة على الموصول، ولو تأخر لم تكن إلّا صلةً"، كشّاف[2]، أراد بالصّلة: ﴿**بآياتنا**﴾، وبالموصول حرف التّعريف في ﴿**الغالبون**﴾، فإنّها بمعنى: الّذي[3]، ولذلك قال المصنّف: "**للتّعريف لا بمعنى الّذي**"[4]، وإيراد الّذي مفردًا دون الّذين مع أنّ (غالبون) جمعٌ، يكون تقديره: يغلبون، اكتفاءً بالأصل الّذي هو المفرد، ولم يذكر هذا الوجه في الكشّاف، ﴿**بيّناتٍ**﴾[5]، حالٌ من (الآيات)، بمعنى: واضحاتٍ لا مستترةً، في كونها آياتٌ دالّةٌ على صدق من أرسله الله تعالى في دعوى الرّسالة، وفي كلّ ما جاء من عنده تعالى لمن له عقلٌ وإنصافٌ، "﴿**ومنْ لم يجعلِ اللهُ له نورًا فما له من نورٍ**﴾"[6]، **[من الطّويل]**

"إذا لمْ يكنْ للمرءِ عَيْنٌ صحيحةٌ فلا غَرْوَ أنْ يَرتابَ والصُّبْحُ مُسْفِرُ"[7]

قوله: "**ثمّ يفسّر به**"[8]، فالوجهان الأخيران مذكوران في الكشّاف[9] بعين ما ذكره المصنّف، وأمّا المذكور [فيه][10] في مقابلة الوجه الأوّل فقوله: "أو سحرٍ[11] ظاهرٍ افتراؤه"[12]، قيل في الحاشية

1البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4؛ والزمخشري، *الكشاف*، 415/3.

2 المصدر نفسه، 415/3.

3 في (ي): الذين.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

5 القصص: 38/28.

6 النور: 40/24.

7 يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، (ن 626هـ)، *مفتاح العلوم*، تح: نعيم زرزور، (لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م)، ص301.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 415/3.

10فيه: ليس في (ي).

11 في (ي): بسحر.

12 الزمخشري، *الكشاف*، 415/3.

على الوجه الأخير: ﴿**مفترًى**﴾[1]، صفةٌ مؤكّدةٌ، وعلى الأوّلين مخصّصةٌ مقيّدةٌ، والاختلاف في اللّغة مفسّرٌ بالافتراء، بمعنى إنشاء الكذب واختراعه، فقول المصنّف: [50/أ] "**ولم يفعل قبله**"[2]، بعد قوله: "**يختلقه**"[3]، إن كان بمعنى: لم تدع به، أو بمثله أحدٌ، ما ادّعاه من كونه من عند الله شاهدٌ لصدق أحدٍ في دعوى النّبوّة، كان قريبًا ممّا في الكشّاف، وإن كان على ظاهره فلا بدّ أن يفسّر "يختلقه" بمعنى: يزوّره ويبتدعه، فيكون معنى [غير][4] ما في الكشّاف قوله: "موصوفٌ بالافتراء"[5]، أي: الكذب في نفسه؛ لأنّها صلةٌ وتخييلٌ باطلٌ لا أصل لها، أي: لأنواع السّحر.

"﴿**وما سمعنا بهذا**﴾"[6]، قوله تعالى: "﴿**في آبائنا الأوّلين**﴾" "حالٌ منصوبةٌ عن (هذا)، أي: كائنًا في زمانهم وأيّامهم، يريد ما حدّثنا بكونه فيهم"، من الكشّاف[7]،فأشار المصنّف بقوله: "**كائنًا فيهم**"[8]، إلى الحاليّة، وقول الكشّاف: "ما حدّثنا بكونه فيهم"[9]، يشعر بأنّ الباء في "بهذا" للتّضمين، فإنّ (سمع) يتعدّى بنفسه، فإذًا لا بُعدَ في تضمين معنى التّعلّق بمعنى: ما تعلّق سمعُنا بهذا، ولا بُعد أيضًا في زيادتها للتّأكيد، والله أعلم.

---

1 القصص: 36/28.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

4 سقط في الأصل، وأضفته من النسخة (ي).

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4؛ والزمخشري، *الكشاف*، 415/3.

6 القصص: 36/28.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 415/3.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 411/3.

قالوا: وتعدية السّماع بإلى في قوله تعالى: "﴿**لا يسّمّعون إلى الملإ الأعلى**﴾"[1]، من السّمع والاستماع[2] على القراءتين، لتضمنّه معنى الإصغاء، مبالغةً لنفيه وتهويلًا لما يمنعهم عنه فتدبّر.

قوله: "**كائناً في أيّامهم**"[3]، ولا يخلو من أن يكونوا كاذبين في ذلك وقد سمعوا وعلموا بنحوه، أو يريدون أنّهم لم يسمعوا بمثله في فظاعته، وما كان الكهّان يخبرون بظهور موسى عليه السّلام ومجيئه بما جاء، وهذا دليلٌ على انّهم جحدوا وبهتوا وما وجدوا ما يدفعون به.

ما جاءهم من الآيات؛ إلّا قولهم: ﴿**هذا سحر**﴾[4]، به[5] علّةٌ، لم يسمعوا بمثلها، من الكشّاف[6]، هذه فائدةٌ مهمّةٌ وإن لم يذكرها المصنّف، والله أعلم.

قوله: "**فيميز**"[7]، يجوز فيه العطف وعدمه، وهو ظاهرٌ.

قوله: "**من المفاسد**"[8]، أي: من فاسدها[9]، فإنّ اللّام عوضٌ عن المضاف إليه. قوله: "**وعاقبتها**"[10]، آخر أمرها الدّخول فيها، والتّلذّذ بأنس الله.

---

1 الصافات: 8/37.

2 في (ي): أو الاستماع.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

4 القصص: 36/28.

5 في (ي): وبه.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 415/4.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

8 المصدر نفسه، 293/4.

9 في (ي): مفاسدها.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

قوله: "**والمقصود منها**"[1]، من العاقبة أو من الآخرة أو من الدّنيا أو منهما، ولكلّ وجهةٍ لا تخفى. قوله: "**هو الثّواب**"[2]، أي: فإنّه حكيمٌ لا يليق بشأنه العالي أن ينظّم[3] ما يرى من النّظام العالي لتلذّذ الدّنيا الّتي هي كقدر بللٍ، يلصق السّبابّة عند الإدخال في اليمّ إذا قيس إلى اليمّ بالنّسبة إلى الآخرة، فليتأمّل العاقل.

قوله: "**وقرأ حمزة والكسائي**"[4]، بإسناده إلى الظّاهر: ﴿**ما علمتُ لكم**﴾[5]، في اختيار الماضي إشارة إلى ادّعائه التّتبّع في طلب إلهٍ غيره.

قوله: "**دون وجوده**"[6]، إذ المناسب بحاله الباطلة أن يقول: ما لكم من إلهٍ غيري؛ إدخاله[7] ادّعاء التّفرّد. ﴿**فأوقدْ لي**﴾[8]، يعني: لما ادّعى موسى خلاف ما علمت، فافعل كذا في الاطّلاع[9]، والظّاهر أنّ مراده[10] التّلبيس، قال الطّيّبيّ: "أي: أوقد النّار على الطّين حتّى يصير اللّبنُ آجُرًّا"[11]، والمعنى:[اعمل][12] الآجرّ، فاعمل لي صرحًا، أي: قصرًا طويلًا، وفي الكشّاف: "رويَ أنّه[لما][13] أمر

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

2 المصدر نفسه، 293/4.

3 في (ي): ينتظم.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

5 القصص: 38/28.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 293/4.

7 في (ي): إدخال.

8 القصص: 38/28.

9 في (ي): كذا للاطلاع.

10 في (ي): مراد.

11 لم أجد القول بلفظه، إنما وجدته بما في معناه في الطّيبي بالمعنى، ينظر: الطّيبي، *فتوح الغيب*، 62/12 . 63.ووجدت القول بلفظة لمقاتل. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، *تفسير مقاتل*، عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ)، 345/3.

12 اعمل: ليس في (ي).

13لما: ليس في (ي).

ببناء الصّرح جمع هامان العمّال حتّى اجتمع خمسون ألف بنّاءٍ سوى الأتباع والأُجراء، وأمر بطبخ الآجرّ والجصّ ونحر الخشب وضرب المسامير، فشيّدوا حتّى بلغ ما لم [50/ب] يبلغه بنيان أحدٍ من الخلق، فكان الباني لا يقدر أن يقوم على رأسه يبني، فبعث الله جبرائيل عند غروب الشّمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطعٍ، ووقعت قطعةٌ على عسكر فرعون، فقتلت ألف ألف رجلٍ، ووقفت قطعةٌ في البحر، وقطعةٌ في المغرب، ولم يبقَ أحدٌ من عمّاله إلّا وقد هلك"[1]، قال أبو اللّيث رحمه الله: "وكان الرّجل لا يستطيع أن يقوم عليه من طوله، مخافة[2] أن تنسفه الرّيح، وكان طوله في السّماء خمسة آلاف ذراعٍ، وعرضه ثلاثة آلاف ذراعٍ"[3]. "﴿**لعلّي أطّلع إلى إله موسى**﴾"[4]، "الطّلوع والاطّلاع: الصّعود، يقال: طلع الجبل واطّلع بمعنى"، من الكشّاف[5]، ولم يأخذه من الاطّلاع بمعنى الوقوف، لملاءمة (إلى) لما قال. قوله: "**لو كان**"[6]، تامّةٌ بمعنى: لو وُجِدَ إله موسى.

قوله: "**في السّماء**"[7]، إمّا صفة (جسماً)، أو خبرٌ بعد خبرٍ، والأوّل الأنسب ليمكن التّرقّي.

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 3 / 417.

2 في الأصل: فخافه، والمثبت من (ي).

3 السمرقندي، *بحر العلوم*، 609/2.

4 القصص: 38/28.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 419/3.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

7 المصدر نفسه، 294/4.

"﴿**وإنّي لأظنّه من الكاذبين**﴾"[1]، قوله: "**يترصد منها**"[2]، وجد في النّسخ المتتبّعة بتأنيث الضّمير، مع أنّ الظّاهر منه؛ لأنّ الرّصد مذكّر، وقد قال في سورة الجنّ[3]: ﴿**رصدًا**﴾[4]، في موضعٍ عالٍ يرصد منه، فيؤوّل بمثل البنية، وأمّا كونه مضموم الرّاء جمعًا فاحتمالٌ، إلّا أنّ فيه نوعاً بعيداً[5].

قوله: "**على بعثه رسول**"[6]، هذا هو المختار عند المصنّف من الوجه الأوّل؛ لقوله في سورة (غافر)[7] في قوله تعالى حكايةً عن فرعون: "﴿**يا هامانُ ابنِ لي صرحًا لعلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السّمواتِ فأطّلعَ إلى إلهِ موسى وإنّي لأظنّه كاذبًا**﴾"[8]، ولعلّه أراد أن يُبني له رصد في موضعٍ عالٍ يرصد فيه أحوال الكواكب الّتي هي أسبابٌ سماويّةٌ، يدلّ على الحوادث الأرضيّة إلى آخر ما قال، فإنّه وجده مناسبًا لذكر الأسباب، وأورد بـ(لعلّ) المفيدة ترجيح ما دخلته، والله أعلم ما هو الواقع، قيل في ترجيحه: إنّ فرعون عاقلٌ وإن كان ظالمًا متكبّرًا، وكلّ عاقلٍ يعلم بديهةً أنّه لا يقدر البشر أن يرفع بناء أرفع من الجبل، وأنّه لا يتفاوت حال السّماء في البصر بين أن ينظر من أسفل الجبل وأن ينظر من أعلاه، فالتّوهّم الأوّل احتماليّ[9] ذكره على ما قاله[10] المفسّرون في كتبهم[11].

---

1 القصص: 38/28.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

3 في (ي): المؤمن.

4 الجن: 9/72 . 27.

5 في (ي): نوع بُعدٍ.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

7 في (ي): حم المؤمن.

8 غافر: 36/40 . 37.

9 في (ي): احتمال.

10 في (ي): قال.

11 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 57/27.

قوله: "**المراد بنفي العلم نفي المعلوم**"[1]، فيكون من باب الكناية بذكر اللّازم وإرادة الملزوم.

قوله: "**وهذا من خواصّ العلوم الفعليّة**"[2]، أي: كون المعلوم منفيًّا بنفي العلم، اعلم أنّ المذكور في الكتب الكلاميّة أنّ العلم الفعلي ما سبق من صورة المعلوم إلى العالم فيصير سببًا لوجود المعلوم وتحقّقه في الأعيان، كما إذا تصوّرت شيئًا ففعلته على ذلك التّصوّر، والعلم الانفعاليّ ما يسبقنا من صورة الموجودات[3] العقلية، كما إذا شاهدت السّماء فاستفدت صورتها، فلا جَرَم أنّ الأوّل لازمٌ لتحقّق المعلوم؛ لأنّ السّبب لازمٌ للمسبّب، فانتفاء السّبب يستلزم انتفاء المسبّب بخلاف الثّاني، وهو ظاهرٌ، فقول المصنّف: "**وهذا من خواصّ العلوم الفعليّة**"[4]، كأنّه دخّل لذلك القول [51/أ] تارةً علم فرعون، انفعالٌ غير لازمٍ لتحقّق المعلوم، بخلاف علم الله الّذي لا يخفى عليه خافيةٌ، فإنّه خالق كلّ شيءٍ وعالمه، وعلمه بالجميع فعليّ، فنفى علمه تعالى بشيءٍ يستلزم نفي ذلك الشّيء، فلا وجه لأن يقاس على علمه علم أحدٍ، إلّا أنّه لا يبعد عن فرعون الطّاغي المكابر أن يدّعي إحاطة العلم، وانتفاء إلهٍ غيره بانتفاء علمه، فإنّ أمثال ذلك من عادات المتجبّرة المعاندة، والله أعلم بالواقع.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

2 المصدر نفسه، 294/4.

3 في (ي): الموجود.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 178/4.

قوله: "**قيل: أوّل من اتّخذ الآجرّ فرعون**"[1]، "وعن عمر رضي الله عنه حين سافر إلى الشّام ورأى القصور المشيّدة بالآجرّ، قال: ما علمت أنّ أحدًا بنى بالآجرّ غير فرعون" من الكشّاف[2]. قوله: "**تعليم الصّنعة**"[3]، فإنّه قال: ﴿**أوقِدْ لي**﴾ ولم يقل: اطبخ لي الآجر واتّخذه لي. قوله: "**مع ما فيه من تعظيمٍ**"[4]، لأمر هامان الّذي هو وزيره ورئيس توابعه، بما يعمل به الأُجَراء. قوله: "**في وسط الكلام**"[5]، المشتمل على الأمر بالإيقاد على الطّين، فظهر من هذا أنّ النّداء بـ(يا) قد يكون للتّعظيم كهذا، وقد يكون للتّنزّل والتّضرّع[6]، كنداء أهل الله بـ"يا الله" وغيره، وقد يكون للتّنبيه ودفع الغفلة، كقول المستيقظين للنّائمين وندائهم في آخر اللّيل: قم يا نائم هذا وقت الغنائم. "﴿**واستكبرَ هو وجنودُهُ**﴾"[7]، اعلم أنّ الأريب الأديب من أولي الأبصار وذوي الاعتبار العارف أسلوب الكلام المتفطّن لسياق النّظام والانتظام؛ يعلم أنّ الله عزّ وجل أدخل فرعون في الظّالمين الفجّار والأئمّة المضلّين الدّاعين إلى النّار، وجعله من الّذين لا يُنصَرون يوم القيامة، والّذين أُتبعوا في الدّنيا لعنةً وسيكونون في الآخرة مطرودين، المسودّ وجوههم، ومن الأمر الظّاهر أنّ المؤمن الطّاهر لا يكون كذلك، ولا يُذْكَرُ بما يُذْكَرُ به الكفرة الفجرة، فالقول بأنّه مات مؤمنًا طاهرًا مطهَّرًا لا يليق بشأن ذوي الإنصاف، أما يكفي في سوء عاقبته أنّه تعالى ما ذكره في القرآن إلّا بأعدائه المحرومين، ولو قبل إيمانه ومات طاهرًا لأشار تعالى إليه في موضعٍ ووصفه بخيرٍ، وقرَنَه بواحدٍ من أوليائه مرّةً، أو أُخبر بذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أو واحد من أصحابه أو علماء أمّته رضوان الله تعالى

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

2 الزمخشري، *الكشاف*، 419/3.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

5 المصدر نفسه، 294/4.

6 في (ي): والتصريح.

7 القصص: 39/28.

عليهم أجمعين، قال في الكشّاف: "الاستكبار إنّما هو لله تعالى، وهو المستكبر على الحقيقة، أي: المبالغة في كبرياء الشّأن، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما يحكي عن ربّه: "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما ألقيته في النّار"[1]، وكلّ مستكبرٍ سواءٌ، فاستكباره بغير الحقّ"[2].

قوله: "**بفتح الياء وكسر الجيم**"[3]، من الرّجوع على اللّازم والأوّل من الرّجع المتعدّي: ﴿**فأخذناه**﴾[4]، [أفادت][5] الفاء سببيّة فعله، ﴿**وجنودَه**﴾ منصوبٌ معطوفٌ على مفعول الضّمير في ﴿**أخذناه**﴾.

قوله: "**كأنّه أخذهم**"[6]، "شبّههم استحقارًا لهم واستقلالًا[7] لعددهم، وإن[كانوا][8] الكثير الكبير[9]، والجمّ الغفير بحصيّاتٍ أخذهنّ [51/ب] آخذٌ في كفّه فطرحهنّ في البحر، ونحو ذلك قوله: ﴿**وحُمِلَت الأرضُ والجبالُ فدُكّتا دكّةً واحدةً**﴾[10]"، من الكشّاف[11].

---

1 محمد بن حبان بن أحمد التميمي، البستي، *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، باب: (التواضع والكِبر والعُجب)، 486/12، (5671)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قويّ.

2 الزمخشري، *الكشاف*، 419/3.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

4 القصص: 40/28.

5 في الأصل و(ي): أفاد، والسياق يقتضي التأنيث.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

7 في (ي): والاستقلال.

8في الأصل: كان، والمثبت من (ي).

9 في (ي): وإن كانوا الكبير.

10 الحاقة: 14/69.

11 الزمخشري، *الكشاف*، 419/3.

قوله: "﴿**مطويّاتٌ بيمينه**﴾"[1]، والاستشهاد في المقبوحة والمطويّة، تفسير الآية في سورة الزّمر.

قوله: "﴿**هم عباد الرّحمن**﴾"[2]، "ولا يتوهّم من ذلك أنّهم ذكورٌ، فإنّهم لا يوصفون بالذّكورة والأنوثة،[3] أو بمنع[4] الألطاف"، هذان الوجهان لصاحب الكشّاف[5].

"**فرارًا عمّا فسّر به المصنّف**"[6]، لما أنّ المعتزلة[7] لا يسندون الإضلال ولا الحمل عليه إلى الله تعالى كما هو الخلاف المشهور، قال: "معنى "﴿**وجعلناهم**﴾"[8]، ودعوناهم أئمة دعاةً إلى النّار"[9]، أراد بدعوناهم: سمّيناهم، ولذلك قال بعده: "وقلنا إنّهم أئمّة دعاة إلى النّار كما يدّعي خلفاء الحقّ أئمّةً دعاةً إلى الجنّة، ويقول أهل اللّغة في تفسير فسّقه وبخّله: جعله بخيلًا وفاسقًا"[10].

---

1 الزمر: 67/39.

2 الزخرف: 19/43.

3 زاد في (ي): قوله.

4 في (ي): لمنع.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 420/3.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 294/4.

7 المعتزلة: وهم جماعة واصل بن عطاء (ت131هـ)، الذي خرج على الحسن البصري(ت110هـ) في مسألة المؤمن صاحب الكبيرة، أهو مؤمن أم كافر؟ فقال: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل، فسمي هو وأصحابه معتزلة، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، (ت 548هـ)، *الملل والنحل*، تح: محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار الفكر، 1983م)، 45/1.

8 القصص: 41/28.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 420/3.

10 المصدر نفسه، 420/3.

"﴿**وأتبعناهم في هذهِ الدّنيا لعنةً**﴾"[1]، قوله: "**يلعنهم الملائكة**"[2]، الأوّل: إشارةٌ إلى قوله تعالى: "﴿**أولئكَ يلعنُهُم اللهُ ويلعنُهم اللّاعنون**﴾"[3]، والثّاني: إلى قوله: "﴿**أولئكَ عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنّاسِ أجمعين**﴾"[4]، الظّاهر أنّه استئنافٌ، كأنّه قيل: من يلعنهم؟ قال: يلعنهم الملائكة.

قوله: "**أو ممن قبّح وجوههم**"[5]، لقوله[تعالى][6]: "﴿**يومَ تَبْيَضُّ وجوهٌ وتَسْوَدُّ وجوهٌ**﴾"[7]، جعلَنا الله بكرمه وفضله[8] من الّذين تبيضُّ وجوههم في رحمة الله خالدين آمين.

قوله: "**التّوراة**"[9]، فاللّام للعهد، لكون كتاب موسى معلومًا مشهورًا، ولا بعد في أن يكون المراد فردًا من جنس الكتاب وهو التّوراة كما قال: "﴿**بصائرَ للنّاس**﴾"[10]، "نصبٌ على الحال، والبصيرة نور القلب الّذي يُستبصر به كما أنّ البصر نور العين الّذي تبصر به، يريد: آتيناه التّوراة أنوارًا للقلوب؛ لأنّها كانت عمياء لا تستبصر، ولا [تعرف][11] حقًّا من باطلٍ"، من الكشّاف[12]، إن قيل: إنّ الكتاب[13] مفردٌ وبصائرَ جمعٌ فلا مطابقة؟ أجيب: بأنّ جمعيّته باعتبار النّاس؛ لأنّه كان سببًا لبصيرة كلّ بصيرٍ، أو باعتبار الأجزاء لأنّه كتابٌ جامعٌ لأجزاءٍ منوّرة القلوب، أو باعتبار الأقسام فإنّه

---

1 القصص: 42/28.
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.
3 البقرة: 159/2.
4 البقرة: 161/2.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.
6 تعالى: ليس في (ي).
7 آل عمران: 106/3.
8 في (ي): بفضله وكرمه.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.
10 القصص: 43/28.
11 تعرف: ليس في (ي).
12 الزمخشري، *الكشاف*، 421/3.
13 في (ي): الكشاف.

مشتملٌ على أمر المبدأ من الوجوب، والاتّصاف بصفات الكمال وأحوال المعاد، وهو ظاهرٌ، وأحكام ما بينهما إلى غير ذلك من الوجوه، وإن قيل: فلمَ ذكر ﴿**هدى**﴾ بعد قوله تعالى: ﴿**بصائر**﴾؟ أجيب: بأنّه بصائرٌ باعتبار التّميّز، وهدًى باعتبار العمل به، ورحمة باعتبار الغاية، وأمّا قول المصنّف: "**يتبصّر**[1] **بها الحقائق**"[2]، أي: يتعرّف، والمشهور أنّ الحقيقة هي الماهيّة المتحقّقة، فتعرّفها بكنهها غير ظاهرٍ، فيكون المراد تعرّفها باعتبار صفاتها وأحوالها؛ من الوجوب والإمكان والكمال والنّقصان والجهل والعرفان وغير ذلك، فقوله: "**وتميّز بين الحقّ والباطل**"[3]، كأنّه نتيجة[4] قوله: "**هي سبُل الله**"[5]، الإفراد على ما مرّ في سورة (طه)، ورحمةٌ؛ إن قيل: لو كان رحمةً للنّاس لما بقي محرومٌ غير مرحومٍ[6] ببركته؟ والجواب: أنّه سبب رحمةٍ لمن تسبّب بقبوله والعمل به إلى السّعادة الأبديّة على[52/أ] ما أشار إليه بقوله: "**لو عملوا**"[7].

فهو كمثل قوله تعالى" ﴿**وما أرسلناكَ إلّا رحمةً للعالمين**﴾"[8]، والحاصل أنّه في ذاته سببٌ للطفه تعالى، لكن النّاس أنفسهم يظلمون بعدم العمل بهذا كما أنّ المطر رحمةٌ لكنّ بعض البقاع[9] لا ينتفع به، وذلك لا ينافي كونه رحمةً.

---

1 في (ي): يستبصر.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.

3 المصدر نفسه، 295/4.

4 في (ي): نتيجته.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.

6 في (ي): محروم.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.

8 الأنبياء: 107/21.

9 في (ي): التابع.

قوله: "**يُرجى منهم التّذكّر**"[1]، إنّما أخرجوا من ظاهره لما هو المشهور من أنّ حقيقة التّرجّي لا يليق به تعالى، وقد فسّر بالإرادة حيث فسّر صاحب الكشّاف بقوله: "إرادة أن يتذكّروا"[2]، وهذا لا يستقيم على أصل أهل السّنّة، فإنّ ما أراد الله واقعٌ البتّة، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وهو الحقّ الّذي رجع إليه الأنبياء والأولياء.

قوله: "**من مقام موسى**"[3]، عليه السّلام في القدس المبارك."﴿**وما كنتَ من الشّاهدين**﴾"[4]، قال الإمام رحمه الله: "السؤال الثّالث لما قال تعالى:"﴿**وما كنتَ بجانب الغَربيّ**﴾"[5]، ثبت أنّه لم يكن شاهدًا؛ لأنّ الشّاهد لا بدّ وأن يكون حاضرًا، فما الفائدة في إعادة قوله:"﴿**وما كنتَ من الشّاهدين**﴾"؟ والجواب: قال ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: التّقدير: لم تحضر ذلك الموضع، ولو حضرتَ فما شاهدتّ تلك الوقائع، فإنّه يجوز أن يكون هناك ولا يشهد، فلا يرى"[6]، إلى هنا كلامه المنقول عنه، والظّاهر منه أنّ الشّاهد من الشّهود من الحضور، وأنّ اللّام في الجمع للجنس، كما في قولهم: زيدٌ مالكُ العبيد، وأمثاله كثيرةٌ؛ مثل قوله تعالى:"﴿**إنّ اللهَ يُحبّ التّوّابين ويُحبّ المتطهّرين**﴾"[7]، وغير ذلك والظّاهر من كلام المصنّف والكشّاف أنّها للعهد إلى السّبعين، فيردّ عليه أيضًا ما أورده من أنّ نفي الكون بجانب الغربيّ يستلزم نفي كونه من الشّاهدين، فيجاب بما أجاب، ولا بُعد أن يقال: وما كنت من حاضري زمانه، حتّى تعلم بالتّواتر، وإن لم تكن[8] حاضرًا في الجانب

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 421/3.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.
4 القصص: 44/28.
5 القصص: 44/28.
6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 219/24.
7 البقرة: 222/2.
8 في (ي): يكن.

الغربيّ، بل كنت حينئذ غائبًا في أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات[1]، وفيما[2] قال الإمام نوع تكلّفٍ لا يخفى، والله أعلم. **قوله:** "**أو على الوحي إليه**"[3]، إن كان من الشّهود بمعنى الحضور، لا يمكن الحمل على الشّهود[4] فيهما، فإنّه يفسّر أي: الحاضرين للوحي والمراقبين[5]عليه والمعنيان ملائمان للسّبعين المشار إليهم بقوله تعالى: "﴿**واختار موسى قومَه سبعينَ رجلًا لميقاتنا**﴾"[6]، وهم الّذين قالوا: "﴿**ربّنا آمنّا بما أنزلتَ إلينا فاكتبنا مع الشّاهدين**﴾"[7].

قوله: "**استدرك عنه بقوله**"[8]، وإلّا فالاستدراك ظاهرًا غير ملائمٌ به ارتباطٌ به إلى ما قبله. **قوله:** "**المُدد**"[9]، جمع مدّةٍ بمعنى مقدارٍ من الزّمان."﴿**وما كنتَ ثاويًا**﴾"[10]، ولا بُعد في أن يقال: عُقيب قوله تعالى:"﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب**﴾"[11]، ﴿**وما كنت**﴾ بمحلّ المناجاة، إذ[12] أوحينا إلى موسى الأمر المتعلّق بالرّسالة، وما كنت من الشّاهدين حينئذ، وما كنت مقيمًا في أهل مدين، لتكثير دليل الإعجاز بالإخبار بالغيب، "﴿**وما كنتَ بجانب الطُّور إذ ناديناه**﴾"[13]، بالواد المقدّس طُوًى، زيادة التّكثير؛ لأنّه المناسب لذكر النّداء، وههنا مجالٌ للكلام إلّا أنّه لا يتحمّل[14] المقام. قوله:

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 220/24.
2 في (ي): وما.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.
4 في (ي): المشهود.
5 في (ي): أو المراقبين.
6 الأعراف: 155/7.
7 آل عمران: 53/3.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 295/4.
9 المصدر نفسه، 295/4.
10 القصص: 45/28.
11 القصص: 43/28.
12 في (ي): وإذ.
13 القصص: 46/28.
14 في (ي): لا يتحمله.

"**ومخبرين لك**"[1]، من كذبها، فبذلك تخبّر بأخبار موسى عليه السّلام، فكان ذلك إخبارًا عن الغيب، فهو إعجازٌ. قوله:"[52/ب] **وقت ما أعطاه**"[2]، الظّاهر ما فيه، وفي[3] حيث (ما) يكون للمصدر، أي: وقت إعطاء الله التّوراة إيّاه وقت استنبائه، فحيث استعيرت للزّمان كبُعدٍ، إلّا أن الوجه أن يكتب ما منفصلةً، لأنّها داخلةٌ في التّحقيق على الفعل، وهو ليس كحيث الآتي، الّتي زيدت عليهما.

قوله: "**لأنّها المذكوران**"[4]، في القصّة وغيرهما من توابعهما، يعرف ذلك بالنّظر في القصّة فهما المراد ههنا، إلّا أنّه لا بدّ من بيان الوجه لذكر الشّاهدين حينئذ. قوله: "**لكن علّمناك رحمةً**"[5]، أي: علّمناك إيّاه، فإنّ "رحمةً" مفعولٌ له يؤيّده الرّفع.

قوله: "**وهي خمس مائةٍ وخمسون سنةً**"[6]، أي: الفترة، والمراد زمانها، قال المصنّف في سورة (المائدة) في قوله تعالى:"﴿**يا أهلَ الكتابِ قد جاءكم رسولُنا يُبيّن لكم على فترةٍ من الرّسل**﴾[7]، أي: جاءكم على حين فتورٍ وانقطاعٍ من الوحي، كراهة أن تقولوا:"﴿ **ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ**﴾"[8]، [كراهة أن تقولوا ذلك][9] وتعتذروا به:"﴿ **فقد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ والله على كلّ شيءٍ قديرٌ**﴾"[10]، فيقدر على الإرسال تترى أي: متتابعًا بعضها إثر بعضٍ .

---

1 في (ي): ومخبرين كذبها. البيضاوي *أنوار التأويل*، 295/4.
2 المصدر نفسه، 295/4.
3 في (ي): وحي.
4 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 295/4.
5 المصدر نفسه، 295/4.
6 المصدر نفسه، 295/4.
7 المائدة: 19/5.
8 المائدة: 19/5.
9 كراهة أن تقولوا ذلك: ليس في (ي).
10 المائدة: 19/5.

كما فعل بين موسى وعيسى عليهما السّلام، إذ كان بينهما ألفٌ وستّ مائة سنةٍ وألف نبيٍّ، وعلى الإرسال على فترةٍ كما فعل بين عيسى ومحمّدٍ عليهما الصّلاة والسّلام كان بينهما ستّمائةٍ أو[خمسمائةٍ][1] أو خمسمائةٍ وتسعٌ وستّون[2] وأربعة أنبياء؛ "ثلاثةٌ من بني إسرائيل، واحدٌ[3] **من العرب: خالد بن سنانٍ**"[4]، وهذا مذكورٌ في الكشّاف أيضًا[5]، فيرى من قوله ههنا أنّ مبعث[6] الأنبياء الأربعة بعد عيسى عليه السّلام في قدر خمسين سنةٍ أو أقل، وينقطع بعده الوحي، وتقع الفترة، وعلى احتمال عدم بعثة نبيّ بعده تقع الفترة بعد خمسين أو أقلّ منه أيضًا، والعلم عند الله، وما في مختصر الكشّاف من قوله: هنالك وكان الرّسل فيما قبل عيسى عليه السّلام بعضهم[7] على إثر بعضٍ من غير فتورٍ وبعث الله محمّدًا عليه السّلام حين انطمست آيات الأنبياء، واندرس الوحي، والنّاس أحوج ما كانوا إليه قولٌ أسلم عن الشّبهات عن الحقّ[8] في علم الله تعالى[9].

قوله: "**أو بينك وبين إسماعيل**"[10]، وكان بين وفاته وبين مولد نبيّنا نحوٌ من ألفين ومائة سنةٍ.

---

1 أو خمسمائة: ليس في (ي).

2 في (ي): وتسعون.

3 في (ي): وواحد.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/2. وخالد بن سنان: حكيم من أنبياء العرب في الجاهلية، كان في أرض بني عبس يدعو إلى دين عيسى، ينظر: الزركلي، *الأعلام* 295/2.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 652/1 . 653.

6 في (ي): يبعث.

7 في (ي): وكان الرسل فما قبل عن بعضهم.

8 في (ي): والحق.

9 لم أجد القول بلفظه في: العراقي، علم الدين(ت704هـ)، *مختصر الانتصاف من الكشاف*.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

قوله: "**لولا الأولى امتناعيّةٌ** "[1]، أي: المشهورة الّتي [تكون][2] لامتناع الثّاني لامتناع الأوّل.

قوله: "**والثّانية تحضيضية**"[3]. بمعنى: هذا، كما في قوله تعالى: "﴿**لولا أخّرتني إلى أجلٍ قريبٍ**﴾"[4]، قوله: "**تشبيهًا لها بالأمر**"[5]، "من قبيل أنّ الأمر باعثٌ على الفعل، والباعث والمخصصة[6] من وادٍ واحدٍ"، كشّاف[7].

قوله: "**المعطوف على** ﴿**تصيبهم**﴾"[8]، أشار إلى أنّ الفاء الأوّل للعطف. **قوله**: "**ما يُجاب به**"[9]، من عدم الإرسال دون الإصابة نفسها، وإن كان الظّاهر أن يكون السّبب هي نفسها، لدخول (لولا) عليها؛ لأنّه لو لم يكن هو المقصود لما عطفه بالفاء.

قوله: "**وإنّه لا يصدر عنهم**"[10]، اختصارٌ من قول الكشّاف: "ولكن [اختيرت][11] هذه الطّريقة"[12]، أراد بها إدخال لولا على (الإصابة) ظاهرًا، وعطف القول عليها بالفاء السّببيّة؛ لكونه دالًّا على كونه هو المقصود.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

2 في الأصل و(ي) يكون، والسياق يقتضي التأنيث.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

4 المنافقون: 10/63.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

6 في (ي): المحضّض.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 422/3.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

9 المصدر نفسه، 296/4.

10 المصدر نفسه، 296/4.

11 اختيرت: أصابها طمس في (ي). والطمس: ما انسكب من حبر على الورقة يمنع قراءة بعض كلماتها.

12 الزمخشري، *الكشاف*، 423/3.

قوله: "**على أنّ القول**"[1]، مع أنّه "المقصود[53/أ] لنكتة، وهي أنّهم لو لم يعاقبوا مثلًا على كفرهم وقد عاينوا ما اللّجوء[2] به إلى العلم اليقين؛ لم يقولوا: لولا أرسلت إلينا رسولًا، وإنّما السّبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير، لا التأسّف على ما فاتهم من الإيمان بخالقهم"[3]، فالتّنبيه الثّاني لا يخلو عن خفاء؛ لأنّ المفهوم من قول الكشّاف أنّ المنتبه[4] بغير الأسلوب الظّاهر لا الفاء وحدها. إلّا أنّ دأب المصنّف اختصارٌ في اختصارٍ.

قوله: "**من المصدّقين**"[5]، بها وبمن أتى بها إلى النّبي عليه الصّلاة والسّلام. قوله: "**للحجّة عليهم**"[6]، وقع اختلافٌ بين النّسخ، فإنّ في الأكثر وقع قوله: "**لولا الأولى امتناعيّةٌ**"[7]، إلى قوله: "**إلزامًا للحجّة عليهم**"[8]، عقيب قوله: "﴿**لولا أرسلت إلينا رسولًا**﴾"[9]، متّصلًا به، ثمّ في بعض ذلك الأكثر وقع قوله: "**يعني الرّسول**"[10]، الخ بعد قوله تعالى:"﴿**فنتّبعَ آياتِكَ**﴾"، وقوله تعالى: "﴿**ونكونَ من المؤمنين**"[11]، متّصلًا بقوله تعال: "﴿**فلمّا جاءهم**﴾"[12]،[13] وكلٌّ منها له وجهٌ موجّهٌ فيه معنىً صحيحٌ؛ إلّا أنّ الأولى ما في هذه النسخة، لما في القول من الإشارة إلى فاء ﴿**فنتّبعَ**﴾،

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 7296/4.

2 في (ي): ألجئوا.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 423/3.

4 في (ي): المنبه.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

6 المصدر نفسه، 296/4.

7 المصدر نفسه، 296/4.

8 المصدر نفسه، 296/4.

9 القصص: 47/28.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

11 القصص: 48/28.

12 القصص: 48/28.

13 زاد في (ي): وفي بعضه وقع بعد قوله تعالى: {فلما جاءهم الحق من عندنا} قبل قوله تعالى: {قالوا لولا أوتي} ووقع قوله تعالى: {ونتبع آياتك ونكون من المؤمنين} متصلاً بقوله تعالى: {فلما جاءهم}.

ووجه تفرّعه على ما قبله مع أنّ الجواب يقدّر بعد قوله: "﴿**ونكون من المؤمنين**﴾"، ولذلك أشار إليه أيضًا بقوله: "﴿**ونكون من المصدّقين**﴾"[1]، ولما أنّ الرّسول المصدَّق أولى؛ لأنّه يكون تفسيرًا للحقّ وحده، فتأمّل، والله الموفّق والمرشد.

قوله: "**من المعجزات**"[2]، "بالكتاب المعجز وسائر المعجزات، وقطعت معاذيرهم"، كشّاف[3].﴿**مثلَ ما أوتيَ موسى**﴾[4]، قوله: "**تعنّتًا**"[5]، والمفهوم أنّهم ما ذكروا موسى إقرارًا بنبوّته، بل تعنّتًا وعنادًا وإلّا لما قالوا: "﴿**سِحْرانِ تظاهرَا وإنّا بكلٍّ كافرون**﴾"[6]، والله أعلم.

قوله: "**يعني أبناء جنسهم**"[7]، دفعٌ لأن يقال: كيف كفروا به وهم غير موجودين في زمن موسى عليه السّلام؟ والحاصل أنّ الله عزّ وجلّ نزّل كفرة قريشٍ منزلة كفرة زمن موسى عليه السّلام.

قوله: "**وكان فرعون غريبًا**"[8]، لعلّ غربته بالنّسبة إلى بني إسرائيل، وإلّا فله توابعٌ ولواحقٌ من القبط الّتي كان فيها أكثر من بني إسرائيل، ولم يذكر الكشّاف غربته. "﴿**قالوا سحران**﴾"، اعلم أنّ في ﴿**قالوا**﴾ هذا احتمالان؛ أن يكون بدلًا من الأوّل راجعًا ضميره إلى القائلين:"﴿**لولا أوتيَ**﴾"[9]، من كفرة أمّة دعوة نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام، فالمراد بالسّحرين موسى ومحمّدٌ عليهما الصّلاة

---

1 القصص: 47/28.
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.
3) الزمخشري، *الكشاف ل*، 423/3 . 424.
4 القصص: 48/28.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.
6 القصص:48/28.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 296.
8 المصدر نفسه، 296/4.
9 القصص: 48/28.

والسّلام، وأن يكون استئنافًا راجعًا ضميره إليهم ظاهرًا، وإلى[1] أبناء جنسهم حقيقةً جوابًا لأن يقال: ما فعل هؤلاء حتّى كفروا به؟ فالمراد بهما موسى وهارون عليهما السّلام، فقوله تعالى: "﴿**قل فأتوا بكتابٍ**﴾"[2]، يمكن ربطه بما قبله خطابًا لهؤلاء الكفرة القائلين:"﴿**لولا أوتيَ**﴾" على الوجهين، إلّا أنّه ظاهرٌ في الوجه الأوّل وهو ظاهرٌ فباعتبار ذلك الظّهور، كان مؤيّداً لكون المراد من السّاحرين موسى ومحمّدٍ عليهما الصّلاة والسّلام، وباعتبار الجواب وغيره فسّرا بموسى وهارون عليهما السّلام، فلا يرد أن يقال: إن أمكن ربطه بما قبله في صحّة المعنى أيضًا فكيف يؤيّد؟ وإلّا فكيف [53/ب] يفسّر الكلام به؟ والله أعلم.

قوله: "**تلك الخوارق**"[3]، ناظر إلى الوجه الأوّل: قوله: "**بتوافق الكتابين**"[4]، ناظرًا إلى الوجه الثّاني: فهما نشرٌ على ترتيب اللّفّ المقدّم قوله بتقدير مضافٍ، أي: ذوا سحرين؛ العصا واليد، على الوجه الأوّل، وفي الكشّاف: "ذوا سحرٍ"[5]، بإفراد السّحر، فعلى هذا يكون تثنيته عبارةً عن تثنية المضاف دالّةً عليه قوله: "أو جعلوهما"[6]، أي: موسى وهارون، أو محمّدٌ[7] وموسى عليهم الصّلاة والسّلام، [والثاني][8] أنسب في المقابلة للوجه الأوّل.

---

1 في (ي): أو إلى.

2 القصص: 49/28.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

4 المصدر نفسه، 296/4.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 423/3 . 424.

6 في (ي): أو جعلهما. المصدر نفسه، 423/3 . 424.

7 في (ي): محمداً.

8سقط في الأصل، والمثبت من (ي).

قوله: "**وإضمارهما**"[1]، أي: الكتابين النّازلين على موسى ومحمّدٍ عليهما الصّلاة والسّلام، وكان الأنسب لإرجاع ضمير "إضمارهما" بما الّذي هو قائمٌ مقامهما، أي: أن يقال: ما نزل على موسى وما نزل عليّ بتكرار ما على ما لا يخفى، إلّا أنّه كلامٌ على غاية الاختصار، والمراد معلومٌ بلا إنكارٍ.

قوله: "**وهو يؤيّد**"[2] الخ، إلّا أنّ الظّاهر[3] يؤيّد الأولى؛ يؤيّد ما قلنا ما في مختصر الكشّاف على ما في الكشّاف: "ساحران: يعنون موسى وهارون، وسحران: يريدون العصا واليد، تظاهرا: تعاونا"[4]، وقيل: المحكيّ مقالة كفّار مكّة وعنوا بالسّاحرين موسى ومحمّد عليهما السّلام، أو بالسّحرين التّوراة والقرآن، فإنّ هذا النّقل بـ"قِيل" يفيد قوّة الأوّل، والعلم عند الله.

قوله: "**وهذا من الشّروط**"[5] الخ، هذا إشارةٌ إلى ما في الكشّاف من نحوه هذا الشّرط؛ "من نحو ما ذكرت أنّه شرط المدلّ ما لأمر المتحقّق لصحّته؛ لأنّ امتناع الإتيان بكتابٍ أهدى من الكتابين أمرٌ معلومٌ متحقّقٌ لا مجال فيه للشّكّ، ويجوز أن يقصد بحرف الشّكّ التهكّم بهم"[6]، فأشار بقوله إلى أنّه يجوز أنّ وجه إرادة التّهكّم غير وجه الالتزام.

قوله: "المدلّ"، من الإذلال، وهو إظهار الشّجاعة، وإحداث الجرأة، وهذا كقولك: إن غلبتك فماذا تعمل وإن صدّقتك فماذا تقول؟ وأنت متيقّنٌ بغلبتك وصدقك.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

2 المصدر نفسه، 296/4.

3 زاد في (ي): أن الظاهر.

4 لم أجد القول في: العراقي، علم الدين(ت704هـ)، *مختصر الانتصاف من الكشاف*.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 424/3.

قوله: "**يراد بها الإلزام**"[1]، بالتّقدير والتّعجيز لإظهار بطلانه، ولا يراد به طلب أمرٍ في الواقع؛ المقصود يراد به. **قوله: "للتّهكّم به"**[2]، لا لتجويز احتمال الصّدق، فهو كنظير قوله تعالى: "﴿**أينَ شُركائيَ الّذين كنتم تزعمون**﴾"[3]، قوله: "**فإذا عُدّي إليه حُذف الدّعاء**"[4]، "فإن قيل: فالاستجابة تقتضي دعاءً، ولا دعاء ههنا[5]، قلت: قوله ﴿**فأتوا بكتابٍ**﴾ أمرٌ بالإتيان، والأمر بعثٌ على الفعل، ودعاءٌ إليه"، كشّاف[6]. قوله: "**وداعٍ**"[7] الخ، أي: **[من الطّويل]**

"وداعٍ[8] دعا هَلْ مِنْ مُجيبٍ إلى النَّدى"[9]

أي: هل أحدٌ يمنح المستميحين؟ فلم يجبه أحدٌ، من الطّيّبي[10]، فظهر من كلامه أنّ (إلى) متعلّقٌ بمجيبٍ، قيل: في كلام المصنّف نوع اختلالٍ؛ لأنّه قال [أوّلًا][11]: يُعدّى باللّام إلى الدّاعي، ثمّ جعل البيت من ذلك القبيل، ولا لام، ويحتاج في تصحيحه إلى تكلّف حذفٍ وتقديرٍ، والأوجه أن يجعل البيت كما في الكشّاف؛ من قبيل الأوّل، على تقدير مضافٍ، أي: فلم يُستجب دعاؤه، قوله: كما في الكشّاف إشارةٌ إلى قوله وأمّا البيت فمعناه فلم يُستجب دعاؤه؛ على حذف المضاف،

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 296/4.

2 المصدر نفسه، 296/4.

3 القصص: 62/28.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 297/4.

5 في (ي): هنا.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 425/3.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 297/4.

8 في (ي): ورب داعٍ.

9 البيت لكعب بن سعد الغنوي الجاهلي (ت5ق.هـ .617م)، في رثاء أخيه أبي المغوار، والبيت بتمامه:

"وَداعٍ دعا هَل مَن يُجيبُ إلى النَدى فَلَم يَستَجِبهُ عِندَ ذاكَ مُجيبُ"

لم أقف على هذا الديوان، ووجدت البيت في. محمد بن سلام، الجمحي، *طبقات فحول الشعراء*، تح: محمود شاكر، د.ط، (جدة: دار المدني، د.ت)، ص213.

10 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 77/12.

11 أولاً: ليس في (ي).

والإنصاف أنّ في كلام المصنّف نوع تسامحٍ كما قال، إلّا أنّ مراده الاستشهاد بالتّعدية إلى الدّاعي [54/أ] باللّام، أو بدونه إلى حذف الدّعاء، فلم يجعل البيت من قبيل ما قاله.

قوله: "**لأثَوْابها**"[1]، حين المحاجّة والطلب للحجّة. قوله: "**بمعنى النّفي**"[2]، لكونه بمعنى الإنكار والاستفهام في أمثاله للتّعجيز في إخبار وجود أضلّ منه، وأيضًا ظاهره نفي (الأضلّ) سواءٌ وجد ضالٌّ مثله أو لم يوجد، إلّا أنّ العرف إثبات الأضليّة ونفي المثل في الضّلال تحقيقًا أو ادّعاءً.

قوله: "**للتّوكيد**"[3]، على أنّ المشهور من الهوى ما يخالف الحقّ، وقد يوافق الحقّ إذا كان مطلق الهوى.

"﴿**ولقدْ وصّلْنا لهمُ القَول**﴾"[4]، أي: للكفرة الّذين مرّ ذكرهم وبيّن عنادهم وتعنّتهم من أهل مكّة، فإنّ السّورة مكّيّةٌ.

قوله: "**أتبعنا**"[5]، وأنزلنا نزولًا متّصلًا بعضه إثر بعضٍ، كتتابع الأمطار لتتقوّى النّباتات والأشجار، ويتكمّل الإثمار.

قوله: "**بالمواعيد**"[6]، وفي ترتيب المصنّف نوع تغيّرٍ لما في الكشّاف لنكتةٍ، تأمّل، تُعرف إن شاء الله.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 297/4.
2 المصدر نفسه، 297/4.
3 المصدر نفسه، 297/4.
4 القصص: 51/28.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 297/4.
6 المصدر نفسه، 297/4.

قوله: "**نزلت في مؤمني أهل الكتاب**"[1]، أي: في حقّهم وبيان إيمانهم وتحسين شأنهم. قوله: "**من أهل الإنجيل**"[2]، قال صاحب الكشّاف: "من مسلمي أهل الإنجيل"[3]، ولم يذكره المصنّف لدلالة الآية، وأهل الإنجيل من أهل الكتاب، فالفرق بين الرّوايتين أنّ الأولى في مؤمني أهل الكتاب مطلقًا، والثّانية في بعضٍ خاصٍّ من أحد الطّائفتين، نعم: إنّ أغلب استعمال أهل الكتاب في اليهود، إلّا أنّ العموم أولى، والعلم عند المولى، وإن كان تقديم (هم) في قوله تعالى: "﴿**هم به يؤمنون**﴾"[4]، للتّقوية، فالأمر ظاهرٌ وإن كان للحصر فالقصر إضافيٌّ، فتأمّل.

قوله: "**على أنّ إيمانهم به**"[5] الخ، "فظهر الفرق بين الاستئنافين، بأنّ الأوّل تعليلٌ لإيمانهم به؛ لأنّه[6] كونه حقًّا من الله أفاد أنّه حقيقٌ لأن يؤمنَ به، و[7] بيانٌ لقوله: ﴿**آمنّا**﴾[8]؛ لأنّه يحتمل أن يكون قريب العهد وبعيده، فأخبر عن بُعده"، من الكشّاف[9]؛ بتغيّر الأسلوب، لكن قال في سورة (يس) في حكاية حبيب النّجّار[10]، الّذي جاء من أقصى المدينة يسعى، "وهو ممّن آمن بمحمّدٍ عليه الصّلاة و السّلام، وبينهما ستّمائة سنةٍ.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 297/4.

2 المصدر نفسه، 297/4.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 425/3.

4 القصص: 52/28.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 297/4.

6 في (ي): لأن.

7 زاد في (ي): الثاني.

8 القصص: 53/28.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 425/3.

10 هو حبيب بن إسرائيل النجار، وكان ينحت الأصنام، وهو من آمن برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، الزمخشري، *الكشاف*، 12/4.

كما آمن تبّع الأكبر[1]، وورقة بن نوفل[2]"[3]، ولم يؤمن بنبيّ أحدٍ إلّا بعد ظهوره، فلعلّه أدرج هذه الجماعة في قوله: "وغيرهما"[4].

قوله: "**لمّا رأوا ذكره في الكتب المتقدّمة**"[5]، جاز التّشديد بالظّرفيّة والتخفيف بكسر اللّام للعلّيّة، والأوّل أوجه، تأمّل.

قوله: "**في الجملة**"[6]، وإن لم يعتقدوا على التّفصيل، لعدم إمكانه أوّلًا، فلا يلزم من أن يقال: كيف يكونون مسلمين، وإنّما الإسلام الدّخول في دين محمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام؟ وذلك إنّما يكون بعد دعوته عليه الصّلاة والسّلام، وقال في الكشّاف: "لأنّ الإسلام صفة كلّ موحّدٍ مصدّقٍ للوحي"[7].

قوله: "**أو على أذى من هاجرهم**"[8]، فإنّ الصبر حبس النّفس على المكاره، وهذا متحقّقٌ في كلّ واحدٍ من التّفاسير، "﴿**ويدرؤونَ بالحسنة السيّئةَ**﴾"[9]، عطْفُ "﴿**ويدرؤون**﴾" على "﴿**يُؤْتَوْن**﴾"[10]، احتمالٌ، إلّا أنّ الأقرب عطفه على "﴿**يؤمنون**﴾" أو على "﴿**هم يؤمنون**﴾" بتقدير المبتدأ الآخر، وإن كان بعد، وفي تغيّر أسلوب: "﴿**وإذا سمعوا**﴾" نكتة، فتأمّل. وهو المعين،

---

1 هو شمر يرعش تبّع بن حسّان، مجهول تاريخ الولادة والوفاة. خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 83/2.

2 ورقة بن نوفل (12 ق هـ =نحو 611م) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش: حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الاسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني، أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين. خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 114/8 . 115.

3 زاد في (ي): وإياهما. الزمخشري، *الكشاف*، 12/4.

4 المصدر نفسه، 12/4.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 297/4.

6 المصدر نفسه، 297/4.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 425/3.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 298/4.

9 القصص: 54/28.

10 القصص: 54/28.

"﴿**إنّك لا تهدي من أحبَبْتَ**﴾"[1]، فإنّ الهداية بمعنى الدّلالة على البرّ والخير، والفوز بالسّعادة [54/ب] من وظائف الأنبياء، وقد قال [الله][2] تعالى في شأنه: "﴿**وإنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ**﴾"[3]، قوله عليه الصّلاة والسّلام لعمّه: "قل لا إله إلّا الله"[4] هدايةٌ إلى أصل المقاصد ومفتاح الخيرات، والله الهادي، وفي معنى الهداية أبحاثٌ كثيرةٌ في الكتب، ولكنّ الله يهدي من يشاء، وفي عدم إجراء الكلام على التّوافق؛ بأن يقال: ولكنّ الله يهدي من يحبّ إشاعة الهداية، أو بأن يقال: لا تهتدي متى شئت، مبالغةٌ في نفي قدرة الغير، تأمّل، [وهو الهادي إلى خير الوادي][5].

قوله: "**بالمستعدّين لذلك**"[6]، لأنّ ذكر المهتدي بعد ذكر هدايته تقتضي الاستعداد والتّفسير، تأمّل، ومعنى قوله: "**لذلك**" أي: للدّخول في الإسلام والهداية.

قوله: "**كلمةٌ أحاجُّ بها**"[7]، أي: هذه كلمةٌ أشفع بها لك وأشهد لك على إيمانك في آخر عمرك، "﴿**وهو الّذي يقبل التّوبة عن عباده ويعفو عن السّيّئات**﴾"[8]، وحملوا قوله تعالى: "﴿**وليستِ التّوبةُ للّذين يعملون السّيّئاتِ حتّى إذا حضرَ أحدَهُمُ الموتُ قال إنّي تُبتُ**

---

1 القصص: 56/28.

2 الله: ليس في (ي).

3 الشورى: 52/42

4. الترمذي، صحيح الترمذي، (باب: سورة القصص)، 341/5، (3188)، والحديث رواه أبو هريرة، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

5 وهو الهادي إلى خير الوادي: ليس في (ي).

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 298/4.

7 المصدر نفسه، 298/4.

8 الشورى: 25/42.

الآنَ﴾"[1]، على أنّ المراد حضوره بعد الغرغرة، لقوله عليه الصّلاة والسّلام: "إنّ الله يقبل توبة عبده[2] ما لم يُغرغر"[3].

قوله: "**لكنّي أكره أن يقال: خرع عند الموت**"[4]، "لولا أن يكون عليك وعلى أبيك غضاضةٌ ومسبّةٌ بعدي لقلتها، ولأقررت بها عينك عند الفراق، لما أرى من شدّة وجدك ونصيحتك، ولكنّي سوف أموت على ملّة الأشياخ؛ عبد المطّلب وهاشم وعبد مناف"، من الكشاف[5]، ومن مثل ما نقل قال من قال: إنّ المعرفة لا يكون إيمانًا بدون التّصديق، فإنّ القصّة تدلّ على أنّ أبا طالبٍ كان يعرف صدق الرّسول، لكن لم يكن له إذعان قلبٍ، ولهذا الكلام بحثٌ طويلٌ لا يحتمل المقام، [والعلم عند الملك العلّام][6].

قوله: "**خرع**"[7]، ضعف ونقص عقله، قال في الصّحاح: "الخَرَع بالتّحريك: الرّخاوة في الشّيء، وقد خَرَع الرَّجلُ، أي: ضعف"[8]. "﴿**وقالوا إنْ نتّبعِ الهدى**﴾"[9]، في الكشّاف: "قالت قريش، وقيل: إنّ القائل: الحارث"[10] إلى آخر القصّة، فعلى تقدير قول قريشٍ، فجمع ﴿**قالوا**﴾ ظاهرٌ، وعلى قول الحارث، فمن قبيل: قتل بنو فلانٍ فلانًا، مع أنّ القاتل واحدٌ، على أنّ غيره سمعوا قوله واستصوبوا رأيه واتّبعوه، فكأنّهم قالوا قوله، يخرج منها بسرعةٍ من غير تدبير أمر الخروج، فإنّ

---

1 النساء: 18/4.

2 في (ي): التوبة عن عبده.

3 مسلم، *صحيح مسلم*، باب: (بيان نقصان الإيمان بالمعاصي)، 76/1، 57.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 298/4.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 427/3.

6 والعلم عند الملك العلام: ليس في (ي).

7 البيضاوي، *وأنوار التأويل*، 298/4.

8 الجوهري، *الصحاح*، 203/3.

9 القصص: 57/28.

10 والحرث: هو الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف. الزمخشري، *الكشاف*، 427/3. .

الخطف أخذ الشّيء بسرعةٍ، كما قال الله تعالى: "﴿**فتخطَفُه الطّير**﴾"[1]، في الصّحاح: "اختطفه وتخطّفه بمعنى"[2].

قوله: "**وإنّما نحن أكَلَةُ**"[3]، جمع آكِلٍ، يريد: إنّا جماعةٌ لو اجتمعنا على أكل رأس غنمٍ واحدٍ لاكتفينا لغاية قلّتنا، وهذا مثلٌ يكنى به عن القلّة البالغة، فكان الحارث أقرب من الشّيخين إلى النّبي عليه الصّلاة والسّلام في القرابة النّسبية دون الحسبيّة، فإنّه لا علاقة بينهما فيها، فيكون في درجة عثمانٍ رضي الله عنه في النّسبيّة.

"﴿**حَرَماً آمنا**﴾"[4]، "وإسناد الأمن إلى أهل الحرم حقيقةٌ [55/أ] وإليه مجازٌ"، كشّاف[5].

قوله: "**ويعقوب**"[6]، في روايةٍ مذكورٌ في النّسخ، ومختصٌّ بيعقوب، إلّا أنّ كتاب الإشارة[7] أسند تلك القراءة إلى نافعٍ وأبي جعفرَ ويعقوب، بدون الخلاف [في][8] وجه قراءتهم لظاهر العبارة، ووجه قراءة الباقين للإسناد إلى ظاهر التّأنيث الغير حقيقي، وأمّا ما قال المصنّف وصاحب الكشّاف في بعض المواضع من أمثاله، وإنّما حسن التّذكير للفصل بين الفعل وما أسند إليه شيءٌ[9]؛ مثل إليه هنا، فكلامٌ لا حاجة إليه، لقوله تعالى:"﴿**وجاءَ إخوةُ يوسُف**﴾"[10]، كيف وقد قال تعالى: "﴿**وقال نِسوةٌ في**

---

1 الحج: 31/22.
2 الجوهري، *الصحاح*، 38/5.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 298/4.
4 القصص: 57/28.
5 الزمخشري، *الكشاف*، 427/3.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 298/4.
7 لم أقف على الكتاب، ولعلّه ما يزال مخطوطاً لم يطبع.
8 في: ليس في (ي).
9 في (ي): بشيء.
10 يوسف: 58/12.

المدينة﴾"[1]، مع أنّ تأنيث معنى النّسوة حقيقيٌّ، اعتبارًا لظاهر صيغة الجمع الّتي تأنيثه باعتبار الجمعيّة، فتأمّل، وهو المعين.

"﴿**ثمراتُ كلِّ شيءٍ**﴾"[2]، أي: كلّ نوعٍ من ذوات الأثمار، فقول المصنّف: "**من كلِّ أوبٍ**"[3]، ليس للبيان، تأمّل، وأصل سَوق الثّمرات دعاء إبراهيم عليه السّلام، فليطالع في سورة إبراهيم.

قوله: **حُرمة التّوحيد**"[4]، هذا إذا نالوا ما نالوا من الأمن والسّعة بحرمة البيت وحدها، فلا ينالون بعد الإيمان وانضمام حرمته وبركته، أي: بركة البيت، قولهم تعلّلٌ كاذبٌ وتقوّلٌ فارغٌ. قوله: "**يتدبّرون** "[5]. جمعه باعتبار الكفرة في معنى القليل؛ لأنّه فعيلٌ، تأمّل.

قوله: "**من معنى يُجبى**"[6]، "لأنّ معنى "﴿**يُجبى إليه ثمراتُ كلِّ شيءٍ**﴾"، ويرزق ثمرات كلّ شيءٍ واحدٌ"، من الكشّاف[7].

---

1 يوسف: 30/12.

2 القصص: 57/28.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 298/4.

4 المصدر نفسه، 298/4.

5 في (ي): فيتدبرون. المصدر نفسه، 299/4.

6 المصدر نفسه، 299/4.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 427/3.

قوله: "**أو الحال**"[1]، لمعنى[2] مرزوقةً. قوله: "**بتخصّصها**"[3]، فيكون في قوّة المعرفة فلا يلزم تقدمه على صاحبها. **قوله**: "**على ما هم عليه**"[4]، من الكفر والعصيان. قوله: "**كحالكم**"[5]، كذا في أكثر النّسخ، الظّاهر: "كحالهم" على ما في بعض النّسخ؛ لأنّ الكلام على الغيبة، إلّا أنّ في الخطاب على الالتفات تميّزٌ بين المرجعين، فتأمّل.

قوله: "**وخفض العيش**"[6]، أي: في سعته، في الصّحاح: "يقال: عيشٌ خافضٌ، هو في خفض العيش"[7]،وفي المصادر: الخفض، **قوله**: "**حتّى أشروا**"[8]، "الأشَر: شدّة الفرح"، صحاح[9]، "﴿**إنّ اللهَ لا يحبّ الفرحين**﴾"[10]، وفي الصّحاح: "الدّمار: الهلاك، ودمّره تدميرًا، ودمّر عليه بمعنًى"[11] لعلّ "دمّر عليه" أبلغ من "دمّره"، ولذا قال: يقال في شدّة هلاك الكفّار: "﴿**دمّرَ اللهُ عليهم**﴾"[12]، وهذا شبيه[13] قوله تعالى: "﴿**فدَمْدَمَ عليهم ربُّهم**﴾"[14]، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
2 في (ي): بمعنى.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
4 المصدر نفسه، 299/4.
5 المصدر نفسه، 299/4.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
7 الجوهري، *الصحاح*، 211/4.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
9 الجوهري، *الصحاح*، 592/2.
10 القصص: 76/28.
11 الجوهري، *الصحاح*، 222/3.
12 محمد: 10/47.
13 في (ي): تشبيه.
14 الشمس: 14/91.

"﴿**إلّا قليلًا**﴾"[1]، قوله: "**من شؤم معاصيهم**"[2]، الظّاهر أنّ هذا خاصٌّ بالثّاني، ففي العطف نوع تكلّفٍ، تأمّل.

قوله: "**إذ لم يخلفهم**"[3]، أي: لم يكن خلفة لهم. قوله: "**معنى: كفرت**"[4]، من الكفران ضدّ الشّكر، وهو متعدٍّ[5] بنفسه، يقال: كفر النّعمة، أصله: من كفرَ، بمعنى: سترَ، وعدم الشّكر السّتر، "﴿**وما كان ربُّك مُهلِكَ القُرى**﴾"[6]، اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى لما بيّن لأهل مكّة ما خصّوا به من النّعم، أتبعه ما أنزل الله تعالى بالأمم الماضية الّذين كانوا في النّعم الدّنيويّة، فلمّا كذّبوا الرّسل أزال الله عنهم تلك النّعمة، "والمقصود أنّ الكفّار لما قالوا: إنّا لا نؤمن خوفًا من زوال نعمة الدّنيا، فالله تعالى [55/ب] بيّن لهم أنّ الإصرار على عدم قبول الإيمان هو الّذي يزيل هذه النّعم[7] لا الإقدام على الإيمان"، من تفسير الإمام[8]، يدلّ على ما قاله رحمه الله، "﴿**ولو أنّ أهلَ الكتابِ آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيّئاتهم**﴾"[9]، الآيتين؛ "﴿**ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السّماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾"[10]، ودلالة هذه الآية ظاهرةٌ عند التّأمّل بإذن الله، وهو المعين. .

---

1 القصص: 58/28.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.

4 المصدر نفسه، 299/4.

5 في (ي): يتعدى.

6 القصص: 59/28.

7 في (ي): النعمة.

8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 5/25.

9 المائدة: 65/5.

10 الأعراف: 96/7.

قوله: "**في أصلها**"[1]، تأنيث ضميرٍ (أصلها) باعتبار كنايته عن القرية. قوله: "**أفطن**"[2]، أقوى في الفطنة والدّراية؛ لأنّها مجتمع الأهالي.

قوله: "**لإلزام الحجّة**"[3]، علّة النّفي، أو الإثبات في ثبوت، وقوله: "**وقطع المعذرة**"[4]، كما قال تعالى: "﴿**ولولا أنْ تصيبَهم مصيبةٌ بما قدّمت أيديهم**﴾"[5]، الآية.

قوله: "**يُمتّعون**"[6]، وقع في بعض النّسخ: "يتمتّعون"، وهذه النّسخة ظاهرةٌ، و"تُمَتَّعون" مطابقٌ لقوله تعالى: "﴿**وإذًا لا تُمتّعون إلّا قليلًا**﴾"[7]، و"يتمتّعون" لقوله تعالى: "﴿**يتمتّعون ويأكلون كما تأكلُ الأنعام**﴾"[8]، والظّاهر أنّ مدّة حياتكم ظرفٌ للفعلين المتنازعين، ويحتمل أن يخصّ بالثّاني على أنّه مبنيٌّ للفاعل من التّزيين، وهذه مفعولٌ على تهيئة أسباب الدّنيا، والاهتمام بصلاحها، والعلم عند الله، "وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: أنّ الله خلق الدّنيا وجعل أهلها ثلاثة أصنافٍ؛ المؤمن، والمنافق، والكافر، فالمؤمن يتزوّد، والمنافق يتزيّن، والكافر يتمتّع"، من الكشّاف[9]، هذا كلامٌ في غاية

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
2 المصدر نفسه، 299/4.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
4 المصدر نفسه، 299/4.
5 القصص: 47/28.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
7 الأحزاب: 16/33.
8 محمد: 12/47.
9 الزمخشري، *الكشاف*، 429/3.

المتانة فيه ترغيبٌ للمتفطّنين وترهيبٌ للغافلين، وفي شرح معناه وجوهٌ فتأمّل[1]، وهو الهادي[2]. قوله: "**المنقضية**"[3]، هذا أولى من نسخة "المقتضية" بمعنى: الموجبة ما يهم[4] فيها.

قوله: "**هو خيرٌ** "[5]، ممّا عند الله، فإنّ "﴿**ما عندكم ينفدُ**﴾"[6]، مع أنّه متاعٌ قليلٌ "﴿**وما عند الله باقٍ**﴾"[7]، مع أنّه حظٌّ جليلٌ ونصيبٌ جزيلٌ، والبهجة: من بَهُج بالضّمّ، بمعنى: الحسَن، ومن بَهِج بالكسر بمعنى الفرح، وهو الأنسب هنا[8]، وإن كان الأوّل جائزًا.

قوله: "**وهو أبلغ في الموعظة**"[9]؛ لأنّه من قبيل الالتفات، والالتفات لا يخلو عن نكتةٍ، لعلّها ههنا تخصّص التّشنيع على الّذين مرّ ذكرهم من الكفرة، مع ما فيه من الرّمز إلى أنَّ عدم العقل من شأنهم وإخراجهم من رتبة الخطاب، والله أعلم بالصّواب.

قوله: "**بحسن الموعود**"[10]، لا بحسن الوعد[11]، فإنّه لا قبح في وعد الله تعالى سواءً كان [الموعود][12] حسنًا أو لا، قال في الصّحاح: "الوعد يُستعمل في الخير والشّرّ، يقال: وعدته خيرًا،

---

1 في (ي): تأمل.

2 في (ي): وهو الهادي (وأمثالها من الكلمات الختامية مثل: والله المعين) ليس في النسخة (ي).

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.

4 في (ي): يهم.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.

6 النحل: 96/16.

7 النحل: 96/16.

8 في (ي): ههنا.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.

10 المصدر السابق، 299/4.

11 زاد في (ي): فقط.

12 سقط من الأصل، وأثبته من (ي).

ووعدته شرًّا، فإذا أسقطوا الخير والشّر قالوا في الخير: الوعد والعِدة، وفي الشّرّ: الوعيد والإيعاد"[1]، فقوله تعالى: "﴿**وعدًا حسنًا**﴾"[2]، في قوّة خيرٍ أو للتّوضيح، تأمّل.

قوله: "**عطفه بالفاء**"[3]، في قوله تعالى: ﴿**فهو لاقيه**﴾[4]، إذ أصله: فلقيه، وفي الاسميّة حكمٌ، تأمّل نحوه[5].

قوله: "**بالمتاعب**"[6]، جمع: مَتعب، بمعنى التّعب، وهو المشقّة والعجز.

قوله: "**مستعقبٌ للتّحسّر**"[7]، يقتضي[8] له: يترتّب عليه، ويكون عاقبةً له.

قوله: "**للمنفصل بالمتّصل**"[9]،[10] "قيل: عضدٌ في عضدٍ، وسكون الهاء في: (فهو، وهو، ولهو) أحسن؛ لأنّ الحرف الواحد لا ينطق به وحده فهو كالمتّصل"، من الكشّاف[11]، فظهر من هذا أنّ مراده من المتّصل والمنفصل ماذا، فيقول [56/أ] ذكر، فيقول في الموضعين، تصريح ما يتضمّن معنى النّداء، وقد يكتفي بالتّضمين كما في قوله تعالى: ﴿**ونادَوْا يا مالكُ**﴾[12]. وأمثاله كثيرةٌ.

---

1 الجوهري، *الصحاح*، 551/2.
2 القصص: 61/28.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
4 القصص: 61/28.
5 في (ي): تجده.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 299/4.
7 المصدر نفسه، 300/4.
8 في (ي): مقتضي.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 300/4.
10 زاد في (ي): كما.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 425/3.
12 الزخرف:77/34.

قوله: "**أو العذاب**"[1]، كذا في النّسخ بأو الفاصلة؛ نظرًا إلى أنّ أحد المقدّرين كافٍ في علّيّة الإحضار، إلّا أنّ الواو الواصلة أظهر لما أنّ التمتيع بمتاع الحياة الدّنيا، والإحضار للحساب يقع لأهل الجنّة، اللّهمّ إلّا أن يراد بالحساب ما يكون بالمناقشة، لقوله عليه الصّلاة والسّلام: "من نُوقشَ الحسابَ عُذّب"[2]، أي: في الحساب، وحساب أهل الجنّة عرضٌ، لقوله عليه الصّلاة والسّلام: "وإنّما ذلك العَرض، ولكن من نوقش في الحساب يهلك" جوابًا عن قول عائشة رضي الله عنها: "أوليس يقول الله: "﴿**فسوفَ يُحاسَب حسابًا يسيرًا**﴾"[3]، عند قوله عليه الصّلاة والسّلام: ليس أحدٌ يُحاسَب يوم القيامة إلّا هلك"[4]، ويمكن أن يقال أيضًا: إنّ المفهوم من سوق كلام الله تعالى أن يكون المراد من التّمتّع[5] ما يكون شاغلًا عن الله والدّار الآخرة، كما قال تعالى: ﴿**ولا تمُدّنّ عينيكَ إلى ما متّعنا به أزواجًا منهم زهرةَ الحياةِ الدّنيا لنَفتنَهم فيه**﴾[6]، ﴿**ولا تعجبْك أموالهم وأولادهم**﴾[7]، ونعمَ، قال من قال في حقّ الدّنيا المنقطع نعمتها[8]: [**من الكامل**]

" يا خاطبَ الدُّنيا الدّنيّةِ إنّها شرَكُ الرّدى وقَرارة الأكدار

دارٌ متى ما أضحكَتْ في يومها أبكتْ غدًا بُعْدًا لها من دارِ"

---

1 قوله: أو العذاب (متقدم) في النسخة (ي) على قوله: للمنفصل بالمتصل. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 300/4.

2 مسلم، *صحيح مسلم*، باب: (إثبات الحساب)، 2204/4، (2876).

3 الانشقاق: 8/84.

4 مسلم، *صحيح مسلم*، باب: (إثبات الحساب)، 2204/4، (2876).

5 في (ي): التمتيع.

6 طه: 131/20.

7 التوبة: 9/9 85.

8 ينسب البيت إلى الحريري صاحب المقامات، ضياء الدين ابن الأثير نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، (بيروت: المكتبة العصرية، 1995م)، 341/2.

قوله: "يا خاطب"، أي: يا طالبها من الخِطبة بالكسر، بمعنى الطّلب، وفي ذكر الخاطب إشارةٌ إلى أنّ الدّنيا مكانَ الشّرَك بالفارسيّة: دام حباله الصّائد.

قوله: "بُعدًا لها"، دعاءٌ عليها بالبعد، أي: أبعدها الله إبعادًا. ﴿**أينَ شُركائيَ الّذينَ كنتم تزعُمون**﴾[1]، قوله" "**لدلالة الكلام عليهما**"[2]، وهو ظاهرٌ، وظهر منه أنّ الاقتصار على أحد مفعولي أفعال القلوب، وإن لم يجز جاز تركهما عند القرينة.

قوله: "**غَوَوْا باختيارهم**"[3]، ولذلك قال الشّيطان:﴿**وما كانَ ليَ عليكم من سلطانٍ إلّا أنْ دعوتُكم**﴾[4]، قوله: "**على الصّفة**"[5]، أي: صفة اسم الإشارة، وهي المشار إليه، والحاصل أنّ في إعراب الآية الكريمة وجوهًا؛ الأوّل: أن يكون اسم الإشارة مبتدأ، والمشار إليه مقدّرًا للعلم به مثل: هؤلاء الواقفون، ﴿**والّذين أغوينا**﴾ مع الموصول والصّلة خبرٌ محذوفٌ، وهو (هم) والجملة خبر المبتدأ، و﴿**أغويناهم**﴾ استئنافٌ لما بيّنه على ما في الكشّاف[6]، أو للاعتراف بكمال ضلالهم على معنى أغويناهم إغواءً كائنًا كغوايتنا في كونه ضلالًا وطغيانًا، فإنّ الإغواء ضلالٌ كالغواية، أو تاماً مصروفًا عليه الجهد والهمّة، والثّاني: أن يكون مبتدأ و﴿**الّذين**﴾ صفته المشار إليها على حذف العائد أيضًا، و﴿**أغويناهم**﴾ خبره، فورد عليه أنّ شأن الخبر إفادة معنًى زائدٍ على المبتدأ، وهو ظاهرٌ، والمبتدأ مع الصّلة الموصولة بإخبار الإغواء[7] قد أفاد معنى الخبر على ما قاله أبو البقاء في تضعيف هذا

---

1 القصص: 62/28.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 300/4.

3 المصدر نفسه، 300/4.

4 إبراهيم: 22/14.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 300/4.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 430/3.

7 في (ي): الآخر. وزاد: إذ.

الوجه، فدفعه بأنّ الخبر مع صلته المتعلّقة به أفاد زائدًا على المبتدأ[1]، فورد أنّ الزّيادة بالظّرف وما جرى مجراها زيادة فضلةٍ في الكلام [56/ب]، فلا نعتدّ بها لما أنّ أصل الكلام باقي على عدم الزّيادة، وقد تمسّك بهذا الوجه أبو البقاء[2] في تقوية تضعيفه، فدفعه بأنّ: الفضلات اللّازمة تفيد، فإنّها بلزومها كان كالجزء من الكلام[3]، والثّالث: أن يكون مبتدأ، والموصول مبتدأ ثانيًا و﴿**أغويناهم**﴾ خبره، والجملة خبر الأوّل على ما قال البعض، وهذا تكلّفٌ لا يخفى، وكذا أن يكون الموصول بدلًا من المبتدأ والخبر ﴿**أغويناهم**﴾، أو مفعولًا لفعلٍ مقدّرٍ مثل: (أعني) تكلّف، والعلم عند الله تعالى.

قوله: "**خلت عن العاطف**"[4]، وفي الكشّاف: "وإخلاء الجملتين عن العاطف لكونهما مقرّرتين بمعنى الجملة الأولى"[5]، يريد الجملتين[6]: "﴿**تبرّأنا إليك**﴾"[7]، و"﴿**ما كانوا إيّانا يعبدون**﴾"[8]، وهذا أظهر وأفيد، تأمّل.

"﴿**ماذا أجَبْتُم المُرسَلين**﴾"[9]، اعلم أنّ نداء الله تعالى وخطابه لعباده يكون في الدّنيا والآخرة عمومًا وخصوصًا، والعامّ: الدّنيويّ للمؤمنين: "﴿**يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله**﴾"[10]، وأمثالها كثيرةٌ، وللكافرين مثل قوله تعالى: "﴿**يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون**﴾"[11]،

---

1 العكبري، *التبيان*، 1024/2.

2 سبق ترجمته.

3 العكبري، *التبيان*، 1024/2.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 300/4.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 431/3.

6 يريد الجملتين: ليس في (ي).

7 القصص: 63/28.

8 القصص: 63/28.

9 القصص: 65/28.

10 البقرة: 278/2.

11 آل عمران: 70/3.

"﴿**يا بني إسرائيل اذكروا نعمتيَ الّتي أنعمت عليكم**﴾"[1]، وغير ذلك، والخاصّ: الأخرويّ[2] للمؤمنين، مثل قوله تعالى: "﴿**ونُودوا أنْ تلكم الجنّةُ أُورثتُموها بما كنتم تعملون**﴾"[3]، وللكافرين مثل قوله تعالى: "﴿**ويومَ يُعرض الّذين كفروا على النّار أذهبتكم طيّباتكم في حياتكم الدّنيا واستمتعتم بها**﴾"[4]، الآية، والعام الأخرويّ مثل قوله تعالى: "﴿**وترى كلَّ أمّةٍ جاثيةً كلُّ أمّةٍ تدعى إلى كتابها اليوم تُجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ**﴾"[5]، الآية، جعلَنا الله من الّذين ينادَون: "﴿**يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِين ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ**﴾"[6]، الآية.

قوله: "**أوّلًا عن الإشراك**"[7]، فيه إشارةٌ إلى أنّ الأوّل في الذّكر يكون أوّل الحساب.

قوله: "**عن تكذيبهم**"[8]، في نبوّتهم تكذيبًا[9] لهم وقطعًا لحجّتهم. قوله: "**لكنّه عكس**"[10]، يريد القلب، كقوله: لُعابٌ للأفاعي القاتلات لعابه، في المجمل وفي المغرب: "عميَ عليه الخبر، أي:

---

1 البقرة: 40/2.

2 في (ي): الآخري.

3 الأعراف: 43/7.

4 الأحقاف: 20/46.

5 الجاثية: 28/45. 29.

6 الزخرف: 68/43. 70.69

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.

8 المصدر نفسه، 301/4.

9 في (ي): تبكيتاً.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.

خفي عليه، مجازٌ من عمى البصر"[1]، قال الشّارح: "هذا التّشبيه إشارةٌ إلى أنّ ﴿**الأنباء**﴾ في قوله تعالى: "﴿**فعَمِيَتْ عليهمُ الأنباء**﴾"[2]، استعارةٌ مكنيّةٌ، يدلّ عليه قوله: لا تهدى إليهم"، من الطّيّبي[3].

قوله: "**يتَتَعْتَعون**"[4]، أي: يتكلّفون "التّعتعة" في الكلام: التّردّد فيه من حصرٍ أو عيٍّ، والعيّ خلاف البيان، وفي الحديث الصّحيح: "الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البَرَرة، والّذي يقرأ القرآن ويَتَتَعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران"[5]، والماهر: الحاذق، اعلم أنّ قوله تعالى: "﴿**ماذا أَجَبْتم**﴾"[6]، خطاب المطابقة[7] المارّ ذكرهم، وهو ظاهرٌ، فضمير قوله تعالى: "﴿**عليهم**﴾" إمّا أن يعود إليهم على ما هو الظّاهر، أو إليهم وإلى المرسلين أيضًا، وعليه قول الكشّاف، حيث قال: "والمراد بالبناء الخبر عمّا أجاب إليه المرسَلُ إليه رسوله[57/أ]، وإذا كانت الأنبياء لهول ذلك اليوم يتَتَعتعون في الجواب عن مثل هذا السّؤال"[8] الخ، وكذا عليه ظاهر قول المصنّف، إلّا أنّ الظّاهر أن يعود ضميرٌ، أو ما[9] يعمّها[10] إلى ما أجابوا به، باعتبار كونه عبارةً عن الأنباء، بمعنى أن يراد مطلق الأنباء[11] ممّا أجابوا به، أو من غيره، ففي العمى مطلق الأنباء على الأنبياء نوع خفاءٍ، فالأنسب أن يعود ضمير ﴿**عليهم**﴾

---

1 ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ابن المطرز، *المغرب في ترتيب المعرب:* تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (حلب: مكتبة أسامة بن زيد، 1979م)، 84/2.

2 القصص: 66/28.

3 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 97/12.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.

5مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب: (صلاة المسافرين وقصرها)، 549/1، (798).

6 القصص: 65/28.

7 في (ي): للطائفة.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 431/3.

9 ما: ليس في (ي).

10 في (ي): تعمها.

11 في (ي): الأنبياء.

إلى الّذين يُنادَون، أو ترك عبارةٍ [أو][1] يعمّها، كما في الكشّاف[2]، ولعلّ جمع النّبأ باعتبار الموارد، والله أعلم وأحكم.

قوله: "**إلى علم الله تعالى**"[3]، وذلك قوله تعالى: "﴿**يوم يجمع اللهُ الرّسلَ فيقول ماذا أُجبتم قالوا لا علم لنا إنّك أنت علّام الغيوب**﴾"[4]، "﴿**فعسى أنْ يكونَ منَ المُفلحين**﴾"[5]، أو النّاجين عن مضايقة الجواب، لكون إجابتهم معلومةً لله تعالى مكتوبة في كتبهم.

قوله: "**وعسى تحقيقٌ**"[6]، لأنّ أصل التّوقّع لا يُتصوّر منه تعالى. "﴿**وربّك يَخلقُ ما يشاءُ**﴾"[7]، وهذا كقوله تعالى: "﴿**فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلًا وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله**﴾"[8]، قال صاحب الكشّاف في تفسيره على قاعدة الاعتزال: وما تشاؤون الطّاعة إلّا أن يشاء الله، تعبيرهم عليها بإرجاع ضمير ما يشاؤون، أي: الكفرة المشار إليه بقوله تعالى: "﴿**إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة**﴾"[9]، على قراءة الياء بالغيبة[10]، وقال المصنّف رحمه الله: "**وما تشاؤون ذلك**"[11]، أي: اتّخاذ السّبيل إليه تعالى، إلّا أن يشاء الله مشيئتكم، أو مشيئتهم على القراءتين، ففسّر المصنّف هنالك على ما فسّر هنا من[12] مشيئة العبد شيئًا مرتّبة على مشيئة الله تعالى مشيئةَ ذلك الشّيء، فيلزمه أمورٌ؛

---

1 أو: ليس في (ي).
2 الزمخشري، *الكشاف*، 431/3.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.
4المائدة: 109/5.
5 القصص: 67/28.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.
7 القصص: 68/28.
8 الإنسان: 29/79. 30.
9 الإنسان: 27/79.
10 الزمخشري، *الكشاف*، 431/3 . 432.
11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.
12 زاد في (ي): أن.

منها كون العبد مجبورًا في فعله خيرًا أو شرًّا، غير قادرٍ على اختيار شيءٍ لم يشأ الله مشيئته، واختياره وإن خصّ كلامه بمشيئة الخير بمعونة أنّ كلام الله تعالى هنا وهنالك فيه، فلا قابل بالفرق بين مشيئة الخير والشرّ على ما هو المشهور، وأمّا على قول الكشّاف، فالأمر ظاهرٌ؛ لأنّه خصّ الكلام بطاعة الكفّار، الّتي لم يشأ الله [فيها][1] خيرًا، والواقع كذلك، وهنا بالاختيار على الله كما فعل المصنّف، ويؤيّد ما قال المصنّف قول الإمام الغزالي رحمه الله: إنّ العبد إنّما يختار شيئًا بأن يسدّ[2] الله تعالى جميع جوانبه من اختيار غيره، فيكون كمن سدّ[3] له الطّريق كلّها[4]، إلّا طريقًا يوصل إلى مقصدٍ، والحقُّ أنّ هذا بحثٌ تحيّرت فيه العقول، وأعيت في بيدائه الفحول، وكثرت فيه الأسئلة والأجوبة، ولم يرو عطشان سلّاك مسالكه الأشربة، فالأسلم أن يفوّض علمه إلى الله تعالى، ويسلك مسلك الأنبياء والصدّيقين[5] من العلماء من الامتثال بأمر الله بقدر الوسع، والتّضرّع إليه في كلّ أمرٍ، وترك التّعمّق فيما لا ينتهي إلى قعرٍ، كما هو دأب السّلف الصّالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

قوله: "**ليس لأحدٍ من خلقه أن يختار**"[6]، فعلى هذا لا يكون نفيًا للاختيار رأسًا، أي: بالكلّيّة بل نفيًا له في أفعاله تعالى، وهذا اختيار صاحب الكشّاف، فإنّه يقول: يختار[7] للعباد أفعالهم[8]، فكيف [57/ب] يقول بنفي الاختيار عنهم، والمعنى على قول المصنّف هذا أنّ الخيرة لله تعالى، وهو أعلم بوجوه، وطرق المصلحة فيها ليس لأحدٍ من خلقه أن يختار عليه أمرًا من الأمور،

---

1 فيها: ليس في (ي).

2 في (ي): يبتدأ.

3 زاد في (ي): بل.

4 لم أجد القول بلفظه؛ ينظر: الغزالي، *إحياء علوم الدين*، 111/1.

5 في (ي): الصديقين. (بدون واو)

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.

7 في (ي): يخلق.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 3 / 432.

ومصلحةً من المصالح، كالرسالة، والولاية، وغيرهما. **قوله: "خلا عن العاطف"**[1]، "لأنّه بيانٌ لقوله: ﴿**ويختارُ**﴾؛ لأنّ معناه: ويختار ما يشاء" من الكشّاف[2].

قوله: "**أو مشاركة ما يشركونه**"[3]، على أنّ (ما) موصولةٌ محذوفة العائد، مقدّرٌ قبلها مضافٌ. قوله: "**وحقده**"[4]، وبغضه، على أنّ المصدر مضافٌ إلى المفعول.

قوله: "**لأنّه المولى للنّعم**"[5]، أي: المعطي من الإيلاء بمعنى الإعطاء. قوله: "**يحمده**"[6]، لا للتّكليف عليهم، فإنّه يختصّ بالدّنيا الّتي هي دار العبادة والآخرة دار الجزاء.

قوله: "﴿**قل أرأيتم إن جعل الله**﴾"[7]، "اعلم أنّ الله تعالى لما بيّن اختصاصه بالحمد بقوله عزّ وجلّ: "﴿**وهو الله لا إله إلّا هو له الحمد في الأولى والآخرة**﴾"[8]، فصّل عقيب ذلك في بعض ما يجب أن يحمد عليه ممّا لا يقدر عليه سواه، فقال: ﴿**قل أرأيتم**﴾" الآية، من الكبير[9].

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.

2 الزمخشري، *الكشاف*، 3/ 432.

3 في (ي): يشركون. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 301/4.

4 المصدر نفسه، 302/4.

5 المصدر نفسه، 302/4.

6) في(ي): بحمده. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 302/4.

7 القصص: 71/28.

8 القصص: 70/28.

9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 11/25.

قوله: "**كميم دُلامِصْ**"[1]، "الدَّليص والدِّلاصُ: اللّيّنُ البرّاق، يقال: درعٌ دلاصٌ وأدرعٌ دلاصٌ، الواحد والجمع على لفظٍ واحدٍ، فالدّلامِص[2]: البرّاق، والدِّلص مقصورٌ منه، والميم زائدةٌ، كذا[3] الدُّمالص"، صحاح[4]. **قوله**: "**ولذلك**"[5]، إن قيل: تفسير ﴿**أرأيتم**﴾ بأخبروني على ما هو المشهور في كتب التّفاسير والأحاديث، ويقال في وجهه: إنّ الإخبار عن شيءٍ يكون بالعلم، فلمّا كانت الرؤية سببًا للعلم استعمل الاستفهام عن الرّؤية لطلب الإخبار، وهذا يشعر فضل إفادة الرؤية بالعلم[6] على إفادة السّمع، ومن ذلك: لم يقل: أَستمعتم[7]، في معنى: أخبروني، فكيف يقصد بآخر الكلام خلاف ما أفاد أوّله؟ أجيب: بأنّ الرّؤية غالبٌ في إفادة العلوم الحسّيّة وأكثر أحوال النّاس عليها، ولذلك اشتهر في العرف: "أرأيت" دون "أسمعت"، وكلام الله الكريم على عادتهم، إلّا أنّه أبلغ، وأمّا أصل العلوم العقليّة إفادة السّمع فيها أكثر وأقوى، ولذلك قال الله تعالى: "﴿**وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة**﴾"[8].

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 302/4.
2 في (ي): والدلامص.
3 في (ي): وكذلك.
4 الجوهري، *الصحاح*، 3/ 1040.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 302/4.
6 في (ي): العلم.
7 في (ي): أسمعتم.
8 النحل: 78/16.

تأمّل قوله: "**أكثر ممّا يقابله**"[1]، الضّمير راجعٌ إلى "**الضّوء**"[2]، وهو الموافق لما هو الكشّاف، حيث قال: "لأنّ المنافع الّتي تتعلّق به متكاثرةٌ، ليس التصاقًا، فالمعاش[3] وحده والظّلام ليس بتلك المنزلة، وأمّا رجوعه إلى مكنونٍ فبعيدٌ لفظًا ومعنًى" كشّاف[4].

"﴿**ويومَ يُناديهم**﴾"[5]، "اعلم أنّه سبحانه وتعالى لما هجّن طريقة المشركين أوّلًا، ثمّ ذكر التّوحيد ثانيًا مع دلائله، عاد إلى تهجين طريقهم مرّةً أخرى في شرح حالهم في الآخرة، "﴿**ويومَ يُناديهم**﴾" الخ، من الكبير[6].

"﴿**هاتوا برهانَكم**﴾"[7]، دلائل الاحتياط أن يخاف ممّا يستفاد من هذا الكلام؛ من أن يقول[8] عزّ وجلّ لمن يضيّع عمره النّفيس في التّشبّث بأذيال الفلاسفة في إثبات الله تعالى ووحدانيّته وصفاته، على ما أنكر عليه السّلف الصّالحون، "﴿**هاتوا برهانَكم**﴾"[9]، يفهم ذلك من كلام أهل الفتاوى في كتبهم [58/أ] الفقهيّة، وقال الشّيخ علي السّمرقنديّ[10] رحمه الله في تفسيره: ولقد قال بعض المحقّقين الحقّ الصّريح: إنّ كلّ من اعتقد ما جاء به الرّسول، واشتمل عليه القرآن جزماً فهو

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 302/4.

2المصدر نفسه، 302/4.

3 في (ي): في المعاش.

4 الزمخشري، *الكشاف*، 433/3.

5 القصص: 65/28.

6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 12/25.

7 القصص: 75/28.

8 زاد في (ي): الله.

9 القصص: 75/28.

10 علي بن يحيى، علاء الدين السمرقندي ثم القرماني: مفسر من علماء الحنفية. (000 -نحو 880 هـ = 000 -نحو 1475 م) نزل بلارندة، من بلاد قرمان، وتتلمذ لعلاء الدين البخاري (المتوفى بلارندة سنة 860 هـ). له كتب، منها " تفسير القرآن " أربعة مجلدات إلى سورة المجادلة، وهو المسمى " بحر العلوم "، وله: " حاشية على شرح الشمسية "، وعلى " شرح المواقف " للسيد الشريف. ينظر: أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1997م)، 335/1. والزّركلي، *الأعلام*، 32/5.

مؤمنٌ، وإن لم يعرف أدلّته، ثمّ قال: بل الإيمان المستفاد من الدّلائل[1] ضعيفٌ مشرفٌ على التّزلزل بكلّ شبهةٍ بل الإيمان الرّاسخ إيمان العوامّ الحاصل في قلوبهم من الصّبيّ لتواتر السّماع أو الحاصل بعد البلوغ بقرائن الأحوال لا يمكن العبارة عنها وتمام تأكدّها بملازمة العبادة والذّكر إلى أن يتجلّى القلب وينكشف بنور الله[2]، وفيه كفايةٌ لما قلنا، والله أعلم. عن معاذٍ رضي الله عنه، أنّ النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام قال: "إنّ الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوتٍ رفيعٍ، غير فضيح: يا عبادي، أنا الله لا إله إلّا أنا أرحم الرّاحمين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين، يا عبادي: لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، فأحضروا حجّتكم، ويسّروا جوابًا، فإنّكم مسؤولون محاسبون، يا ملائكتي: أقيموا عبادي صفوفًا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب"[3]، من تفسير الشّيخ السّمرقنديّ[4].

قوله: "**تدينون**[5] **به**"[6]، في الصّحاح: "دانَ به ديانةً وتديّن"[7]، فعلى هذا يجوز قوله: "**تدينون**" من الأوّل، ومن الثّاني بالتّشديد، وحذفَ إحدى التّاءين.

---

1 في (ي): الدليل.

2 هذا التفسير، قد بحثت عنه ولم أجده لعله لايزال مخطوطة، ووجدت القول في: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ت751هـ)، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت)، 271/4؛ أبو عبد الله أحمد بن حمدان النمري الحراني، *صفة الفتوى والمفتي والمستفتي*، تح: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1397هـ)، 47/1.

3 جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(849هـ)، *جمع الجوامع المعروف (جامع الكبير)*، تح: مختار ابراهيم، واخرون، ط3، (مصر/ القاهرة: الازهر الشريف 2005م)، 278/2.

4 في (ي): إلى هنا كلامه (بدل) من تفسير السمرقندي. هذا التفسير لم جده، فقد بحثت عنه مخطوطاً فلم أهتدِ إليه.

5 في (ي): يدينون.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

7 الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، 397/6.

"﴿**وضلّ عنهم**﴾"[1]، غيبة الضّائع، يريد أن (ضلّ) هنا من: ضلّت البهيمة، إذا ضاعت، ففي الكلام استعارةٌ تبعيّةٌ، كما في قوله عليه الصّلاة والسّلام: "الحكمة ضالّة المؤمن"[2]، تشبيه بليغٌ، فتأمّل.

"﴿**إنّ قارونَ كان من قوم موسى**﴾"[3]، "هو اسمٌ أعجميٌّ مثل هارون ولم ينصرف للعجمة والتّعريف، ولو كان (فاعولًا) من (قرن) لانصرفَ، وقيل: معنى كونه من قومه أنّه آمن به، وقيل: كان إسرائيليًّا، "كان ابن عمٍّ لموسى عليه السّلام، هو قارون بن يصهر بن فاهت[4] بن لاوي بن يعقوب عليه السّلام، وموسى بن عمران بن يصهر[5]، وقيل: كان موسى عليه السّلام ابن أخيه" من الكشّاف[6]، فعلى الرّواية الأولى: قول المصنّف هنا، وعلى الرّواية الثّانية: قوله في سورة آل عمران، فيكون[7] عمران أخًا لقارون، والعلم عند الله، ثمّ إنّ صاحب الكشّاف جعل كون قارون مؤمنًا بموسى عليه السّلام مقابلًا لكونه إسرائيليًّا، والمصنّف جمعهما، إذ لا منافاة بين المعنيين، كما لا يخفى، فتأمّل.

---

1 القصص: 75/28.

2 مسلم، باب: (النهي عن نشد الضالة في المسجد)، 397/1، 568.

3 القصص: 76/28.

4 في (ي): فاهث.

5 في (ي): فاهث.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 434/3؛ وهذه من أخبار الإسرائيلية. وقد ذكر ذلك الطبيري في كتابه. ممد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمل، أبو جعفر الطبري، (ت 369هـ)، تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك، ط3، (بيروت: دار التراث، 1387هـ)، 443/1.

7 في (ي): أن.

قوله "**ممّن آمن به**"[1]، "ولكنّه نافق كما نافق السّامريّ، وقال: إذا كانت النّبوّة لموسى والمذبح والقربان لهارون، فما ليَ؟" من الكشّاف[2] فتدبّر في معنى الحبورة[3].

قوله: "**فطلب الفضل**"[4]، في بعض النّسخ بالواو، ولكن الفاء أولى؛ لأنّه تفسيرٌ لـ﴿**بغى**﴾[5]، والأفعال الثّانويّة[6] معطوفاتٌ عليه، فيكون كلٌّ منها مفسّرًا له على البدل، والواو يوهم أنّ لـ﴿**بغى**﴾ معنى آخر وراء الأفعال الأربعة، وظاهرٌ أنّه ليس كذلك، فتأمّل قوله: "**حين ملكه**"[7].

فيكون بغيه قبل (غياً)[8] المذكور على المشهور، إذ علم التّوراة بعد نزولها عقيب الغرق، فإيراده قيل: إشارةٌ إلى ضعفه، "روي أنّه لما جاوز بهم موسى البحر، وصارت الرّسالة والحبورة لهارون، يقرّب القربان، ويكون رأسًا فيهم [58/ب]، وكان القربان لموسى عليه السّلام، فجعله لأخيه[9]، حسدهما قارون فقال: ما قال، وباشر العداوة" من الكشّاف[10]، ونفاقه بعد الغنى يكفي في فضل الفقر وفتنة الغنى، قال في الكشّاف: "وقيل: زاد عليهم في الثّياب شبرًا"[11]، قوله: "زاد" متعدٍّ فيه دلالةٌ على غاية قبح بدعة العلماء في هذا الزّمان في إسراف أذيال ثيابهم وأكمامها.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

2 الزمخشري، *الكشاف*، 434/3.

3 الحبورة: الإمامة. ينظر: أيوب بن موسى القريمي الكفوي، *الكليات في معجم المصطلحات*، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، 408/1.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

5 القصص: 76/28.

6 في (ي): الثانية له.

7البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

8 في (ي): غباء.

9 في (ي): إلى أخيه.

10 الزمخشري، *الكشاف*، 434/3.

11 المصدر نفسه، 434/3.

"﴿**ما إنّ مفاتِحَهُ**﴾"[1]، إخبارٌ بغاية كثرة ماله، بالإخبار على كثرة خزائنه، بالإخبار عن كثرة مفاتِحِها، ومالٌ يكون مفاتح خزائنه بقدر الإعجاز بجماعةٍ كثيرةٍ ذات القوّة، لا يحصيه إلّا من هو كل شيءٍ عليمٍ، وأعجب من هذا السّبق[2] من هو أكثر منه جمعًا، سبحان القادر على ما يشاء، وفي ذلك عبرةٌ بالغةٌ لذوي الألباب.

قوله تعالى: ﴿**وآتيناه**﴾[3]، معطوفٌ على ﴿**كانَ**﴾[4]، أو حالٌ بتقدير (قد)، ويحتمل العطف على ﴿**فبغى**﴾[5]، فتدبّر في الأولى، "وقيل: كانت تحمل مفاتح خزائنه ستّون بغلًا، لكلّ خزانةٍ مفتاحٌ ولا يزيد المفتاح على إصبعٍ، وكانت من جلودٍ، قال أبو رَزِينٍ[6]: يكفي الكوفة مفتاحٌ، وقد بُولغ في ذكر ذلك بلفظ الكنوز، والمفاتِح، والنّوء، والعصبة، وأولي القوّة"[7]، من الكشّاف[8]، يريد: يكفي الكوفة مع كثرة أهلها مفتاحٌ من مفاتِحِه[9]، أي: خزنيةٌ من خزائنه، فإذا كان حامل خزنته من الخزائن الّتي كانت تحمل مفاتِحِها ستّون بغلًا، فلا يحيط بعلمها إلّا الله الّذي يحيط بكلّ شيءٍ علمًا، وقوله: "بلفظ الكنوز"، يريد أنّ جمع كثرةٍ والباقي ظاهرٌ.

---

1 القصص: 76/28.

2 في (ي): سبق.

3 القصص: 76/28.

4 القصص: 76/28.

5 في (ي): بغى.

6 الظّاهر أنّه: لقيط بن عامر ويقال ابن صبرة بن المنتفق أبو رزين العقيلي له صحبة، مجهول تاريخ الولادة والوفاة، وله أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. محمد بن عبد الغني البغدادي، *إكمال الإكمال*، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1990م)، 570/3.

7 أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، *العقوبات*، تح: محمد خير رمضان يوسف، (لبنان/ بيروت: دار ابن حزم، 1995م)، ص159، 234.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 434/3.

9 في (ي): مفاتيحه.

"﴿**ولو بسطَ اللهُ الرّزقَ لعباده لَبَغَوْا في الأرض**﴾"[1]، فيكون كثرة المال سببًا لبغيه.

قوله: "**المَفْتَحْ**"[2]، بفتح الميم كمسكَنْ ومساكِن، والمفتح: الخزينة؛ لأنّه محلّ الفتح يفتح فيها الأقفال بالمفاتيح، قال في الصّحاح: "المفتاح مفتاح الباب، وكل مُستغلَقٍ، والجمع: مفاتيح ومفاتِحْ أيضًا، قال الأخفش: هو مثل قولهم: أمانٍ وأماني"[3]، وعلى هذا لا حاجة إلى جعل مفاتح جمع مَفتح مفتوحًا أو مكسورًا، إلا أنّ من جعله جمع (مفتح) كسرًا أو فتحًا؛ نظرًا إلى أنّه لا يوجد في مفاتح ما يكون بدلًا من ألف مفتاحٍ، بخلاف المفاتيح، فإن أبدل منها، لكنّها ألفٌ زائدةٌ لا يلزم رعاية بدلها، كما لم يراعوا في مثل صحبٍ، في جمع صاحبٍ، وغير ذلك مع أنّ في جعلها عبارةً عن[4] الخزائن ترك المبالغة في غناه، وهي مقصودةٌ، واحتياجًا إلى تقدير شيءٍ مثل: ما إنّ أموال مفاتِحِه لتنوء بالعصبة، والعلم عند الله، إن قيل: إنّ المِفتَحْ يحتاج إلى تقديرٍ أيضًا، كما قال: بمفاتِح[5] صناديقه، أجيب: بأن الخزائن يقدّر بخزائن أمواله؛ لأنّ الخزن: الكتم والحفظ، والخزينة: المخزونة، أي: المكتومة للحفظ، والمخزون: المال، فتأمّل. **قوله**: "**واعصَوْصَبوا**"[6]، بيانٌ لكون العصبة بمعنى الجماعة.

1الشورى: 42/ 27.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

3 الجوهري، *الصحاح*، 412/6.

4 في (ي): من.

5 في (ي): بمفتاح.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

قوله: "**حكم المضاف إليه**"[1]، الضّمير الرّاجع إلى (قارون)، لعلّ[2] لا حاجة إلى ما قال في الكشّاف [59/أ]: "ووجهه أن يفسّر المفاتح[3] بالخزائن، ويعطيها حكم ما أضيفت إليه للملابسة والاتّصال، كقولك: ذهبت أهلُ اليمامة"[4]، يعني: تُعطى حكم اليمامة من التّأنيث؛ الأهل الّذي كان حكمه التّذكير، إذ إعطاء الحكم يوجد في أيّ معنى كان المفاتِح[5]، والله أعلم، لكن صاحب الكشّاف نظر إلى أنّها إذا كانت بمعنى: المفاتِح، يقدّر مؤنّثاً، مثل: الصّناديق، فيكون المضاف إليه مؤنّثًا أيضًا، إلّا أنّ العبرة إلى الظّاهر كافيةٌ، ولذلك لم يتعرّض المصنّف لما تعرّض له.

قوله: "**عندي**"[6]، الخ، ظرفٌ لـ "**أشدّ**"[7]، أي: في اعتقادي، بل في التّحقيق من متعلّقٍ في سرور.

قوله: "**مانعًا من محبّة الله تعالى**"[8]، عبده؛ لأنّ المصدر المضاف إلى فاعله، لما أنّ الله عزّ وجلّ أسند الإحباب إلى ذاته المتعالية: "﴿**إنّ الله لا يُحبُّ الفرحين**﴾"[9]، الثّابت فرحهم الدّائم على الأحوال، فتأمّل.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

2 في (ي): لعله.

3 في (ي): المفتاح.

4 الزمخشري، *الكشاف*، 3/ 434.

5 في (ي): المفاتيح.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

7 المصدر نفسه، 303/4.

8 المصدر نفسه، 303/4.

9 القصص: 76/28.

قوله: "**بزخارف**[1] **الدّنيا**"[2]، فإنّ الفرح بأمور الآخرة وهداية الله تعالى إليها ممدوحٌ، كما قال الله تعالى: "﴿**قلْ بفضلِ الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون**﴾"[3]، ونهى الفرح بما آتاه الله من حيث الاعتداد به والسكون إليه من غير نظر إلى استئناف إلى الله تعالى، ولو فرح العبد بما آتاه الله من حيث إنّه آتاه الله وهو لطفٌ منه وإحسانٌ إليه، اختاره تعالى بذلك، ولم يذكر[4] إلى ذات المولى؛ من حيث ذاته لكان من المعرفة، فتأمّل، ومن هذا القبيل ما حكى النّبيّ عليه السّلام عن أيّوب عليه السّلام: "بينا[5] أيّوب يغتسل عريانًا، جرّ عليه رجلٌ جراداً[6] من ذهبٍ، فجعل أيّوب يحثي في ثوبه، فقال له ربّه: يا أيّوب،[ألم][7] أكن أغنيتك عمّا ترى؟ قال بلى، ولكن لا غنى لي عن بركتك"[8] فتأمّل.

قوله: "**ولا تترك ترك المنسيّ**"[9]، فإنّ التّذكّر بدون العمل به أشدُّ ضررًا، كما روي عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام: "ويلٌ لمن لا يعلم مرّةً، وويلٌ لمن يعلم ولا يعملُ سبعين مرّةً"[10].

قوله: "**كما أحسن إليك بالإنعام**"[11]، فالمعنى[12] الأوّل مندرجٌ في هذا المعنى، فتأمّل.

---

1 زاد في (ي): أي.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

3يونس: 58/10.

4 في (ي): ينظر.

5 في (ي): بينما.

6 في (ي): جرادٍ.

7 في الأصل و(ي): لم، وأثبته لاحتياج المعنى إليه.

8 البخاري، صحيح البخاري، (كتاب: الأنبياء)، 1240/3، (3211).

9البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

10 وهذا الحديث موقوف على ابي الدرداء. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، *اقتضاء العلم العمل*، تح: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتبة الإسلامية، 1976م)، ص47، 68.

11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 303/4.

12 في (ي): والمعنى.

قوله: "**أفعالهم**"[1]، يجوز البدليّة بالاشتماليّة من المفسّرين، إلّا أنّ الأولى أن يكون مفعوله، تأمّل.

"﴿**قال إنّما أوتيتُه على علمٍ عندي**﴾"[2]، قوله: "**وكان أعلمهم بها**"[3]، فكان من العلماء الّذين لم ينفعهم الله بعلمهم، "﴿**كمَثَل الحمارِ يحملُ أسفارًا**﴾"[4]، قوله: "**وقيل عَلِمَ الكيمياء**"[5]، "عن سعيد بن المسيّبٍ[6] رضي الله عنه: كان موسى عليه السّلام يعلم علم الكيمياء، فأفاد يوشع بن نون ثلثه، وكالب يوفنا ثلثه، وقارون ثلثه، فخدعهما قارون حتّى أضاف علمهما إلى علمه، فكان يأخذ الرّصاص والنّحاس فيجعلهما ذهبًا"[7]، كشّاف، فظهر ممّا ذكر أنّ كثرة الأموال والحرص عليها مضرٌّ والتّفاخر بها جهلٌ، قال عليه الصّلاة والسّلام: "زيادة الدّنيا نقصان [الآخرة][8]، ونقصان الدّنيا زيادة الآخرة"[9]، وفي الحديث المتفّق على صحّته: "عن عمر[10] بن عوفٍ عن النّبي عليه [59/ب] الصّلاة والسّلام: أبشروا وأمّلوا ما يسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

2 القصص: 76/28.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

4 الجمعة: 5/62.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

6 هو سعيد بن المسيب سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي أبو محمد: (13 –94 هـ = 634 –713م) سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاء، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر ابن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر، توفي بالمدينة. الزركلي، *الأعلام*، 102/3.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 435/3؛ وهذه من الروايات عن سعيد ابن المسيب. ذكرها الفخر الرزي ايضا في تفسيره. الرازي، *مفاتيح الغيب*، 15/25.

8 الآخرة: ليس في (ي).

9 لم أجد القول في الصحيحين انما وجدته الحديث بلفظه. محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ)، *قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد*، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، (لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م)، 45/2.

10 في (ي): عمرو.

تبسط الدّنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها[1] كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم"[2] ويروى: "وتلهيكم كما ألهتهم[3]"، قاله عليه الصّلاة والسّلام للأنصار حين شاهد منهم ميلًا ما إلى المال، نصحًا لهم، وقطعًا لمحبّتهم عن الدّنيا والتّنافس في شيءٍ[4] الرّغبة فيه، والانفراد به، وقيل: التّباغض والتّحاسد، وعلى الأوّل: قوله تعالى:"﴿**وفي ذلكَ فلْيتنافسِ المتنافسون**﴾"[5]، وظهر من الآية أنّ الأصل: فتنافسوا فيها، فحذفت التّاء كما هو المشهور، وحذفت الجارّة، وأوصل الفعل إلى الضّمير الرّاجع إلى الدّنيا، والمراد من الإهلاك إماتة القلب، نعوذ بالله، فإنّ محبّة الدّنيا رأس كلّ خطيئةٍ، وموت القلب منشأٌ لكلّ ضلالٍ، والإلهاء: الإغفال، أي: وتشغلكم بما لا يعينكم عمّا يعينكم، فتأمّل وتبصّر، وهو المولى المعين، وقيل: علم بكنوز يوسفٍ، لعلّ هذا أبعد الوجوه، فتأمّل، والله أعلم.

"﴿**منْ هو أشدُّ منه قوّةً وأكثرُ جمعًا**﴾"[6]، بالعدد[7]الملكية والمالكيّة، والعدَد في الحشَم والخدم.

---

1 في (ي): فتنافسون.

2 البخاري، *صحيح البخاري*، (كتاب: المغازي)، 84/5، (4015)؛ مسلم، صحيح مسلم، (كتاب: الزهد والرقائق)، 212/8، (2961).

3 في (ي): ألهتكم.

4 في (ي): الشيء.

5 المطففين: 26/83.

6 القصص: 78/28.

7 زاد في (ي): أي.

قوله: "**بنفي هذا العلم**"[1]، أي: علم إهلاك القرون الماضيّة. قوله: "**ادّعى**"[2]، بقوله: "﴿**إنّما أُوتيته على علمٍ عندي**﴾"[3]، ففي الوجه الأوّل: إثبات العلم له، والثّاني: نفيه[4]عنه.

[قوله][5]: "**ولم يعلم**"[6]، جعل الواو للحالية، ولا يبعدأن يكون للمعيّة، أي: أعنده ذلك العلم؟ مع عدم هذا العلم الذي هو المهم له، والحظّ لذوي الألباب، فكيف يتفاخر بالعلم الّذي في التّحقيق جهل؟ والاستفهام للتّقرير المؤدّي إلى التّقريع، والله أعلم. **قوله**: "**هذا**"[7]، أي: إهلاك الله سبحانه وتعالى من القرون الماضية "﴿**منْ هو أشدُّ منه قوّةً وأكثرُ جمعًا**﴾".

قوله: "**معاقبٌ عليها**"[8]، "كقوله تعالى: "﴿**والله خبيرٌ بما تعملون**﴾"[9]،"﴿**والله بما تعملون عليمٌ**﴾"[10]، وما أشبه ذلك"، كشّاف[11]، فخرج على قومه بعد ما لم يقبل كلامهم، وقال: إنّما أوتيته الخ في زينته، كقوله عزّ وجلّ: "﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها**﴾"[12]، فتدبّر.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.
2 المصدر نفسه، 304/4.
3 القصص: 78/28.
4 في (ي): نفي.
5قوله: ليس في (ي).
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.
7 المصدر نفسه، 304/4.
8 المصدر نفسه، 304/4.
9 آل عمران: 153/3.
10 البقرة: 283/2.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 436/3.
12 الزلزلة: 1/99.

قوله: "**الأرجوان**"[1]، [قال][2] الجوهري: "وقطيفةٌ حمراء أرجوان، ويقال: الأرجوان، معرّب، وهو بالفارسية: أرغوان، وهو شجرٌ له نَوْرٌ أحمر أحسن ما يكون، وكلّ لونٍ يشبه ذلك النّور فهو أرجواني، كما يقال في العرف: أرغواني"[3].

قوله: "**ومعه أربعة آلافٍ على زيّه**"[4]، "وقيل: عليهم وعلى خيولهم الدّيباج الأحمر، وعن يمينه ثلاثمائة غلامٍ، وعن يساره ثلاثمائة[5] جاريةٍ بيضٍ، وعليهنّ[6] الحليّ والدّيباج، وقيل: في تسعين ألفًا عليهم المعصفرات"، من الكشّاف[7]، والمعصفر: الثّوب المصبوغ بالعصفر[8]، وهو زهرةٌ مشهورةٌ، تُحصّلُ[9] منها لونين فاخرين محبوبين عند النّفس التّابعة لهواها، الصّفرة القويّة أوّل الابتلال بالماء، والحمرة الشبيهة بعد العلاج بأمرٍ، وهو أن اللّونان مطبوعان للطّبائع الغبيّة، خصوصًا الحمرة، فإنّها كانت من أعلام الطّائفة المعكوسة البغيّة، ومع هذا قد فاشت بين أهل الزّمان، ولا يكاد يخلو عنه كلّ مكانٍ، إنّ العجب كلّ العجب لعلماء [60/أ] زماننا يزيّنون بها شيوخًا كانوا أو شبّانًا، مع أنّ النّساء يتحاشين عنها إذا كنّ عجائز بعد أن يبتلين بها أحيانًا، وفقهم الله لما كان عليه العلماء العاملون بعلمهم وإيّانا، وهدانا إلى طريقٍ يرضاه ما حبانا، وتوفّقنا مع الأبرار، وحشرنا في الأخيار حين ما أماتنا وأحيانا، وفي الحديث: "إيّاكم والحمرةَ، فإنّ الحمرة من زينة الشّيطان، وإنّ الشّيطان

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

2 قال: ليس في (ي).

3 الجوهري، *الصحاح*، 203/7.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

5 في (ي): بثلثمائة.

6 عليهن: بدون واو في النسخة (ي).

7 الزمخشري، *الكشاف*، 436/3.

8 في (ي): بالعصفور.

9 في (ي): يحصل.

يحبّ الحمرة"[1]، والله أعلم بالصّواب، وإليه المرجع والمآب، وأمّا التّمسّك بالنّبيّ عليه السّلام لبس الأحمر فمدفوعٌ في محلّه.

قوله: "**بأحوال الآخرة**"[2]، فيه إشارةٌ بأنّ العالم من يعلم بذلك على ما "روي عن الإمام الأعظم الفقيه: معرفة النّفس ما لها وما عليها"[3]، أراد رحمه الله معرفة تخرج من داخلٍ، لا ما يدخل من خارج تدبّر.

قوله: "**ويلكم**[4] **دعاءٌ بالهلاك**"[5] قال في شرح المشارق في قول النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام لأبي هريرة رضي الله عنه: "تُنكح المرأة لأربعٍ، إلى قوله: تربت يداك، هذا في الأصل الدّعاء بالافتقار، لكن العرب تستعمله لمعانٍ أخَرُ من المعاتبة والإنكار والتّعجّب وتعظيم الأمر والحثّ على الشّيءٍ"[6]، إلى هنا كلامه، وقريبٌ منه: ويلك. **قوله**: "**العلماء**"[7]، وهو مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿**يُلقّى**﴾[8]، والأوّل: القائم مقام الفاعل الموصول مع الصّلة من التّلقية بمعنى: الإيصال، والأوجه على هذا ألّا يكون ذلك من كلامهم، بل من الله تعالى.

---

1 ورد الحديث لفظ آخر:" **إياكم والحمرة فإنها أحب الزينة إلى الشيطان** "، الطبراني، *المعجم الكبير*، 148/18، (1502)؛ والحديث مرويّ عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن رسول الله عليه السلام. حكم الحديث: ضعيف. وينظر: ناصر الدين الألباني، ضعيف *الجامع الصغير وزيادته*، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت)، 324/1، (2198).

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

3 وهذا قول لابي حنيفة النعمان. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، *المنثور في القواعد الفقهية*، تح: تسير فائق احمد محمود، ط2، (الكويت، وزارة الاوقاف الكويتية، 1984م)، 65/1.

4 في (ي): ويلكم. قوله.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

6 عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن ملك الحنفي، *مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين للصّاغاني*، (بيروت: دار الجيل د.ت)، 643/2 . (644).

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.

8 القصص: 80/28.

قوله: "**أو للإيمان**[1] **والعمل الصّالح**"[2]، المذكوران في ﴿**آمن وعملَ صالحًا**﴾[3]، ضمنًا. قوله: "**في معنى السّيرة**"[4]، فكأنّه وما تلقّى[5] تلك السّيرة الّتي هي الإيمان بالله والعمل بما يرضيه، ﴿**وبداره الأرض**﴾[6]، من قبيل العطف على المجرور المتّصل بإعادة الجارّ.

قوله: "**يداريه**"[7]، من المداراة. قوله: "**لقرابته**"[8]، ولما في ذلك من الحكمة في المعاشرة مع الخلق، كما روي عن نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام: "أُمرتُ بمداراة النّاس كما أمرتُ بالتّبليغ"[9].

قوله: "**فحسبه**"[10]، أي: القدر الّذي صولح عليه فعدّه كثيرًا، فعادا لذلك فعمد الخ. **قوله:** "**فبرطَلَ**"[11]، "أي: رشا من البرطيل، وهو الحجر، كما يقال: ألقمه الحجر إذا أسكته بالحجر"، من الطّيّبي[12]، قوله: "**رشا**"[13]، أي: أعطاها الرّشوة على البهتان على موسى عليه السّلام بذلك الرّمي الباطل.

---

1 في (ي): الإيمان.
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.
3 القصص: 80/28.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.
5 في (ي): يلقى.
6 القصص: 81/28.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.
8 المصدر نفسه، 304/4.
9 ورد الحديث لفظ آخر: "**بُعثتُ بمداراة الناس**"، أما الحديث فإنه غريب بهذا الإسناد وقد روي من وجه آخر عن جابر وفي كلا الإسنادين ضعف. أحمد بن الحسين البيهقي، *شعب الإيمان*، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1989م)، فصل: (في التؤدة والحِلم والرّفق)، 351/6، (8475).
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 304/4.
11 المصدر نفسه، 305/4.
12 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 116/12.
13 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.

قوله: "**فأُحضرت**"[1]، بعد إنكار موسى عليه السّلام؛ لأنّه كان بريئًا بلا شبهةٍ.

قوله: "**فناشدها**"[2]، ذكر الله، واستحلف بذلك، فقال: بحقّ الله تعالى تكلّمي صدقًا.

قوله: "**أنْ أرميَكَ بنفسي**"[3]، وأسند إليك الزّنا بهتانًا طمعًا في جُعلة.

قوله: "**مُر الأرض**"[4]، أمرٌ من الأمر على التّخفيف. قوله: "**فلم يرحمه**"[5]، لغاية تأذيه واعتقاده بعدم اتّصافه.

قوله: "**ما أفظّك**"[6]، بتشدي الظّاء، فعل تعجّبٍ من: الفظّ، بمعنى: غلظ القلب.

قوله: "**وعزّتي**"[7]، فيه بشارةٌ عظيمةٌ لأهل التّضرّع إليه عزّ وجلّ، وأرباب البكاء والأنين بالشّوق والحنين، وندامة المذنبين.

قوله: "**وأحببته**"[8]، وخلّصته، وقد دعاك ثلاث دفعاتٍ. **قوله**: "**ليرثه**"[9]، لكونه عصبته، وفي قصّتة قارون كفايةٌ لمن اتّعظ به، والسّعيد من [60/ب] اتّعظ بغيره في آفة الدّنيا، وضرر بسطها، ومن

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.
2 المصدر نفسه، 305/4.
3 المصدر نفسه، 305/4.
4 المصدر نفسه، 305/4.
5 المصدر نفسه، 305/4.
6 المصدر نفسه، 305/4.
7 المصد نفسه، 305/4.
8 في (ي): وأحبه. المصدر نفسه، 305/4.
9 المصدر نفسه، 305/4.

ذلك قال عليه الصّلاة والسّلام: "اللهمّ اجعل قوت آل محمّدٍ كفافًا"[1]، وعدم وفائها لأبنائها وأربابها، إذ في كلّ قصّةٍ حصّةٌ، ومعظم حصّة هذه القصّة للولاة والعلماء والأغنياء، ونعم قائلٍ من قال: لو ساويت قارون في الغنى وساويتَ نوحًا، ثمّ لقمان في العمر، ونلت الّذي كان ابن داوود ناله، أليس قصارك المصير إلى القبر وإن كنت لا تدري متى الموت؟ فاعلمنّ بأنّك لا تبقى إلى آخر الدّهر، فإنّ محبوب النّفس كثرة المال وقوّة الجاه معها، وطول العمر بهما، والكلُّ فانٍ في مرتبة العدم، في عاقبة النّدم، فتأمّل.

قوله: "**إذا مَيّلَتْه**"[2]، فلعلّ الوجه في الإطلاق أنّ كلّ جماعةٍ لا يخلو من ميلٍ إلى أميرٍ أو إلى رئيسٍ، أو من ميل كلٍّ منهم إلى الآخر، كما يقال: لها طائفةٌ لما لهم من الطّواف إلى ناحيةٍ أو أمرٍ من الأوامر. قوله: "**فامتنع**"[3]، فكان[4] للمطاوعة أو المنتصرين بأنفسهم.

"﴿**وأصبحَ الّذينَ تمنَّوْا مكانَه**﴾"[5]، "اعلم أنّ القوم الّذين شاهدوا قارون في زينته، وتمنّوا ما له من الرّفعة الدّنيويّة، والوسعة المزخرفة لما شاهدوا ما نزل به من الخسف، صار ذلك زاجرًا لهم عن حبّ الدّنيا ومخالفة موسى عليه السّلام، وداعيًا إلى الرّضاء بقضاء الله وقسمته، وإلى إظهار الطّاعة والانقياد إلى أنبياء[6] الله تعالى ورسله"، من التّفسير الكبير[7].

---

1 الحديث وراه أبي هريره، وهو حديث صحيح. ينظر، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، *المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار*، (بيروت: دار ابن حزم، 2005م)، ص139.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.

3 المصدر نفسه، 305/4.

4 في (ي): فكما.

5 القصص: 82/28.

6 في (ي): والانقياد لأنبياء.

7 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 17/25.

لعلّ الإمام رحمه الله أخذ الانقياد من قوله تعالى: "﴿**ويكأنّهُ لا يُفلحُ الكافرون**﴾"[1]، فإنّ الظّاهر أنّ من مقولهم الّذي حكاه الله تعالى، فالإقرار بعدم فلاح الكافرين تسليمهم[2] لأمر الله الظّاهر من أنبيائه ورسله، فهو انقيادٌ لهم، "كان المتمنّون قومًا مسلمين، وإنّما تمنّوه على سبيل الرغبة في اليسار والاستغناء، كما هو عادة البشر، وعن قتادة: تمنّوه ليتقرّبوا به إلى الله، وينفقوه في سبيل الخير، وقيل: كانوا قومًا كفّارًا، الغابط: هو الّذي يتمنّى مثل نعمة صاحبه من غير أن يزول عنه، والحاسد هو الّذي يتمنّى [أن يكون][3] نعمة صاحبه له دونه، فمن الغبطة قوله تعالى: "﴿**يا ليتَ لنا مثلَ ما أوتي قارون**﴾"[4]، ومن الحسد قوله: "﴿**ولا تتمنَّوا ما فضّلَ اللهُ به بعضَكم على بعضٍ**﴾"[5]"، من الكشّاف[6]، ومن المشهور أنّ الحسد من الأخلاق الذّميمة دون الغبطة إلّا أنّها في الدّنيا وحظّها نقصانٌ، والله أعلم.

قوله: "**لا لكرامةٍ تقتضي البسط**"[7]، فيه لفٌّ ونشرٌ على التّرتيب على ما لا يخفى. **قوله:** "**والمعنى: ما أشبه الأمر**"[8]، كذا وجد في نسخ القاضي، والموجود في نسخ الكشّاف: "ويْ" مفصولةٌ عن كأنَّ[9]، وهي كلمة تنبيهٍ على الخطأ وتندّمٍ، ومعناه: أنّ القوم تنبّهوا على خطئهم، وقولهم: "﴿**يا ليتَ لنا مثلَ ما أوتي قارون**﴾"، وتندّموا ثمّ قالوا: كأنّه لا يفلح الكافرون، أي: ما أشبه الحال بأنّ الكافرين لا ينالون الفلاح، فظهر من إيراده الباء في (بأنّ) الحالان،

---

1 القصص: 82/28.

2 في (ي): تسليم.

3 أن يكون: ليس في (ي).

4 القصص: 79/28.

5النساء: 32/4.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 436/3.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.

8 المصدر نفسه، 305/4.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 438/3.

قول المصنّف: "﴿**إنّ الله يبسط**﴾"[1]، متعلّقٌ بـ"**أشبه**"، بتقدّم[2] الباء على ما هو المشهور من جواز حذف الجارّة من أنَّ وأن ممّا[3] للتّعجّب، ويشبه أن يكون "**أشبه**" من الإشباه على الشّذوذ [61/أ]، كأعطى للتّفضيل من الإعطاء؛ لأنّ شبه الثّلاثي غير مستعملٍ، وفعل التّعجّب يجيء منه.

قوله: "**وقيل**"[4]، أسند الكشّاف هذا القول إلى الكوفيّين[5]، وقد أشار إليه المصنّف بذكر البصريّين أوّلًا[6]، لعلّ عدم ذكرهم هنا إشارةٌ إلى ضعف قولهم هذا، والعلم عند الله.

قوله: "**وتقديره: ويكْ**"[7]، اعلم "**أنّ الله**" ومآله التندّم، وهو على الخطاب العام على كلّ قابلٍ له على ما هو العادة. "﴿**لخسفَ بنا**﴾"[8]. الجار مع المجرور قائمٌ مقام الفاعل.

قوله: "**أو المكذّبون**"[9]، معطوفٌ على ﴿**الكافرون**﴾ على طريقةٍ في الاختصار، فتأمّل.

قوله: "**كأنّه قال تلك الّتي**"[10] الخ، بخلاف تلك في قوله تعالى حكايةً عن موسى عليه السّلام: "﴿**وتلك نعمةٌ تمنّها**﴾"[11]، الخ.

---

1 القصص: 82/28.
2 في (ي): بتقديم.
3 في (ي): فما.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.
5 الزمخشري، *الكشاف*، 438/3.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.
7 المصدر نفسه، 305/4.
8 القصص: 82/28.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.
10 المصدر نفسه، 305/4.
11 الشعراء: 22/26.

قوله: "﴿**لا يريدون عُلُوًّا في الأرض**﴾"[1]، كما أراد قارون الّذي بغى على قومه فحرم بذلك خير الدّارين، وبهذا يعلم ارتباط الآية الكريمة بما قبلها، فتأمّل وهو المعين.

قوله: "**غلبةً وقهرًا**"[2]، على أهلها وإرادة تسخيرهم وكونهم تحت أمره، ويجوز أن يتعلّق "على النّاس" بهما وبـ "ظلمًا"، فتأمّل. قوله: "**على النّاس**"[3]، بالضّرب والشّتم وأخذ أموالهم واستخدام أهاليهم وغير ذلك، ولا بُعد أن يراد بالفساد أفعال الفسق من الشّهوات المحرّمة؛ لاندراج الظّلم في العلوّ، والله أعلم.

قوله" **كما أراد فرعون**"[4]، الخ، وقد ذكر علوّه من سبق[5] هذه السّورة؛ في ذكرهما تعريضٌ لما في الكشّاف[6]، فانظر وتدبّر تعرف إن شاء الله تعالى.

"**والعاقبة المحمودة**"[7]، وإنّما ذكرها على الإطلاق ولم يذكر بوصفها لما أنّها اللّائق بأن يقال: عاقبة الأمر ونهاية الغرض، والّذي ليس كذلك، فكأنّه ليس بعاقبةٍ وليس بلائقٍ أن يطلق عليها العاقبة، وإلّا فكلّ ما يترتّب على أمرٍ حسنًا كان أو قبيحًا فهو عاقبة ذلك الأمر.

قوله: "**ما لا يرضاه الله**"[8]، جعله مفعول الفاعل، تأمّل.

---

1 القصص: 83/28.
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.
3 المصدر نفسه، 305/4.
4 المصدر نفسه، 305/4.
5 في (ي): فيما سبق من.
6 الزمخشري، *الكشاف*، 438/3.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 305/4.
8 المصدر نفسه، 305/4.

"﴿**من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها**﴾"[1]، "اعلم أنّ الله تعالى لما بيّن أنّ الدّار الآخرة ليست لمن يريد علوًّا في الأرض ولا فسادًا، بل هي للمتّقين بيّن بعد ذلك ما يحصل لهم فقال: ﴿**من جاء بالحسنة**﴾"من التّفسير الكبير[2].

قوله: "**ذاتًا وقدرًا ووصفًا**"[3]، لما روى المصنّف في أوّل التّفسير: "**عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه أنّه قال: ليس في الجنّة من**[4] **أطعمة الدّنيا إلّا الأسماء**"[5] وأفهم المصنّف هناك أنّ وجه التّوافق في الأسماء التّشابه صورةً وإن تخالف ذاتًا، وقدّر الماء في الكشّاف، وهذا من فضله العظيم وكرمه القويم أن لا يجزي السّيّئة إلّا بمثلها، ويجزي الحسنة بعشرة[6] أمثالها وبسبعمائة، وهو معنى قوله تعالى: "﴿**فله خيرٌ منها**﴾"، ووصفًا لما أنّه عزّ وجلّ قال: "﴿**ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ**﴾"[7]، فظهر أنّ من وصف ما في الدّنيا الفناء وما في الآخرة البقاء، ويمكن هنا كلامٌ آخر فتأمّل[8].

قوله: "**بتكرير إسناد السّيّئة**"[9] الخ، إنّ[10] الظّاهر أن يقال: فلا يجزى إلّا مثلها، كما قال تعالى في بعض المواضع: "﴿**إنّ الّذي فرض**﴾"[11]، الآية، "اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى لما شرح

1القصص: 84/28.

2 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 18/25.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.

4 في (ي): في.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 250/1.

6 في (ي): بعشر.

7 النحل: 96/16.

8 في (ي): فليتأمل.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.

10 في (ي): إذ.

11 القصص: 85/28.

[61/ب] لرسوله أوّلًا القيمة واستقصى في ذلك شرح له ثانيًا ما يتّصل بأحواله، فقال: "﴿**إنّ الّذي فرض**﴾" الخ من الكبير[1].

قوله: "**والعمل**"[2]، بما فيه في نفسه وفي غيره من الأحكام لرادّك إلى معادٍ ليس لغيرك من البشر، كشّاف[3].

قوله: "**روي أنّه**"[4]، يؤيّد [هذا][5]، يؤيّد الوجه الثّاني، والفرق بينهما أنّ الوجه الثّاني على أنّ الآية نزلت بمكّة بفتحها لما في الكشّاف[6]، وقيل: المراد به مكّة، ووجهه أن يراد ردّه إليها يوم الفتح، ووجه تنكيره أنّها كانت في ذلك اليوم معادًا له شأناً ومرجعًا له اعتدادًا لغلبة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقهره لأهلها، ولظهورٍ عزة الإسلام وأهله، وذلّ المشركين وحزبه، والسّورة مكّيّةٌ، وكان الله وعده وهو بمكّة في أذًى وغلبةٍ لأهلها؛ أنّه يهاجر به منها ويعيده إليها ظاهرًا ظافرًا، وهذا الوجه على أنّها نزلت بالجُحْفة[7] كما في مختصر الكشّاف[8]، "لما خرج من مكّة مهاجرًا إلى المدينة ضاق صدره لمفارقة حرم الله ومولده، فنزل عليه جبرائيل وهو بالجُحفة، فقال: أتشتاق إلى مكّة؟ قال نعم: فأوحاها[9] الله

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 19/25.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 440/3.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.

5 هذا: ليس في (ي).

6 الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل*، 440/3.

7 الجُحْفة بالضم ثم السكون والفاء كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة وكان اسمها مهيعة وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وهي الآن خراب وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، 1995م)، 111/2.

8 لم أجد القول في: العراقي، علم الدين(ت704هـ)، *مختصر الانتصاف من الكشاف*.

9 في (ي): فأوحى.

إليه"[1]. في[2] التّيسير: إنّ هذا من معجزاته[3]، والجُحفة: بتقديم الجيم المضمومة وتأخير الحاء السّاكنة: "موضعٌ بين مكّة والمدينة[4]، وهي ميقات أهل الشّام"، كذا في الصّحاح[5].

قوله: "**في مهاجره**"[6]، مصدرٌ ميميٌّ بمعنى المهاجرة، ﴿**من جاء بالهدى**﴾[7]، يجوز النّصب في (من) على أنّها موصولةٌ مفعولٌ به، والرّفع بالابتداء على أنّها استفهاميّةٌ، من التّيسير[8]، "وجه تعلّق الآية الكريمة بما قبله أنّ الله عزّ وجلّ لما وعد رسوله[الرد][9] إلى المعاد قال: قل للمشركين: "﴿**ربّي أعلم مَنْ جاء بالهدى**﴾"، يعني نفسه وما[10] يستحقّه من الثّواب في المعاد والإعزاز بالإعادة إلى مكّة.

"﴿**ومن هو في ضلالٍ مبينٍ**﴾"[11]، يعني بهم: المشركين"، من الكبير[12]. فقول المصنّف يعني به نفسه من مختصراته في مقالاته، إلّا أنّه ليس[13] درب دأب الأدب؛ لأنّ ضمير (به) راجعٌ إلى ظاهر (من) في الموضعين على سبيل البدل؛ على طريق اللّفّ والنّشر ترتيبًا، كأنّه قال: يعني بـ(من) الأولى نفس محمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام وبـ(من) الثّانية المشركين، أو إلى ما في تأويله، مثل: عنى[14] بما ذكر

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 440/3.
2 في (ي): وفي.
3 لم أقف على المصدر.
4 في (ي): ومدينة.
5 الجوهري، *الصحاح*، 21/5.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.
7 القصص: 85/28.
8 لم أهتد إلى المصدر.
9 سقط في الأصل، وزدته من (ي).
10 في (ي): أو ما.
11 القصص: 85/28.
12 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 19/25.
13 زاد في (ي): على.
14 في (ي): يعني.

نفس محمّدٍ في رتبة إرادة الهدى والمشركين في رتبة إرادة الضّلال، وأيًّا ما كان فعطف المشركين على نفسه ليس على ما ينبغي في التّعبير والوجه الحريّ الجري على مجرى الإمام والكشّاف في التّفريق بالوضعين، فتأمّل، وهو الهادي إلى أيسر الوادي.

قوله: "**بفعلٍ يفسّره: أعْلَمُ**"[1]، الآية، لما أنّ لعمل اسم التّفضيل شرطًا يذكر في موضعه غير موجودٍ هنا، كأنّه قيل: اعلم يعلم من جاء الخ، وقيل: يجوز عمله بكونه بمعنى عالمٍ، "﴿**ومن هو في ضلالٍ مبينٍ**﴾" فيفتح على المهتدي، ويقهر الضّالّ فيه، أو فيدخل المهتدي الجنّة والضّالّ النّار على اختلافهم في التّفسير، من التّيسير[2]، "﴿**إلّا رحمةً من ربّك**﴾"[3]، قوله: "**يعني: ولكن**"[4]، الخ، يعني: [62/أ] الاستثناء منقطعٌ بمعنى لكن.

قوله: "**محمولًا على المعنى**"[5]، فكان المعنى: ما كنتَ ترجو أن يلقى إليك الكتاب لأمرٍ من الأمور إلّا للرّحمة، فانتصب ﴿**رحمةً**﴾ على المفعول له من الطّيّبي[6].

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.

2 لم أهتد إلى المصدر.

3 القصص: 86/28.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.

5 المصدر نفسه، 306/4.

6الطّيبي، *فتوح الغيب في الكشف*، 125/12.

قوله: "**كأنّه قال**"[1]، الخ، الظّاهر أنّه بيانٌ لارتباط الآية الكريمة بما قبلها على الاحتمالين معًا، فقوله: "**في الدّارين**"[2]، لم يكن على وفق ما قبله من بيان، ومعنى[3] المعاد على الاحتمالين بإيراد (أو) التّرديديّة، فالعبارة الظّاهرة في إحدى الدّارين، نعم: إنّ[4] له عليه السّلام وعدًا من الله تعالى بسعادة الدّارين، وحسن العاقبة فيهما، إلّا أنّ الكلام في مقتضى هذا المقام، فتأمّل، وهو الموصل إلى المرام.

"﴿**فلا تكوننّ ظهيرًا للكافرين**﴾"[5]، النّهي للكافرين بترك الضّدّ ظاهرًا، أو لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالثّبات على ما كان عليه مقبلًا بالعزيمة إليه معنًى[6]، لما ذكره المصنّف من التهييج وقطع الأطماع على ما عليه العادة[7]، والإجماع وأمثاله شائعةٌ في الكلمات الإلهيّة والأحاديث النّبويّة، "﴿**ولا يصدنّكَ**﴾" جمعٌ حذفت نونه و واوه للنّهي، ونون التّوكيد لها[8] آخرٌ.

قوله: "**هذا**"[9]، دفع لأن يقال لأفضل الرّسل مثل هذا الكلام، قال في اللّباب: "قال ابن عباس[10] رضي الله: عنهما الخطاب في الظّاهر للنّبي عليه الصّلاة والسّلام، والمراد أهل دينه، أي: لا تظاهروا الكفّار ولا توافقوهم"[11]، قوله: "**للتّهييج**"[12]، أي: التّثبّت على ما كان عليه بالتّنشيط.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.
2 المصدر نفسه، 306/4.
3 في (ي): بيان معنى.
4 في (ي): إنه.
5القصص: 86/28.
6 في (ي): يعني.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.
8 في (ي): التأكيد إلهاً.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.
10 وقد ادرجت ما ورد في (ي): لان السياق يتطلب ذلك.
11 ابن عادل، *اللباب*، 303/15.
12 البيضاوي *أنوار التأويل*، 306/4.

قوله: "**فإنّ ما عداه**"[1]، وقيل: كان كلُّ عملٍ باطلٍ إلّا ما أريد به وجهه، أي: رضاه، من التّيسير[2]، هذا على أنّ المراد من الشّيء غير الله عزّ وجلّ، لكن الاستثناء اتّصاليّ أيضًا، وقد يجعل انقطاعيًّا، تأمّل. "﴿**له الحكم**﴾"[3]، قبل الهلاك وبعده بالإعادة، "﴿**وإليه تُرجعون**﴾"[4]، بعد البعث، وفي الآية عظةٌ عظيمةٌ لمن له فهمٌ. قوله: "**والأرض**"، أي: الملائكة النّازلة بأمر الله لأمر البشر.

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 306/4.
2 النفسي، *التيسير*، 474/11.
3 القصص: 88/28.
4 القصص: 88/28.

سورة العنكبوت

"مكّيّةٌ إلّا عشر آياتٍ في أوّلها، إلى قوله تعالى: ﴿**ولَيَعْلمنَّ المنافقين**﴾[1]"، من اللّباب[2] وهي تسعٌ وستّون آيةً.

بسم الله الرّحمن الرّحيم: قوله: "**سبق القول فيه**"[3]، في سورة البقرة مفصّلًا، إلّا أنّ بعض الوجوه الإعرابيّة غير جاريةٍ هنا.

قوله: "**بنفسه**"[4]، لأنّه يقتضي مصدراً[5]، وانفصاله عمّا قبله باعتبار الجزء بأن لا يكون مبتدأ، وما قبله خبره أو غير ذلك على حسب المقام، وما يضمر من المبتدأ أو غيره مثل هذه؛ سورة (الم)، وبحقّ[6] (الم)، أو: تالله اعلم، أو غيرها.

"﴿**أحَسِبَ النّاسُ**﴾"[7]، اعلم أنّ الله عزّ وجلّ أورد الحسبان ههنا على المضيّ والإسناد إلى الجمع، وأورده في سورة (القيامة) على الحال والإضافة إلى الواحد، فقال: "﴿**أيحسب النّاس أن يتركوا سدًى**﴾[8]، لما أنّ المراد ههنا الإنكار على جزعٍ من الصّحابة رضي الله عنهم، أو على أمرٍ واحدٍ منهم، كما ذكر المصنّف؛ لكنّه ستر لطفًا به أو أدرج غيره نصحًا لعباده، سبق حسبان منهم داعٍ إلى ما [62/ب] [صدر][9] عنهم، كأنّه قال تعالى: أو وقع منهم ذلك الحسبان حتّى فعلوا ما

---

1 العنكبوت: 11/29.
2 ابن عادل، *اللباب*، 305/15.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.
4 المصدر نفسه، 307/4.
5 في (ي): صدر الكلام.
6 في (ي): أو بحق.
7 العنكبوت: 2/29.
8 الإنسان: 36/31.
9 سقط في الأصل، وزدته من (ي) لفهم المعنى.

فعلوا، أو أنّ المراد هنالك الإنكار على إنكار كافر فردٍ معيّن التّعب[1]، وكونه على ذلك الإنكار حين الاستخبار، ولم يقصد السّتر عليه، كأنّه قال سبحانه وتعالى: أيحسب ذلك الكافر الآن أن يترك سدًى، والعلم عند الله، قال في اللّباب: "اعلم أنّ منكري الحشر يقولون: لا فائدة في التّكاليف، فإنّها مشاقٌّ في الحال، ولا فائدة في المال إذ لا مآل ولا مرجع[2] بعد الزّوال، فلمّا بيّن الله عزّ وجلّ أنّهم إليه يرجعون في آخر السّورة المتقدّمة بيّن أنّ الأمر ليس ممّا[3] حسبوا، بل حسن التّكليف؛ لأنّه يهذّب به الشّكور، ويعذّب به الكفور، فقال سبحانه وتعالى: "﴿**أحسِبَ النّاسُ أنْ يُترَكُوا**﴾" غير مكلّفين من غير عملٍ يرجعون لأجله إلى ربّهم"[4].

قوله: "**الحِسبان**"[5]، بالكسر بمعنى الظّنّ، وبالفتح بمعنى الحساب. قوله: "**متلازمين**"[6]، لا ينفكُّ أحدهما عن الآخر، بخلاف باب (أعطيت)، فإنّ مفعوليه لا يتلازمان بل يجوز الاكتفاء بأحدهما، قال الكشّاف: "الحسبان: لا يجوز تعليقه بمعان المفردات، ولكن بمضامين الجمل، ألا ترى أنّك لو قلت: حسبتُ زيدًا، وظننت[7] الفرس، لم يكن شيئًا حتّى تقول حسبت زيدًا عالمًا، وظننت الفرس جوادًا؛ لأنّ قولك: زيدٌ عالمٌ، أو الفرس جوادٌ، كلامٌ دالٌّ على مضمونٍ، فأردت الإخبار عن ذلك المضمون ثابتًا عندك على وجه الظّنّ لا اليقين، فلم تجد بُدّاً في العبارة عن ثباته عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة مدخلًا عليهما فعل الحسبان، حتّى تملك غرضك"[8]، فتأمّل ممّا

---

1 في (ي): النعت.

2 في (ي): رجع.

3 في (ي): ما.

4 ابن عادل، *اللباب*، 303/15.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

6 المصدر نفسه، 307/4.

7 في (ي): أو ظننت.

8 في (ي): فيما لم يكُ غرضك. وينظر: الزمخشري، *الكشاف*، 442/3.

نقل منه ما اختصّ المصنّف رحمه الله، وهي أعرف أحوال اللّغة، إلّا أنّ الطّبع يجوّز أن يكون (حسب) في بعض المواضع بمعنى: اعتقد، كأنّه قيل: اعتقد النّاس أن يتركوا، والعلم عند الله.

قوله: "**مفتونين**"[1]، إشارةٌ بهذا التّفسير إلى أنّ جملة: "﴿**وهم لا يُفتَنون**﴾"[2]، اسميّةٌ حاليّةٌ.

قوله: "**ولقولهم**"[3]، هو الثّاني المؤوّل من: ﴿**أن يقولوا**﴾. قوله: "**كالمهاجرة**"[4] الخ، وقع عن حسن الترتيبٍ ولطافة النّظم، فليتأمّل، قال النّجم الداني[5]: ألم يشر عزّ وجلّ بالألف إلى تعزّزه عن كلّ شيءٍ بوجه الغناء؟ وتوحّده بالاستغناء كالألف المستغنى عن الاتّصال بالحروف؟ واحتياج[6] الحروف بالاتّصال وباللّام يشير بلطفه لعباده، وبالألف واللّام يشير إلى الآية، فكأنّه أقسم بفردانيّته، والآية وبالميم يشير إلى منّه، و(به) إلى منّ[7] العبد، ومنّ الرّبّ، يعني: أقسم بالآية:[8] مهما يكون من العبد التّقرّب إلى الله بأصناف العبوديّة يكون التقرّب من الرّبّ إلى العبد بالألطاف[9] الرّبوبيّة، فمَنُّ العبد أداء العبادة بشكر النّعم، ومَنُّ الرّبّ إعطاء السّيادة بمزيد الكرم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

2 العنكبوت: 2/29.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

4 المصدر نفسه، 307/4.

5 لم أجد علماً بهذا الاسم فيما عدت إليه من مصادر. ولم يبنه القرمؤلف.

6 في (ي): واحتاج.

7 زاد في (ي): أي: من.

8 زاد في (ي): أنه.

9 في (ي): بألطاف.

"﴿**أَحَسِبَ النّاسُ**﴾"، يعني: النّاس من أهل الغفلة والبطالة، "﴿**أن يُتْرَكوا أنْ يقولوا آمنّا**﴾"[1]، بالتّقليد والجهالة بمجرّد الدّعوى دون المطالبة بالبلوى، وهم لا يفتنون بأنواع البلاء؛ [بتخليص][2] إبريز الولاء، فإنّ البلاء للولاء كاللّهب للذّهب، وإنّ [63/أ] المحبّة والمحنة توأمان، فلا مميّز بينهما إلّا نقطة الباء به، يشير إلى أنّ أهل المحبّة إذا أوقعوا أنفسهم كنقط الباء تحتها تواضعًا لله رفعهم الله كالنّقط فوق النّون، ومن تكبّر وطلب الرّفعة والعلوّ في الدّنيا كالنّقط[3] فوق النّون، وضعه بالذّلة [كالنقطة][4] تحت الباء، وقيل: عند الامتحان يُكرم الرّجل أو يُهان.

قوله: "**والمجاهدة**"[5]، مع الأعداء الظّاهرة من الكفرة والمنافقين والمبتدعين الضّالّين، وهو الظّاهر من لفظ "**المجاهدة**"، وعطف "**رفض الشّهوات ووظائف العبادات**"[6]، عليه، وسبق المهاجرة عليه، فإنّ المشهور أنّها ترك الوطن لتوطّن مكانٍ آخر، ويمكن أن يحمل على ما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[7]، المؤمن من أمنه النّاس على دمائهم وأموالهم، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذّنوب، فيكون عطف "الرّفض"[8] و"الوظائف" للتّفسير، والله أعلم، ورفض الشّهوات: تركُها طلبًا لرضاء الله تعالى، وميلًا إلى قربه ورغبةً فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشرٍ.

---

1 العنكبوت: 2/29.

2سقط في الأصل، وزدته من (ي).

3 في (ي): كالنقطة.

4 في الأصل: كالنقط، والمثبت من (ي).

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

6 المصدر نفسه، 307/4.

7 البخاري، *صحيح البخاري*، (كتاب: الإيمان)، 13/1، (9).

8 في (ي): الرخص.

قوله: "**وأنواع المصائب**"[1]، الظّاهر والصّبر على أنواع المصائب، ويحتمل العطف على "**مشاقّ التّكاليف**"[2]، قوله: "**عوالي الدّرجات**"[3]، جمع: عاليةٍ، روي عن البصري[4] رضي الله عنه أنّه يقول: قال[5] الله عزّ وجلّ لعباده المؤمنين يوم القيامة: ادخلوا الجنّة بفضلي وكرمي، واقتسموها على قدر أعمالكم[6].

قوله: "**فإنّ مجرّد الإيمان**"[7]، بدون التّكاليف والعمل بمقتضاه[8]. قوله: "**من الخلود**"[9]، ولا يقتضي عدم الدّخول أصلًا.

قوله: "**في ناسٍ من الصّحابة**"[10]، وعلى ما قال المصنّف أوّلًا يكون عامًّا، إلّا أنّ خصوص السّبب لا ينافي عموم القصد، تأمّل.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

2 المصدر نفسه، 307/4.

3 المصدر نفسه، 307/4.

4 الظّاهر أنّه: الحسن البصري الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (21 –110 هـ = 642 –728م)، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، وله كتاب (فضائل مكة) وغيرهامن الكتب. خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 226/2.

5 في (ي): أنه قال: يقول.

6 صحيح. الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب: التوبة والإنابة، 278/4، (7637).

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

8 في (ي): مقتضاها.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

10 المصدر نفسه، 307/4.

قوله: "**فجزع عليه أبواه**"[1]، وهو أوّل قتيلٍ يوم بدرٍ من المسلمين، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "سيّد الشّهداء مهجع"[2]، وهو أوّل ما يدعى إلى باب الجنّة من هذه الأمّة، الجزع: ضدّ الصّبر، ففي المعنى في حقّ أبويه نزلت: ﴿**ولقد فتنّا الّذين من قبلهم**﴾[3]، "الفتنة: الامتحان بشدائد التّكاليف من مفارقة الأوطان، ومجاهدة الأعداء، وسائر العبادات الشّاقّة، وهجر الشّهوات، والملاذ بالفقر والقحط، وأنواع المصائب في الأنفس والأموال وغير ذلك"، كشّاف[4].

قوله: "**متّصلٌ بـ﴿أَحَسِبَ﴾ أو ﴿لا يُفتنون﴾**"[5]، "فإذا اتّصل بـ﴿**لا يُفتنون**﴾ دخل في حيزٍ متعلّق الحسبان المنكَر، أي: أَحَسِبوا أن لا يكونوا كغيرهم، وليس لهم أسوةٌ في الأمم السّالفة، فيكون حالًا من فاعل ﴿**يُفتنون**﴾، وإذا اتّصل بـ﴿**أَحَسِبَ**﴾ كان حالًا مقدّرةً لجملة[6] الإشكال، أي: أَحَسِبَ حال الحسبان[7] والمجاهدة، وفي هذا تنبيهٌ على الخطأ، وفي الأولى تخطئة" من الطّيّبيّ[8].

قوله: "**في**[9] **الإيمان**"[10]، لا كالمنافقين الّذين [63/ب] "﴿**إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا**﴾"[11]، الخ. قوله: "**أو يسِمَنَّهم**"[12]، والإعلام يكون من العلامة ومن العلم، تأمّل.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

2 ومهجع بن عبد الله، وقيل (ابن صالح): مولى عمر بن الخطاب، رماه عامر بن الحضرمي بسهم يوم بدر فقتله فجزع عليه أبواه. والحديث لم يذكره الا مقاتل في تفسيره. مقاتل، *تفسير مقاتل*، 372/3.

3 العنكبوت: 29 /3.

4 الزمخشري، *الكشاف*، 443/3.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.

6 في (ي): تعذر عليَّ قراءتها. (وتحتمل): بهذا.

7 في (ي): أي: أحصل الحسبان.

8 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 133/12.

9 في (ي): وفي.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.

11 البقرة: 14/2.

12 في (ي): أو تسمينهم. *البيضاوي*، *أنوار التأويل*، 308/4.

قوله: "**بسمة يعرفون**"[1]، يريد أنّه يجوز أن يكون من علمت بمعنى: عرفت، وإذا نقل إلى باب الأفعال يعدّى إلى مفعولين أحدهما ﴿**الّذين**﴾ والثّاني محذوفٌ، وفي مثله يجوز حذف أحد المفعولين وذكر الآخر؛ لأنّ الأوّل ليس عبارةً عن الثّاني، ثمّ قال: "**أو ليَسِمَنّهم**" عطفًا على "**ليعرفنّهم**"[2]، "يعني: ولك ألّا تحذفه على أنّه من قولهم: ثوبٌ معلَمٌ أو فارسٌ معلَمٌ بالفتح، أي: أعلم نفسه في الحرب بثوبٍ أو غيره، والمعنى: ولَيَميزَنّ[3] اللهُ الّذين صدقوا"، طيّبيّ[4].

قوله: "**فحذف المخصوص**"[5]، هذا على ما في قواعدهم من أنّ المخصوص بالمدح أو الذّمّ يجوز أن يحذف لدلالة القرينة عليه، ولا يجوز أن يحذف اسم نعم وبئس؛ لأنّه فاعلٌ، ولا يكون الفعل بدون فاعله، ولذلك قال: بئس الّذي يحكمونه، على أنّ (ما) موصولةٌ، أو حكمًا على أنّ (ما) نكرةٌ مميّزةٌ، وجعل حكمهم مخصوصًا بالذّمّ، ولم يقل: بئس الحكم حكمهم، وإن كان المعنى حينئذٍ حسنًا.

"﴿**منْ كان يرجو لقاءَ الله**﴾"[6]، قوله: "**وقيل: المراد بلقاء الله**"[7] الخ، قاله صاحب الكشّاف[8]، إنكارٌ[9] للرّؤية؛ لأنّه معتزليٌّ، نعم يصحُّ أن يفسّر بغير هذا المعتزليّ[10] أيضًا؛ لأنّه معنًى لا فساد فيه، إلّا أنّ الوجه الأوّل أوجه عند القائلين برؤية جمال الله عزّ وجلّ، لما فيه من الحثّ لمشاهدة الحسن المعنويّ والتّلذّذ به بالذّوق الرّوحانيّ، والله أعلم، واعلم أنّ الرجاء في الأصل هو توقّع الخير،

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 307/4.
2 المصدر نفسه، 307/4.
3 في (ي): وليشهدنَّ.
4 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 135/12.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.
6 العنكبوت: 5/29.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.
8 الزمخشري، *الكشاف*، 443/3.
9 في (ي): إنكاراً.
10 في (ي): بهذا غير المعتزلي.

وقد يستعمل مجازًا في مطلق التّوقّع، وبمعنى توقّع الشّرّ، ومن ذلك يقال في بعض المواضع الرّجاء هنا بمعنى: الخوف، فحاصل الكلام: من كان يتوقّع رؤية الله تعالى في دار الآخرة حتّى يتلذّذ بتلذّذٍ روحانيٍّ؛ لا يحوم حوله، ولا يرى أثر تلذّذ غيره، أو يتوقّع ثواب الله وعقابه، ولا يخلو قلبه عن خطورهما[1]، وتدبير أمره عليهما، أو يتوقّع[2] سخط الله ويخافه، ويكره قلبه أن يكون من أهله، فيعلم أنّ ذلك المتوقّع في وقته[3] المقدّر لآتٍ، وليكن على ما يليق بشأنه، والله أعلم. ففي الآية الكريمة وعيدٌ ووعدٌ لأهل الدّرجة وأهل التّوبة، [فتأمّل، وهو الفتّاح][4].

قوله: "**على تمثيل حاله**"[5] يجوز أن يكون الرّجاء على هذا بمعناه وبمعنى الخوف.

قوله: "**على أحواله**"[6]، فيعتقد هذين الاحتمالين أو يخاف حرمان الأوّل ووجدان الثّاني.

قوله: "**بئس**"[7]، أي: انكشاف وجهٍ، والمراد الرّضاء.

قوله: "**فليبادر ما يحقّق أمله**"[8]، وفي الحديث الصّحيح: "بادروا بالأعمال [فتنًا][9]كقطع اللّيل المظلم، يصبح الرّجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح يبيع دينه بعَرَضٍ من الدّنيا"[10]، فكأنّه قيل: من كان يرجو لقاء الله فإنّ لقاءه لآتٍ فليعتقد ذلك وليستعد له، نعم، قال من قال في

---

1 المقصود: خطور أحدهما بباله.

2 في (ي): ليتوقع.

3 في (ي): ووقته.

4 فتأمل وهو الفتاح: ليس في (ي).

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.

6المصدر نفسه، 308/4.

7 المصدر نفسه، 308/4.

8 المصدر نفسه، 308/4.

9فتناً: ليس في (ي).

10 مسلم، *صحيح مسلم*، (كتاب الإيمان)، 110/1، 118.

هذا المعنى: لا ينو فعل الصالحات[1] إلى غدٍ، لعلّ غدًا يأتي وأنت[64/أ] فقيدٌ، أي: ميّتٌ غير موجودٍ.

قوله[2]: "**أو ما يستوجب القربة**"[3]، أخّره مع أنّه يستحقّ بالتقديم؛ لأنّه خاصٌّ بالخواصّ متأخّرٌ تحصيلًا[4]، "﴿**ومنْ جاهد فإنّما يجاهدُ لنفسه**﴾"[5]، والجهاد هو الصّبر على الشّدّة ويكون ذلك في الحرب وقد يكون على مخالفة الهوى والنّفس، فإن قيل: هذه الآية تدلُّ على أنّ الجزاء على العمل واجبٌ، فإنّ قوله: "﴿**فإنّما يجاهد لنفسه**﴾" يفهم منه أنّ[6] من جاهد ربح بجهاده ما لولاه لما ربح، فالجواب هو كذلك، لكن بحكم الوعد لا بالاستحقاق، فإن قيل: قوله: ﴿**فإنّما**﴾ يقتضي الحصر فيكون المرء لنفسه فقط ولا ينتفع به غيره، وليس كذلك فإنّ من جاهد لينتفع[7] به هو، ومن يريد نفسه حتّى إنّ الوالد والولد ببركة المجاهد وجهاده ينتفعون، فالجواب: إمّا[8] ذلك نفعٌ له، فإنّ انتفاع الولد انتفاع الوالد، مع أنّ الحصر معناه أنّ جهاده لا يصل إلى الله تعالى منه نفعٌ، ويدلّ عليه قوله: "﴿**إنّ الله لغنيٌّ عن العالمين**﴾"[9]، لباب، قوله: الكفر بالإيمان، ناظرًا إلى قوله تعالى: ﴿**آمَنُوا**﴾[10]، ففي كلامه لفٌّ ونشرٌ بالترّتيب.

---

1 في (ي): الطاعات.

2 قوله: بياض في (ي). أقول: وهي لازمة تتكرر في مواضع من النسخة للدلالة على مكان قول البيضاوي.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.

4 في (ي): ومحصلاً.

5 العنكبوت: 6/29.

6 في (ي): أنه.

7 في (ي): ينتفع.

8 في (ي): إن.

9 العنكبوت: 6/29.

10 العنكبوت: 7/29.

قوله: "**والمعاصي**"[1]، ناظرًا إلى قوله تعالى: "**وعملوا الصّالحات**"[2]، "﴿**ووصّينا الإنسان بوالديه حُسْنًا**﴾"[3]، لما بيّن حسن التّكاليف وبيّن ثواب المطيع وحرّض المكلّف على الطّاعة ذكر ما يمنع المكلّف من اتّباعه، فقال: "﴿ **ووصّينا الإنسان**﴾"، إن انقاد إلى أحدٍ ينبغي أن ينقاد لأبويه، ومع هذا لو أمروا[4] بالمعصيّة لا يجوز اتّباعهم فضلًا عن غيرهم، فلا يمنعنّ أحدكم شيءٌ عن طاعةٍ ولا يتّبعنّ أحدٌ من يأمر بمعصية الله تعالى؛ لباب، قوله: "**بإيتائهما**"[5]، يصحح من الأفعال بمعنى الإعطاء وعليه ظاهر كلام الكشّاف[6].

لعطفٍ، أو بإيلاءٍ عليه[7]، لكن لا بُعد أن يكون من قولهم: أتى إليه إحسانًا، بمعنى: فعل، كقوله تعالى: "﴿**يفرحون بما أَتَوْا**﴾"[8]، الآية. **قوله**: "**فعلًا ذا حسنٍ**"[9]؛ لأنّ الموصى به ليس نفس الحسن بل الأمر الحسن من مراعاة حقّ الأبوّة، فلا بدّ من تقدير المضاف أو اعتبار المبالغة، فكان (حسنًا) مفعول مصدرٍ مقدّرٍ مضافًا.

قوله: "**وقيل: هو بمعنى قال**"[10]، فكأنّه قيل: وأمرناه بإيتاء والديه حسنًا.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.

2 العنكبوت: 7/29.

3 العنكبوت: 8/29.

4 في (ي): أمراه.

5 في (ي): بإتيانه. *البيضاوي، أنوار التأويل*، 308/4.

6 الزمخشري، *الكشاف*، 446/3.

7 لعطف أو بإيلاء عليه: بياض في (ي).

8 آل عمران: 188/3.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.

10 المصدر نفسه، 308/4.

قوله: "**معنًى وتصرّفًا**"[1]، في إيراد المتعلّقات له كقول الكشّاف: "يقال وصّيتُ زيدًا بأن يفعل خيرًا، كما يقول: أمرته بأن يفعل خيرًا"[2]، **قوله: "وقلنا له: أحسن"**[3]، فيه إشارةٌ إلى أنّ الإحسان يتعدّى بإلى، وحسناً لا يلائم أحسن، نعم، يمكن التوقية[4] في الأمرين إلا أنه بالتزام التّكلّف، لعل الآية من قبيل عطف القصة على القصة.

قوله: "**أي: قلنا**"[5]، والحاصل للكلام في هذا المقام، أن في إعراب (حسن)[6] وجوهاً ذكروها أحدها: أن يكون مفعولاً به إمّا لمصدر يقدّر، مثل: الإتيان كما ذكره المصنّف أوّلًا، على وجه الاختيار، وإمّا لفعلٍ مقدّرٍ مثل: أُوَصِّي[7] أو افعلْ، والثّاني: أن يكون مفعولًا مطلقًا بفعلٍ مقدّرٍ من غير بابه، وأورده المصنّف وما قبله من تالي الأوّل على معرض الضّعف؛ لما فيهما من التّكلّف ما لا يخفى، فقوله: "**وهو أوفق**"[8]، وعليه يحسن من المقول المنقول، والثّالث: أن يكون نعت مصدرٍ محذوفٍ مثل: إيصاء حسنًا، على تقدير المضاف أو المبالغة على ما قال المصنّف في الوجه الأوّل، وفيه حسن اختياره، كذا في اللّباب [64/ب] في تفسير الكتاب[9]، والإيصاء والتّوصية بمعنًى واحدٍ، فجعله مصدرًا لوصّى، أحسن من جعل حُسنًا مصدرًا لأحسن، وما ترك من الوجوه لا يخلو عن ضعفٍ، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 3/ 44.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 308/4.
4 في (ي): التوفية.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.
6 في (ي): حسناً.
7 في (ي): أولي.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.
9 ابن عادل، *اللباب*، 446/15 . 447.

قوله: "**أَوْلِهِمَا**"[1]، أعطهما من الإيلاء، بمعنى الإعطاء، ذكر المصنّف في (الأحقاف) أنّ آية التّوصية فيها: قيل: في أبي[2] بكرٍ، وأيّده بقوله تعالى: ﴿**حتّى إذا بلغ**﴾[3]، الآية. قوله: "**وهو أوفق**"[4]، أي: انتصابٌ[5] بتقدير الفعل المذكور.

قوله: "وهو قوله: ﴿**وإنْ جاهداك**﴾[6]"[7]، على ما قال في الكشّاف: "ويجوز أن يجعل "حسنًا" من باب قولك: زيدًا زيدًا، بإضمار: اضربْ إذا رأيته متهيّئًا للضّرب فتنصبه بإضمار أوّلهما أو افعله بهما"[8]؛ لأنّ التّوصية بهما[9] دالّةٌ عليه وما بعده مطابقٌ له، [كأنّه قال][10] قلنا: أَوْلِهما [معروفاً][11] ولا تُطِعْهما في الشّرك إذا حملاك عليه؛ على هذا التّفسير إن وقع على أبويه، وأيّد[12] "حُسنًا" حسن الوفق، وعلى التفسير الأوّل لا بدّ من إضمار القول معناه، قلنا: وإن جاهداك أيّها الإنسان، وبكلامه الأخير ينكشف قول المصنّف بُعيد هذا، ولا بدّ من إضمار القول إن لم يضمر قبل، فتأمّل، وهو المعين.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.
2 في (ي): لأبي.
3 الأحقاف: 15/46.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.
5 في (ي): انتصابه.
6 العنكبوت:8/29.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.
8 الزمخشري، *الكشاف*، 446/3.
9 في (ي): بها.
10 كأنه قال: ليس في (ي).
11 سقط في الأصل، وأضفته من (ي).
12 في (ي): وابتدأ.

قوله: "**على والديه**"[1]، لانقطاع الكلام عنده، وكون "حسنًا" جوابًا عن سؤال: ماذا قلت في التّوصيّة؟ قوله: "**وإحسانًا**"[2]، على الوجوه المذكورة، إلّا أنّ الأظهر في "إحسانًا" نصب المصدر، وفي "حُسْنًا" نصب المفعوليّة أو الصّفتيّة، فتأمّل.

قوله: "**بالإلهيّة**"[3]، وقع في بعض النّسخ بإلهيّة، هذه النّسخة ظاهرة، وهو ظاهرٌ فعليٌّ نسخه بالإلهيّة، يكون الألف واللّام عبارة عن المضاف إليه، إذ المقصود نفي العلم بإلهيّة ما نهى إشراكه، لا نفي العلم بالإلهيّة مطلقًا، ثمّ إنّه قد يتبادر إلى الوهم من ظاهر العبارة القرآنيّة احتمال أن يكون له شريكٌ، لكن لا يتعلّق بذلك العلم، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، فدفعه بقوله: "**عبّر**"[4]، والله أعلم. قوله: "**عمّا علم بطلانه**"[5]، وإلهيّة الغير كذلك لأنّها ممّا علم بطلانه عقلًا ونقلًا. قوله: "**ولا بدّ من إضمار القول**"[6]، مثل أن يقول: وقلنا له: وإن جاهداك الخ.

قوله: "**إن لم يضمر قبلُ**"[7]، أي: قبلُ "﴿**وإن جاهداك**﴾"، فإنّه إذا كان التّقدير: وقلنا أَوْلِهما، "﴿**وإن جاهداك**﴾" يكون قوله: ﴿**وإن جاهداك**﴾[8] مقولًا لذلك القول المقدّر عطفًا، إلا أنّ الأولى أن يقال: أن يعتبر[9] قبلُ؛ لأنّه كان إذا "وصّى" بمعنًى: قال، لا حاجة إلى التّقدير أيضًا، فتأمّل، وهو المعين.

---

1 في (ي): بوالديه. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.

2 المصدر نفسه، 309/4.

3 المصدر نفسه، 309/4.

4 المصدر نفسه، 309/4.

5 المصدر نفسه، 309/4.

6 المصدر نفسه، 309/4.

7 المصدر نفسه، 309/4.

8 يكون قوله: وإن جاهداك: ليس في (ي).

9 في (ي): إن لم يعتبر.

قوله: "**ومن برَّ بوالديه ومن عَقَّ**"[1]، فإيراد ضمير الجمع يفكّ الإفراد لتلك النّكتة. قوله: "**من الضحّ**"[2]، أي: الشّمس، وفي الحديث: "لا يجلسنَّ أحدكم بين الضّحّ والظّلّ، فإنّه مقعد الشّيطان" صحاحٌ[3].

قوله: "**كذلك**"[4]، على ذلك الأمر، زاعمه أنّه مؤثّرٌ في قلبه. قوله: "**وكذا الّتي**"[5]، أي: الآية المذكورة فيها، أو التّوصّية الّتي.

قوله: "**والكمال في الصّلاح**"[6]، وإيراد الكمال إمّا للتّعبّد بالإدخال فيهم، أو لرعاية المناسبة في المقام، والله أعلم بالتّمام، ويتمنّى[7] أنبياء الله تنزّلًا مع كونهم من أهل الأنبياء، بل من ساداتهم.

قوله: "**أو في مدخلهم**"[8]، قال الله تعالى حكايةً عن نبيّه [65/أ] سليمان بن داوود عليهما السّلام: "﴿**ربّ أوزعني أن أشكرَ نعمتَك الّتي أنعمتَ عليّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين**﴾"[9]، وعن نبيّه يوسف بن يعقوب عليهما السّلام: "﴿**ربِّ قد آتيتني من الملك**﴾" إلى قوله: "﴿**وألحقني بالصّالحين**﴾"[10]، ومُدخلًا: اسم

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.

2 المصدر نفسه، 309/4.

3 ورد الحديث بلفظ اخر " ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن يجلس بين الضّح والظّل وقال مجلس الشيطان". الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ –٢٤١هـ)، *مسند احمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط واخرون، (لبنان: مؤسسة الرسالة، 2000م)، 25/ 147، (15421)؛ الجوهري، *الصحاح*، 408/2.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.

5 المصدر نفسه، 309/4.

6 المصدر نفسه، 309/4.

7 في (ي): ومتمنى.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.

9 النمل: 19/27.

10 يوسف: 101/12.

مكانٍ في صورة المفعول، وأمّا قوله تعالى: "﴿**أدخلني مُدخَل صِدْقٍ**﴾"[1]، حملوه على المصدر مع إمكان الموضع، "﴿**ومن النّاس من يقول آمنّا بالله**﴾"[2]، المكلّفون ثلاثة أقسامٍ: مؤمنٌ ظاهرٌ بحسن اعتقاده؛ وكافرٌ ظاهرٌ بكفره وعناده؛ ومذبذبٌ بينهما يظهر الإيمان بلسانه ويضمر الكفر بالله تعالى في قلبه، فلمّا بيّن الله القسمين الأوّلين بقوله تعالى: "﴿**فلَيَعلَمَنّ اللهُ الّذين صدقوا ولَيَعْلَمَنَّ الكاذبين**﴾"[3]، وبيّن أحوالهما بقوله: "﴿**أم حسِبَ الّذين يعملون السّيّئات**﴾"[4]، إلى قوله: "﴿**والّذينَ آمنوا وعملوا الصّالحات**﴾"[5]، بيّن القسم الثّالث: وهو المنافق، فقال تعالى: "﴿**ومنَ النّاس من يقول آمنّا بالله**﴾" الخ، لباب، قوله: "**في الصّرف عن الكفر**"[6]، وخاف من فتنتهم واتّبعهم لكونه عاجلًا، وهذا شأن ناقص العقل.

قوله: "**أو قوم ضعف**"[7]، وقع في بعض النّسخ "ضعيفًا"، وهو ظاهرٌ معنًى على ما لا يخفى.

قوله: "**ويؤيّد الأوّل**"[8]، كون المراد المنافقين، فإنّ: ﴿**أَوَ ليسَ اللهُ**﴾[9]، يلائمه، وإن جاز على الثّاني، وقوله: "﴿**وليعلَمَنَّ المنافقين**﴾" صريحٌ في ذلك، وعلى الوجه الثّاني: لا بدّ أن يؤوّل النّفاق بضعف الإيمان، فإنّ ضعيف الإيمان الّذي ارتدّ في حكم المنافق، ولعلّه لذلك قال: "**ويؤيّد**"، ولم يقل: ويعيّن، تأمّل.

---

1 الإسراء: 80/17.
2 العنكبوت: 10/29.
3 العنكبوت: 3/29.
4 العنكبوت: 4/29.
5 العنكبوت: 7/29.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 309/4.
7 المصدر نفسه، 4 / 309.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 309.
9العنكبوت:10/29.

"﴿**أوَليس اللهُ**﴾"، هذه الآية بتمامها الاستفهام فيها إنكارٌ للنّفي وتقريرٌ للمنفيّ.

"﴿**اتَّبِعُوا سبيلَنا**﴾"[1]، "قال مجاهدٌ[2]: هذا قول كفّار مكّة لمن آمن منهم، وذلك أنّ الكافر يقول للمؤمن: تصبر في الذّلّ والإيذاء لأيّ شيءٍ؟ ولمَ لا تدفع عن نفسك الذّلّ والعذاب بموافقتنا؟ فيجيبه المؤمن: بأن يقول خوفًا من عذابٍ على خطيئة مذهبكم، فقالوا: لا خطيئة فيه وإن كان فيه خطيئةٌ فعلينا"، من اللّباب[3].

"﴿**ولْنَحمِلْ خطاياكم**﴾"[4]، "وإنّما أمروا أنفسهم بحمل خطاياهم، فعطف الأمر على الأمر وأرادوا ليجتمع الأمران في الحصول: إن تتّبعوا سبيلنا، وإن نحمل خطاياكم، والمعنى: تعلّق الحمل بالاتّباع، وهذا قول صناديد قريشٍ، كانوا يقولون لمن آمن منهم: لا نُبعثُ نحن ولا أنتم، فإن عسى كان ذلك فإنّا نتحمّل عنكم الإثم"، كشّاف[5].

قوله: "**مبالغة**"[6]، ﴿**ولنَحمل**﴾: أمرٌ في معنى الخبر، لباب: يريد خبرًا في صورة الأمر، وهذا معنى قول المصنّف: "مبالغة".

---

1 العنكبوت: 12/29.

2 مجاهد بن جبر مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. (21 -104هـ = 642 - 722م)، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها: ذهب إلى " بئر برهوت " بحضرموت، وذهب إلى " بابل " يبحث عن هاروت وماروت. أما كتابه في " التفسير " فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود. ويقال: إنه مات وهو ساجد. ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 8/ 6. 7. 8؛ والزركلي، *الأعلام*، 5 / 278.

3 ابن عادل، *اللباب*، 323/15.

4 العنكبوت: 12/29.

5 الزمخشري، *الكشاف*، 448/3.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

قوله: "**تشجيعًا لهم**"[1]، على المجموع[2] المعلول وعلّته، وهي قوله: "مبالغة".

قوله: "**والثّانية مزيدةٌ**"[3]، للتأكيد كباء "﴿**بحاملين**﴾"[4]، إنّ الأصل: وما هم حاملين[5] شيئًا من خطاياهم.

قوله: "**وما هم بحاملين شيئًا**"[6]، أشار[7] إلى أنّ "﴿**من خطاياهم**﴾"[8]، بيانٌ مقدّمٌ على الحاليّة كما أشار إليه[9] هذه الإشارة، أي: إلى ما يشار إليه بها بقوله: "**للتّبيين**"[10]، فتأمّل، وهو الهادي إلى أهدى الوادي[11].

قوله: "**لما تسبّبوا له**"[12]، فلا يخالف أمثال قوله [65/ب] تعالى: "﴿**ولا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى**﴾"[13].

قوله: "**على المعاصي**"[14]، ومن ذلك يقول التّابعون: "﴿**أرِنا اللّذَيْنِ أضلّانا**﴾"[15].

---

1 المصدر نفسه، 310/4.

2 في (ي): علة لمجموع.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

4 العنكبوت: 12/29.

5 في (ي): بحاملين.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

7 في (ي): إشارة.

8 العنكبوت: 12/29.

9 في (ي): إلى.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

11 قوله: للتبيين (مؤخر) عن قوله لما تسببوا: في النسخة (ي).

12 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

13 الأنعام: 164/6.

14 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

15 فصلت: 29/41.

قوله: "**من تبعهم**"[1]، إشارةٌ إلى ما قال عليه الصّلاة والسّلام: "ومن دعا إلى ضلالٍ كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا"[2]، بعد قوله عليه الصّلاة: "من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا"[3]، وقد يروى: "الأوزار" مكان الآثام.

قوله: "**أضلّوا بها**"[4]، أراد من الإضلال على ما هو ظاهرٌ للّذين آمنوا، أو أضلّوا في الواقع إن كان المراد منهم ضعيف الإيمان، ومن الثّاني أقرب ظاهر قول المصنّف، ومن الأوّل أقرب ظاهر القرآن، فتأمّل. "﴿**ولقد أرسلنا نوحًا**﴾"[5]، الآية لما بيّن التّكليف وذكر أقسام المكلّفين ووعد المؤمن الصّادق بالثّواب العظيم، وأوعد الكافر والمنافق بالعذاب الأليم، فكأنّه قال التّكليف ليس مختصًّا بالنّبيّ عليه الصّلاة والسّلام، وأصحابه، وأمّته حتّى صعب عليهم بل قبله كان كذلك كما قال تعالى: "﴿**ولقد فتنّا الّذين من قبلهم**﴾"[6]، فذكر الّذين كلّفوا قبله من قوم نوحٍ وإبراهيم وغيرهما عليهما السّلام.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

2 *الجامع الكبير سنن الترمذي*، (باب: فيمن دعا إلى هدى فاتُّبع أو إلى ضلالة)، 43/5، (2674)، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. الترمذي.

3 مسلم، *صحيح مسلم*، (كتاب: العلم)، 2060/4، (2674).

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

5 العنكبوت: 3/29.

6 العنكبوت: 14/29.

قوله تعالى: "﴿**ألفَ سنةٍ**﴾"[1]، منصوبٌ على الظّرف، "﴿**إلّا خمسينَ عامًا**﴾"[2]، منصوبٌ على الاستثناء، وفي وقوع الاستثناء من أسماء العدد اختلافاً، وللمانعين[3] عنه جوابٌ عن هذه الآية لباب قوله: "**ولعلّ اختيار هذه**"[4]، دون تسعمائةٍ وخمسين.

قوله: "**فإنّ تسعمائة**"[5]، إلى آخره يعني: لو أورده لما أفاد ما أفاد قوله تعالى: "﴿**ألف سنةٍ إلّا خمسين**﴾" على القطع.

قوله: "**على ما يعرب**[6] **منه**"[7]، وهو الأكثر فإنّ الشيء قد يطلق على الأكثر وهذا الاحتمال مندفعٌ ممّا في الآية، كأنّه قيل: تسعمائةٍ وخمسين من غير نقص شيءٍ[8]، فهذا من بلاغة كلام الله تعالى الحكيم.

قوله: "**ولما في ذكر الألف**"[9]، فإنّه مشهورٌ في الكثرة، ورأس أسامي الأعداد قوله: "**تسلية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم**"[10]، فيما أصابه من أحزان مخالفة قومه وعموم طغيانهم وتمرّدهم على التّكذيب، فكأنّه قيل له عليه السّلام: تفكّر فيما أصاب نوحًا من إيذاء قومه وصبره عليه في مدّةٍ طويلةٍ جدًّا، فتصبر أنت ولم تجزع في مدّةٍ قليلة بالنّسبة إليه، وهذه فائدةٌ ثانيةٌ ونكتةٌ أخرى في اختيار العبارة المذكورة والله أعلم وأحكم، قال في إشراق التّواريخ ولم يؤذ أحدٌ مثل ما أوذي؛ لأنّ قومه

---

1 العنكبوت: 14/29.
2العنكبوت: 14/29.
3 في (ي): واختلافاً للمانعين.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.
5 المصدر نفسه، 310/4.
6 في (ي): يقرب.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.
8 في (ي): سنة.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.
10 المصدر نفسه، 310/4.

كانوا هم أظلم وأطغى ولم يبالغ أحدٌ من الرّسل في الدّعوة مثله. قوله: "**يكابد**"[1]، من المكابدة[2]، قوله: "**واختلاف المُمَيّزَيْنِ**"[3]، وهما[4] ﴿**سنةً**﴾ و﴿**عامًا**﴾ لتميّز ألفٍ وخمسين.

"**قوله من البشاعة**"[5]، "شيءٌ بشِعٌ[6] كريه الطّعم يأخذ بالحلق بيّن البشاعة"، كذا في الصّحاح[7]، والمراد أنّ ذكر عبارةٍ واحدةٍ في كلامٍ واحدٍ مرّتين ممّا يأباه الذّوق، فلذلك ترك عبارة سنةٍ وأتى بعبارة عامًا بدلهما[8]، وهما بمعنًى فعلم من هذا أنّ التّفنّن [66/أ] التفنن تّلذّذ[9]قال في الكشاف، "ولذلك كان حنيفًا بالاجتناب[10] عنه في البلاغة، إلّا إذا وقع ذلك لأجل غرض تنجية المتكلّم من تفخيمٍ أو تهويلٍ أو تنويهٍ أو نحو ذلك"[11] تمّ كلامه، وهذا الاستثناء لا يليق بالذّكر لما أنّ التّكرار يقع كثيرًا لنكتةٍ كما قال في تفسير اللّباب: "وقد روعيت ههنا نكتةٌ لطيفةٌ، وهو أن غاير بين مميَّزَي[12] العددين، فقال في الأوّل: سنةً، وفي الثّاني: عامًا، لئلّا يثقل اللّفظ، ثمّ إنّه خصّ لفظ العام بالخمسين؛ إيذانًا بأنّ نبيّ الله نوحًا عليه الصّلاة والسّلام لما استراح منهم بقي في زمنٍ حسنٍ، فإنّ العرب تعبّر عن الخصب بالعام، وعن الجدْب بالسّنة"[13]، وأخذهم[14] الطّوفان وكان مدّة عمر نوحٍ عليه السّلام ألفًا

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.
2 في (ي): يكابر من المكابرة.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.
4 في (ي): وهي.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.
6 في (ي): بشيع.
7 الجوهري، *الصحاح*، 320/4.
8 في (ي): بدلها.
9 في (ي): تلذذ.
10 في (ي): بالاحتناف.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 450/3.
12 في (ي): تمييزي.
13 ابن عادل، *اللباب*، 325/15.
14في (ي): فأخذهم.

وخمسين سنةً على ما قال المصنّف[1].وروى الكشّاف عن وهبٍ أنّها كانت ألفًا وأربع مائةٍ[2] وقال في إشراق التّواريخ[3]: وكان مدّة عمره عند أكثر أهل التّاريخ ألف سنةٍ إلّا خمسين عامًا وكذلك في التّوراة، وقال عون بن شدّادٍ[4] ذلك[عمره][5] الّذي مضى في قومه قبل الطّوفان، يدلُّ عليه الفاء في قوله تعالى: ﴿**فأخذهم الطّوفان وهم ظالمون**﴾ بعد قوله: ﴿**فلبث فيهم ألف سنةٍ إلّا خمسين عامًا**﴾[6]، وأمّا بعد الطّوفان فقد عاش ثلاثمائةٍ وخمسين عامًا، فكان جميع عمره ألفًا وثلثمائة سنةٍ.

قال في اللّباب: "وروي عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: أنّه بعث وهو ابن أربعمائةٍ وثمانين سنةٍ، وعاش بعد الطّوفان ثلثمائةٍ وخمسين سنةً، فإن كان هذا محفوظًا عن ابن عبّاسٍ كان مدّة عمره بإضافة تسعمائةٍ وخمسين على ما نقل ألفًا وسبعمائةٍ وثمانين سنةٍ"[7].

قوله: "**وهو ممّا طاف بكثرةٍ**"[8]، يفيد أنّه (فعلانٌ) للمبالغة في الطّواف وأصحاب السّفينة ومعظم قصّته معروفةٌ مذكورةٌ في سورة هودٍ عليه السّلام.

قوله: "**نصفهم ذكورٌ**"[9] الخ، على كمال قدرة الله وكرمه، وصدق نبيّه.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

2 الزمخشري، *الكشاف*، 449/3.

3 سبق بيانهُ

4 الظاهر أنه عون بن أبي شداد العقيلي، ويقال: العبدي البصري، أبو معمر، (ت130هـ). ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، 2003م)، 478/3.

5 في الأصل: عمر، والمثبت من النسخة (ي).

6 العنكبوت: 14/29.

7 ابن عادل، *اللباب*، 326/15.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 310/4.

9 المصدر نفسه، 4/ 310.

قوله: "﴿**آيةً للعالمين**﴾"[1]، أي: لعالمي زمانهم، أوّلهم ولغيرهم إلى آخر الدّنيا، والثّاني أقوى. ﴿**وإبراهيمَ**﴾[2]، قوله: "**عطفٌ على نوحاً**"[3] في الكشّاف: "نصب إبراهيم بإضمار "اذكر"، وأبدل عنه"[4]، إذ في قوله: "**إذ قال لقومه**"[5] الخ بدل الاشتمال؛ لأنّ الأحيان يشتمل على ما فيها وما ذكر من أبي البقاء أنّ[6] عطف إبراهيم عليه السّلام على مفعول ﴿**أنجيناه**﴾[7]، ليس بمرضيٍّ يعرف ذلك عند التأمّل، [فتأمّل][8].

قوله: "**ظرفٌ لأرسلنا**"[9]، المقدّم[10] على ﴿**نوحًا**﴾، لكن باعتبار تعلّقه بإبراهيم. قوله: "**ممّا أنتم عليه**"[11] إيراد (من) يفيد أنّ ﴿**خيرٌ**﴾[12]. ههنا للتّفضيل كما قال في الصّحاح: "فإن أردتّ معنى التّفضيل، قلت: فلانٌ خير النّاس، ولم تقل: أَخْيَرُ"[13]، فكون عبادة الله خيرًا ممّا هم عليه من الشّرك والعصيان على عادة النّاس في المكالمات من تسليم ما عند الخصم في الجملة، إرخاء العنان[14] وإلزامًا عليه على ذلك التّسليم الصُّوَريّ، وإلّا فلا خيريّة في عبادة غير الله، أصلًا كيف وهو شرٌّ محضٌ، وعلى هذا المنوال كثيرٌ في كلام الله تعالى [66/ب] العليم الحكيم.

---

1 العنكبوت: 15/29.
2 العنكبوت: 16/29.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 451/3.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.
6 في (ي): من.
7 العنكبوت: 15/29
8 فتأمل: ليس في (ي).
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.
10 في (ي): المتقدم.
11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.
12 العنكبوت: 16/29. وفي (ي): خيراً.
13 الجوهري، *الصحاح*، 552/2.
14 في (ي): للعنان.

قوله: "**وادّعاء شفاعتها**"[1]، عند الله إن كان من الخلق بمعنى الاختلاق والافتراء.

قوله: ﴿**إِفْكًا**﴾[2]، على أنّه مصدرٌ، أشار إليه أنّ الإفك بالكسر الكذب، كلّ الكذب.

قوله: "**ذا إفكٍ**"[3]، يشعر ظاهر كلامه أن يكون إفكًا مصدرًا مقدّرًا عليه مضافٌ، وليس كذلك؛ بل المراد أنّ أفِكًا يحتمل أن يكون نعتًا لكونه صفةً مشبّهةً، مثل (ضخم)، كما قال في الكشّاف: "وأن يكون صفةً على فِعلٍ"[4]، فيكون التّعبير بـ"ذا إفكٍ" بياناً محصّل المعنى، كما تقول: معنى أَشِر: شخصٌ ذو أشَرٍ، وكذا معنى قبح[5] شيءٌ: ذو قباحةٍ، وغير ذلك، والمشهور أنّ الإفك مصدرٌ بالكسر والسّكون، ومن ذلك فسّر بـ﴿**كذبًا**﴾[6]، قوله: "**على شرارة ذلك**"[7]، ما هم عليه، والشّرارة مصدرٌ أخذ[8] منها الشّرّ وهي[9] من الشّرّ، والمراد كون ما هم.

عليه قوله: "**إنّه لا يجدي**"[10]، أي: ما كانوا عليه لا يفيدهم نفعًا أصلًا، فالمراد: تعبدونهم.

قوله: "**وتنكيره**"[11]، على هذا الوجه الثّاني مع أنّ الظّاهر [حينئذٍ][12] إرادة الرّزق.

---

1 في (ي): شفاعته. *البيضاوي، أنوار التأويل*، 311/4.

2 العنكبوت: 17/29.

3 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 311/4.

4 الزمخشري، *الكشاف*، 451/3.

5 في (ي): قبيح.

6 العنكبوت: 17/29.

7 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 311/4.

8 في (ي): آخر.

9 في (ي): أو هي.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.

11 المصدر نفسه، 311/4.

12 حينئذ: ليس في (ي).

"﴿**فابتغوا عند الله الرّزق**﴾"[1]، إيراد الفاء بعد نفي رازقيه ما يعبدون، لاعترافهم بعدم رازقيّة غير الله وآلهتهم، والظّاهر من الرّزق: الرّزق الدّنيويّ؛ لأنّ نظرهم مقصورٌ عليه، لكن يصحّ أن يراد الدّنيويّ والأخرويّ الجسماني والرّوحانيّ، رزقنا الله خير الرّازقين خير الأرزاق.

قوله: "**متوسّلين**"[2] الخ. جعل جملة قوله: "﴿**واعبدوه واشكروا له**﴾"[3]، في المعنى حالًا، لما أنّه مقتضى السّباق والسّياق ثمّ إنّه إن لوحظ السّياق، وهو قوله: "﴿**فابتغوا عند الله الرّزق**﴾" كان الأنسب[4] أن يقدّر متوسّلين إلى آخره، وإن لوحظ السّياق وهو قوله: "﴿**إليه تُرجعون**﴾"[5]، فالأنسب أن يقدّر "**مستعدّين**"[6] الخ، كذا قيل، أراد بقوله في المعنى أنّه ليس بحالٍ، فظاهر التّركيب؛ إلّا أنّ الأظهر أنّ إيراد الحالين إظهار ما يراد ويقدّر من المعنى على ما هو دأب المفسّرين من زيادةٍ تقتضي الكلام والمقام.

---

1 العنكبوت: 17/29.
2 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 311/4.
3 العنكبوت: 17/29.
4 في (ي): المناسب.
5 العنكبوت: 17/29.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.

قوله: "**فإنّه تعليلٌ**"[1]، للوجهين، "﴿**وإن تكذّبوا**﴾"[2]، الآية، اعلم أنّ هذا إمّا أن يكون من مقول إبراهيم عليه السّلام على ما هو الظّاهر؛ حكاه الله [عنه][3]، فقوله تعالى: "﴿**أو لم يروا**﴾"[4]، على قراءة الخطاب[5]، إن كان له ولقومه على ما في اللّباب[6]، والأنسب للكاتب[7]، فلا حاجة إلى تقدير القول، وإن كان للرّسل المتقدّمة ولقومهم[8] حكاه عليه السّلام لقومه عنهم تذكيرًا لهم بذلك، فلا بدّ من تقدير القول، كأنّه قال إبراهيم لهم: "﴿**فقد كذّب أممٌ من قبلكم**﴾"[9]، وقيل لهم إرشادًا "﴿**أو لم يَرَوْا**﴾" الخ، وعلى قراءة الغيبة يكون الخطاب منه عليه السّلام بإسناد عدم الرّؤية إلى الأمم المذنبة والإنكار به عليهم لقوله نصحًا لهم وإرشادًا على طريق التّعريض، فلا حاجة إلى تقدّم[10] القول أيضًا، وإمّا أن يكون من مقول الله تعالى خطابًا لأمّة نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام لفائدةٍ معلومةٍ، فقراءة الخطاب في "﴿**أو لم يَرَوْا**﴾" لهم، والغيبة للأمم المكذّبة إسنادًا ولأمّته[67/أ] عليه السّلام خطابًا لما ذكر من الفائدة، فتأمّل ما في المقام، وما للمصنّف من الكلام، وهو الهادي.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.

2 العنكبوت: 18/29.

3سقط في الأصل، وأضفته من (ي).

4 العنكبوت: 19/29.

5 المقصود هنا: سياق الخطاب.

6 ابن عادل، *اللباب*، 15/ 326. 327.

7 في (ي): للكتاب.

8 لقومهم. بدون واو في النسخة (ي).

9 العنكبوت: 18/29.

10 في (ي): تقدير.

قوله: "**أو مستعدّين للقائه**"[1]، الظّاهر أنّ المراد من اللّقاء الرّؤية والإعزار في القيمة، وإلّا فمجرّد اللّقاء لا حاجة له إلى الاستعداد الاختياري، بل الوجود استعدادٌ للبعث والجزاء، [فتأمّل، وهو المعين][2].

"﴿**فقد كذّب أممٌ من قبلكم**﴾"[3]، أو: وإن تكذّبوا رسولكم فقد كذّب أممٌ من قبلكم رسلهم، "﴿**ما على الرّسول إلّا البلاغ**﴾"[4]، على جنس الرّسول الّذي أنا منهم.

قوله: "**الّذي يزال**[5] **معه الشّك**"[6]، أو الّذي أظهر الحقّ وأزال الشّكّ للنّصف.

قوله: "**من جملة قصّة إبراهيم**"[7]، على التّفسير الّذي مرّ، ولو قدّم هذا وقال: وما بعدها إلى قوله لكان أوضح وأظهر في دفع توهّم (إنْ)، فـ"**ما كان**"[8].

ليس من جملة قصّته، فتأمّل[9].

قوله: "**والوعيد**"[10]، من الله تعالى، فالتّفسير حينئذ: وإن تكذّبوا رسولي فقد كذّب أممٌ من قبلكم من قبله[11]، فالخطاب لقريشٍ التفاتًا إليهم غضبًا، أشار إليه بقوله: "**والوعيد**".

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.

2 فتأمل وهو المعين: ليس في (ي). ووقع قوله: أو مستعدين (قبل) قوله: فإنه تعليل في النسخة (ي).

3 العنكبوت: 18/29.

4 العنكبوت: 18/29.

5 في (ي): زال.

6 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 311/4.

7 المصدر نفسه، 311/4.

8 المصدر نفسه، 311/4.

9 في (ي): تأمل.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.

11 في (ي): قبل.

قوله: "**توسّطٌ**"[1]، إمّا صفةٌ أو استئنافٌ بين حسن[2] الاعتراض هنا، إذ لا بدّ من المناسبة بين المعترض والمعترض منه على ما لا يخفى.

قوله: "**والتّنفيس**"[3]، إزالة الغمّ كأنّه بيانٌ. قوله: "**من شرك القوم**"[4]، أي: من قومه، واللّام عوضٌ من المضاف إليه.

قوله: "**من مادّةٍ**"[5]، هي النّطفة، كأولاد آدم عليه السّلام، أو غير مادّةٍ كآدم عليه السّلام، أو مادّةٍ عنصريّةٍ[6]، ومن غيرها من القوى الرّوحانيّة، من الحاشية التّمجيديّة[7]، وعبارة: "وغيرها" بالعطف الواوي لا تخلو عن عدم الملائمة على الأوّل، فإنّ الظّاهر حينئذٍ أو غيرها، ولا يبعد أن يقال: من مادّةٍ عنصريّةٍ، ومن القوى مطلقًا روحانيّةً أو جسمانيّةً، أو من مادّةٍ وصورةٍ، أو من مادّةٍ عنصريّةٍ وغيرها من مادّةٍ روحانيّةٍ، على أنّ الخلق أعمّ من الملك، لكن في إقرارهم بالملائكة شبهة، وإنّ الواو يكون بمعنى: (أو)، كما في الوجه الأوّل في الحاشية، والعلم عند الله.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.

2 في (ي): جنس.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 311/4.

4 المصدر نفسه، 311/4.

5 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 311/4.

6 في (ي): أو غير مادة عنصرية.

7 عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي القونوي، *حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضوي ومعه حاشية ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي*، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 33/15.

"﴿**ثمّ يُعيدُه**﴾"[1]، قوله: "**إخبارٌ بالإعادة**"[2]، "فإن قيل: متى يرى الإنسان بدء الخلق[3]؟ فالجواب أنّ المراد بالرّؤية العلم الواضح الّذي كالرّؤية، والعاقل يعلم أنّ البدء من الله؛ لأنّ الخلق الأوّل لا يكون من مخلوقٍ، وإلّا لما كان خلقًا[4] أوّل، فهو من الله تعالى" من اللّباب[5]، ولا بُعد أن[6] يقال: أو لم ينظروا إلى الخلق ولم يتفكّروا في كيفيّة بدئهم.

قوله: "**فإنّ الرؤية**"[7]سواءً كانت بمعنى العلم أو الإبصار.

قوله:[8]"**ونحوها**"[9]، وعلى هذا يكون الخلق بمعنى: المخلوق أعمّ، ويؤيّد[10] كيف بدأ الخلق وهو أعمّ، نعم، يمكن التّخصيص ههنا أو التّعميم الأوّل.

قوله: "**أو إلى ما ذكر**"[11]. كأنّه قيل: إنّ ما ذكر من الأمرين فلم يردُّ إلى الأمرين، تأمّل.

قوله: "**إذ لا يفتقر في فعله إلى شيءٍ**"[12] فإنّ بذلك كمال اليسر والاستبصار.

---

1 العنكبوت:19/29.

2 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 311/4.

3في (ي): الخلقة.

4 في (ي): خلق.

5 ابن عادل، *اللباب*، 330/15.

6 زاد في (ي): يجوز أن يكون الأولية إضافية.

7 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 312/4.

8 زاد في (ي): والثمار.

9 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 4/ 312.

10 في (ي): ويؤيده.

11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 31/4.

12المصدر نفسه، 312/4.

"﴿**قل سيروا في الأرض**﴾"[1]، قوله: "**حكايةً**"[2]، منه تعالى لرسول الله وأمّته، كأنّه قال ـ والله أعلم . إذ قال لقومه: اعبدوا [67/ب] الله الخ، وقلنا له: قل لقومك: سيروا في الأرض الخ، فيكون من جملة قصّته عليه السّلام، وإن لم يكن من جملة مقوله؛ إلّا أنّ كلام الكشّاف على أنّ الحكاية من إبراهيم[3]، فيكون التّقدير: حكايةً من إبراهيم كلام الله له، فكأنّه قال: قال الله تعالى لي: قل سيروا[4] على هذا الوجه ابن التّمجيد، ومن ذلك قال في توجيه قول المصنّف: "أو محمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام وإن كان ما في البين اعتراضًا لا من القصّة، يكون: ﴿**قل سيروا**﴾ حكايةً منه تعالى ما قاله لمحمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام، أي: قلنا لك: قل: سيروا، أي: أمرناك بأن تقول لقومك: سيروا"[5]، ولا يخفى فيه، تأمّل، وفي عطف محمّدٍ على إبراهيم عليهما السّلام نوع تأمّلٍ[6]؛ لأنّ أمر "قل" إذا كان لمحمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام لا توجد الحكاية، فلا بدّ أن يعطف مجرّدًا عن فصل الحكاية، تأمّل، ووجه قاعدته في الاختصار.

---

1 العنكبوت: 20/29.

2 *البيضاوي، أنوار التأويل*، 4/ 312د.

3 *الزمخشري، الكشاف*، 452/3.

4 زاد في (ي): الخ و.

5 القونوي، *حاشية القونوي*، 34/15.

6 في (ي): تساهل.

قوله: "**والأحوال**"[1] بعد الاتّفاق في الأجناس. "﴿**ثمّ اللهُ يُنشئ النّشأة الآخرة**﴾"[2]، "[أنشأ][3] الله خلقه، والاسم النّشأة" من الصّحاح[4]، فعلى هذا يكون المعنى: يخلق الخِلقة الآخرة، ومن ذلك قال المصنّف: "**نشأتان من حيث**"[5] الخ، قال في اللّباب: وانتصابها على المصدر أورد، ثمّ في قوله تعالى: "﴿**قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبة المكذّبين**﴾"، والفاء هنا لأنّ المنظور إليه في الموضعين متخالفان[6]، تأمّل.

قوله: "**والقياس عكسه**"[7]، يعني: كأنّ الظّاهر أن يقال: كيف بدأ الله الخلق ثم ينشئ النّشأة.

قوله: "**على الإعادة**"[8]، الّتي هي أهون من الإبداء الواقع بلا مادّةٍ وأصلٍ يجمع ويصوّر، وفي الكشّاف: "فكأنّه قال: ثمّ ذلك أنشأ النّشأة الآخرة، فبهذا للدلالة[9] والتّنبيه على هذا المعنى، أبرز اسمه. وأوقعه مبتدأ، "﴿**يعذّب من يشاء**﴾"[10]"[11]، قدّم العذاب مع سبق رحمته للمقام.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.
2 العنكبوت: 20/29.
3 في الأصل: أنشأه والمثبت من (ي).
4 الجوهري، *الصحاح*، 77/1.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.
6 ابن عادل، *اللباب*، 15/ 331 . 332.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.
8 *المصدر نفسه*، 312/4.
9 في (ي): الدلالة.
10 العنكبوت: 21/29.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 453/3.

"﴿**وما أنتم بمعجزين**﴾"[1]، اعلم أنّ الإعجاز عن التّعذيب إمّا أن يكون بالهرب، فدفعه تعالى بقوله: "﴿**وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السّماء**﴾"، يعني: بالهرب منه حتّى لو صعدتّم إلى طبقات السّماء أو هبطتم إلى تخوم الأرضين لا تخرجون من قبضة قدرته تعالى، أو بالثّبات والمدافعة فدفعه تعالى على احتمال الاستناد إلى شفيعٍ بقوله: "﴿**وما لكم من دون الله من وليٍّ ولا نصير**﴾"[2]، وعلى احتمال الانتصار من الغير بقوله: "﴿**ولا نصيرٍ**﴾" وأمّا اختيار "﴿**وما أنتم بمعجزين**﴾" على: لا تعجزون، فلما أنّ نفي الفعل لا يدلّ على نفي الصّلاحيّة، كما إذا قلت: فلانٌ لا يكتبُ، فإنّه ليس كقولك: فلانٌ ليس بكاتبٍ، وتقديم الأرض على السّماء، والوليّ على النّصير ظاهرٌ عند التأمّل، تلخيصٌ من كتاب اللّباب[3]، وهو بالإطناب.

قوله: "**على إدراككم**"[4]، ومؤاخذتكم. قوله: "**بالتّواري**"[5]، أي: السّتر[6]، ومنه قوله تعالى: "﴿**حتّى توارت بالحجاب**﴾"[7]، قوله: "**أو الهبوط**"[8]، وهو ضدّ الصّعود، وجد في أكثر النّسخ بـ(أو)، وفي بعضها بالواو، وهو ظاهرٌ إذ التّواري في الأرض عامٌّ وإن أمكن التّخصيص بوجهٍ إلّا أنّه راعٍ[9] جانب عطف قوله: "**والتّحصّن**"[10]، فتأمّل.

---

1 العنكبوت: 22/29.
2 العنكبوت: 22/29.
3 ابن عادل، *اللباب*، 335/15.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.
5 المصدر نفسه، 312/4.
6 في (ي): التستر.
7 ص: 32/38.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.
9 في (ي): راعى.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.

قوله: "**أو القلاع**"[1]، جمع قلعةٍ، كقوله تعالى: "﴿**ولو كنتم في بروجٍ مشيّدةٍ**﴾"[2]، قوله: "**الذّاهبة فيها**"[3]، على أنّ السّماء عبارةٌ من الطّرف المرتفع نحو السّماء من الجوّ على ظاهر قوله تعالى:[68/أ] "﴿**وأنزلنا من السّماء ماءً**﴾"[4]، ففي الكلام لفٌّ ونشرٌ ومرتّبٌ، إذ قوله: "**بالتّواري**" مع ما عطف عليه ناظرًا[5] إلى قوله تعالى: "﴿**في الأرض**﴾"[6]، والتّحصّن مع ما عطف عليه ناظرًا إلى قوله تعالى: "﴿**ولا في السّماء**﴾"[7].

[والعلم عند الله العليم][8]. قوله: "**كقول حسّانٍ**"[9]، نسب هذا القول في اللّباب إلى الفرّاء[10]، قال: "والخطاب مع الآدميين، وهم ليسوا في السّماء، قال الفرّاء رحمه الله: "ولا من السّماء بمعجزٍ إن عصى، كقول حسّانٍ: البيت، أراد: من يمدحه وينصره[11]، فأضمر: من يريد لا يعجز أهل الأرض في الأرض ولا أهل السّماء في السّماء، يعني: أنّ من في السّماء عطفٌ على (أنتم)، بتقدير:

---

1 المصدر نفسه، 312/4.

2النساء: 78/4.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.

4 المؤمنون: 23/ 18.

5 في (ي): ناظر.

6 العنكبوت: 20/29.

7 العنكبوت: 20/29.

8 والعلم عند الله العليم: ليس في (ي).

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4. والبيت هو: [من الوافر]

"فَمَن يَهجو رَسولَ اللَهِ مِنكُم وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَواءُ"

حسان بن ثابت الأنصاري، ديوان، تح: وليد عرفات، د.ط، (بيروت: دار صادر، 2006م).18/1.

10 يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء (144 -207هـ =761-822م)، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، وكان عالما بأيام العرب وأخبارها، توفي في طريق مكة، وعمره ثلاث وستون سنة. من كتبه: " المقصور والممدود"، و " المعاني " ويسمى " معاني القرآن"، وغيرها من الكتب. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 181/6؛ وينظر: الهجراني، *قلادة النحر*، 391/2؛ الزركلي، *الأعلام*، 145/8.

11 في (ي): وينظر.

إن عصى"[1]، قال الفرّاء: هذا من غوامض العربيّة[2]، يعني: حذف الموصول الاسميّ، وبقاء صلته، قال قطربٌ: ولا في السّماء لو كنتم فيها، كقوله تعالى:"﴿**إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات**﴾"[3].

أي: على تقدير أن يكونوا فيها، وأبعد من ذلك من قدّره[4] موصولين، أي: وما أنتم بمعجزين من في الأرض من الجنّ والإنس، ولا من في السّماء من الملائكة، فكيف تعجزون خالقها"[5]، إلى هنا، منه قوله: "**ويدفعه عنكم**"[6]، ثانيًا، إن نزل من يراد لا يخلو عن وجهٍ، إلّا أنّه جرى على أسلوب القرآن على اللّفّ والنّشر،[فتأمّل، وهو المعين][7].

قوله: "**بالبعث**"[8]، لأنّ الكلام فيه دون الرّؤية. قوله: "**بكفرهم**"[9]، هذا يلائم الوجه الأوّل، فتأمّل، في اللّباب: "بآيات الله، أي: بالقرآن"[10]، أخذه المصنّف على العموم لتعميم الحكم وتكثير الفائدة.

---

1 أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، *معاني القرآن*، أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط1، (مصر: دار المصرية، د.ت)، 315/2؛ ابن عادل، *اللباب*، 334/15.

2 محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*، (بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية، د.ت)، 379/2.

3 الرحمن: 33/55.

4 في (ي): قدَّر.

5 ابن عادل، *اللباب*، 15/ 335. 336.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 312/4.

7 فتأمل وهو المعين: ليس في (ي).

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

9 المصدر نفسه، 313/4.

10 ابن عادل، *اللباب*، 336/15.

قوله: "**وقرئ بالرّفع**"[1]، وعلى قراءة النّصب يكون: "﴿**إلّا أن قالوا**﴾"[2]، اسم كانَ، وخبره "﴿**جواب قومه**﴾"[3]، "﴿**اقتلوه أو حرّقوه**﴾"[4]، هذا غاية تجهيلٍ لهم[5] وتضليلهم، حيث بيّن بعتابهم الجهل العناديّ[6] في محلّ الإنصاف والقبول مع عدم نفع مكرهم إيّاهم، ومن ذلك قال تعالى: "﴿**إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يؤمنون**﴾"[7]، بالله ورسوله والقرآن.

قوله: "**وإنشاء روضٍ**"[8]، جمع روضةٍ فهذه ثلاث آياتٍ مع أنّ فيها أخر.

"﴿**وقال إنّما اتّخذتم**﴾"[9]، هذا جواب إبراهيم عن جوابهم، إلّا أنّ الواو يشعر بعطفه على ﴿**قال**﴾، قال ابن التّمجيد: "إمّا على حذف مضافٍ تقديره اتّخذتم أوثانًا ذا مودّةٍ"[10]، فتأمّل ما فيه لتظهر لك مثبتةً ونافيةً، وقال: "في تقدير ثاني مفعولي ﴿**اتّخذتم**﴾: إنّما اتّخذتم أوثانًا آلهةً[11]، ليحصل بينكم التّوادّ بالاجتماع على عبادتها"[12]، وهذا معنًى صحيحٌ في نفسه لكن على الذّهول عن رمز المصنّف، فإنّه اختار اللّام على الباء إشارةً إلى أنّ اجتماعهم على التّعصّب، فكأنّه قال: لاجتماعكم على عبادتها تعصّبًا ومخالفةً للمؤمنين، لا لأنّها تنفعكم عند الاحتياج أو تضرّكم عند الاعوجاج، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.
2 العنكبوت: 24/29.
3 العنكبوت: 24/29.
4 العنكبوت: 24/29.
5 في (ي): بهم.
6 في (ي): الفسادي.
7 العنكبوت:24/29.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.
9 العنكبوت: 25/29.
10 القونوي، *حاشية القونوي*، 40/15.
11 في (ي): الهية.
12 القونوي، *حاشية القونوي*، 40/15.

قوله: "**وتتواصلوا**"[1]، ولا تتقاطعوا فيكون (ما) كافّة، و﴿**مودّةَ**﴾[2]، مفعولاً له[3] لاتّخذتم.

قوله: "**أو فإنّ سبب المودّة**"[4]، بيانٌ حاصل المعنى ولذا دخل اللّام في المودّة. قوله: ﴿**بينَكم**﴾[5]، منصوب ناصبه، فهو مفعولٌ به هنا، مفعولٌ فيه هنالك.

قوله: "**أي هي مودودةٌ**"[6]، وقع في بعض النّسخ: مودودة بينكم، وعلى ذلك[7] النّسخة تكون (مودّةُ) مضمومةٌ بدون التّنوين، مضافةً إلى ﴿**بينكم**﴾ [68/ب] فيكون هو مجرورًا على القراءة المرويّة[8]، وعلى ما في الكتاب يكون منوناً[9] و﴿**بينكم**﴾ منصوبًا على الظّرف، بيانًا لمحصّل المعنى، وسبب مودّة تابعةٌ لها في التّنوين والإضافة والله أعلم.

قوله: "**صفة أوثانًا**"[10]، نصب على الحكاية. قوله: "**أو خبرًا**"[11]، معطوفٌ على قوله: "**خبر مبتدأٍ محذوفٍ**"[12]، تقديره على الأوّل: إنّ اتّخاذكم من دون الله أوثانًا آلهةً بسبب مودّتكم بينكم، وعلى الثّاني: إنّ الّذي، أو الّتي اتّخذتموها أوثانًا معبودة مودودة، أي: بسبب مودّة بينكم، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

2 العنكبوت: 25/29.

3 في (ي): مفعوله.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

5 العنكبوت: 25/29.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 3/4.

7 في (ي): تلك.

8 أبو علي الفارسي الحسين بن أحمد، *الحجة للقراء السبعة*، تح: بدر الدين قهوجي وحسين جويجابي، (دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، 1993م)، 427/5 ـ 428.

9 في (ي): منونة.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

11 المصدر نفسه، 313/4.

12 المصدر نفسه، 313/4.

قوله: "**بفتح بينكم**"[1]، اعلم أنّ أكثر القرّاء رفعوا ﴿**بينكم**﴾ على الاتّساع في الظّرف، وإسناد الفعل إليه، أي: وقع التّقطّع بينكم، اختاره الزّمخشري[2] في سورة (الأنعام)[3]، أو على أنّ البين ههنا اسمٌ بمعنى الوصل؛ لأنّه من الأضداد، وليس بظرفٍ، اختاره المصنّف **هنالك**[4]، وبعضهم نصبوه منهم حفص[5] لوجوهٍ ذكروها، أقواها إضمار الفاعل لدلالة الشّركاء عليه، مثل: لقد تقطّع الاتّصال بينكم، أو ما بينكم، وقد قرئ به، أو وصل بينكم، على أنّ بينكم صفة محذوفٍ، وإسناد الفعل إليه اتّساعًا إن كان ظرفًا، وإبقاؤه على أغلب أحواله من النّصب، نقل ذلك في اللّباب عن الأخفش وإسناده إليه[6]، وجعله مبنيًّا لإضافته إلى المبنيّ إن كان اسمًا والاستشهاد به هنا، وفي الكشّاف على هذا الوجه الأخير، بأنّ ﴿**بينكم**﴾ في الآية جعل منصوبًا[7]، مع أنّ الوجه الجرّ لكونه مضافًا إليه، كما جعل هنالك منصوبًا أو مفتوحًا، مع أنّ الوجه الجرّ كونه مرفوعًا لكونه فاعلاً[8]، تقطَّعَ إلّا أنّ العجب استشهاد الكشّاف به من غير اعتبارٍ به فيما سبق، واتّباعه المصنّف ف ذلك، والله أعلم. قوله: "**وقرأ**"[9]، ابن مسعودٍ مفتوحًا أو منصوبًا في محلّ الرفعٍ.

---

1 المصدر نفسه، 313/4.

2 محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم (467 -538هـ =1075 -1144م)، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها، وكان معتزلي المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أشهر كتبه: (الكشاف – ط) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة – ط) و (المفصل – ط)، ومن كتبه (المقامات – ط)، و (الجبال والأمكنة والمياه وغيرها من الكتب. حاجي خليفة، سلم الوصول، 314/3؛ الزّركلي، *الأعلام*، 178/7.

3 الزمخشري، *الكشاف*، 45/2.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 432/2.

5 حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء أبو عمر، ويعرف بحفيص: قارئ أهل الكوفة، نزل بغداد، وجاور بمكة، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق. ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 264/2.

6 ابن عادل، *اللباب*، 336/15.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 455/3.

8 في (ي): فاعل.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

قوله: "**إنّما مودّةَ بينكم**"[1]، في الحياة الدّنيا ثمّ يوم القيامة.

قوله: "**على تغليب**"[2]، المخاطبين في الخطاب على الغائبين والأوثان.

قوله: "**ويكونون عليهم ضدًّا**"[3]، بطلب تفسيره في سورة (مريم) عليها السّلام، ويكون آلهة المشركين ضدًّا عليهم وذلًّا لهم، فالتّشبيه في التّحالف والتّباغض.

قوله: "**هو ابن أخيه**"[4]، بالتاء في نسخ الكشّاف والقاضي[5]، إلّا أنّه في اللّباب وغيره كان ابن[6] أخيه عمّه[7]، فتأمّل.

"﴿**وقال إنّي مهاجرٌ**﴾"[8]، عطفٌ على ﴿**قال**﴾ السّابق، أو على ﴿**آمن**﴾[9]، ويلائمه عطف (وبيننا)،قوله: "**أمرني ربّي**"[10]، وإنّما عطف عدل عنه إلى "**ربّي**" إشعارًا لإخلاصه[11]، وإنّ توجّهه إلى حيث أمره الله لوجهه تعالى لا لوجهٍ آخر.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

2 المصدر نفسه، 313/4.

3 المصدر نفسه، 313/4.

4 في (ي): أخته بالباء. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

5 لم أجدها بالتاء في الزمخشري، *الكشاف*.

6 في (ي): أبو.

7 ابن عادل، *اللباب*، 341/15.

8 العنكبوت: 26/29.

9 العنكبوت: 26/29.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 313/4.

11 في (ي): إلى إخلاصه.

قوله: "**حرّان**"[1]. اسم بلدةٍ، ولذا قال: "**منها**"[2]، قوله: "**إلى الشّام**"[3]، اسم ناحيةٍ من بلادها دمشق المشهورة بين النّاس اليوم باسم الشّام.

"﴿**ووهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ**﴾"[4]، ذكر في الكشّاف واللّباب: أنّ وجه تخصيص إسحاق ويعقوب عليهما السّلام بالذّكر هنا من غير ذكر إسماعيل معهما، مع أنّه عليه السّلام ممّن وهب له، وقد وهب له عليه السّلام بعد سؤاله[5] بقوله:"﴿**ربّ هب لي من الصّالحين**﴾"[6]، على ما عليه المحقّقون [69/أ] أنّ إسماعيل مندرج في قوله تعالى: "﴿**وجعلنا في ذريّته النّبوّة**﴾"[7]، اكتفى بذلك لشهرته بفضله في ذريّته[8]، وذكر المصنّف هنا أنّ "**وجهة الولادة حين الإياس**"[9]، حيث إنّ إبراهيم عليه السّلام كان شيخًا وامرأته سارة كانت عجوزةً[10]، كما قال الله تعالى حكايةً: "﴿**يا ويلتي أألدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخًا**﴾"[11]، الآية، بخلاف إسماعيل عليه السّلام، فإنّه[كان][12] أقدم من هاجر شابّةٌ،

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4؛ وحران: سبع وسبعون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام. الحموي، *معجم البلدان*، 235/2.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.

3 المصدر نفسه، 314/4.

4 العنكبوت: 27/29.

5 العبارة في (ي): ممن وهب له عليه السلام بعد سؤاله.

6 الصافات: 100/37.

7 العنكبوت: 27/29.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 455/3؛ وابن عادل، *اللباب*، 341/15 . 342.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*،4 / 314.

10 في (ي): عجوزاً.

11 هود: 72/11.

12 كان: ليس في (ي).

وقد قال في سورة مريم:"﴿**وهبنا له إسحاق ويعقوب**﴾"[1]، ولعلّ تخصيصهما بالذّكر لأنّها[2] من شجرة الأنبياء، يريد أنّه يتشعّب منهما أنبياء كثيرة، فلعلّه أشار في الموضعين إلى كلٍّ من الوجهين اختصارًا ولم يلتفت إلى ما أجاب به الكشّاف؛ لأنّ جواب الضّرورة وهي منتفيةٌ على ما بيّن، إلّا أنّ الظّاهر ممّا ذكر أنّ المراد من الولد[3] إسحاق، ومن النّافلة العطيّة، ويكون قوله: "**[من عجوز]**[4] **عاقرٍ**"[5]، متعلّقًا بقوله تعالى: ﴿**وهبنا له**﴾، لكنّه لا يناسب المقام تركيبًا ومخالفًا لقوله: "**عطيّةً**"[6]، في سورة الأنبياء، أو ولدٌ[7] مختصٌّ[8] "**بيعقوب**"[9]، وأمّا كون المراد يعقوب بناءً على أنّ الإياس لإسحاق إياسٌ له، فلا يخلو عن تكلّفٍ، ويمكن أن يقال: إنّ الولد يطلق على الواحد والجمع، فيجوز أن يراد به كلاهما، فتأمّل.

قوله: "**مكّن بهم**"[10]، قيل: إنّ الله تعالى لم يبعث نبيًّا بعد إبراهيم إلّا من نسله، لباب، قوله: "**يريد به الجنس**"[11] فاللّام للعهد الذّهني لا الخارجي.

---

1 مريم: 49/19.
2 في (ي): لأنهما.
3من الولد: ليس في (ي).
4 عجوز: ليس في (ي).
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.
6 المصدر نفسه، 101/4.
7 في (ي): وولد.
8 في (ي): فيختص.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 101/4.
10 في (ي): فكثر منهم. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.
11 المصدر نفسه، 314/4.

قوله: "**بإعطاء الولد**"[1]، اختصر في اللّباب وجه الأجر في الدّنيا[2]، وتولّى أهل الأديان كلّهم بناءً على أنّ الذّكر بالخير خيرٌ متشعّبٌ، وحبُّ الأخيار والأبرار [باعثٌ][3] للدّعوات الصّالحة، وعلامةٌ لحبّ الله تعالى، كما في الحديث الصّحيح: "إذا أحبّ الله العبد نادى جبرائيل عليه السّلام: إنّ الله يحبُّ فلانًا فأحببْه، فيحبّه جبرائيل، فينادي في أهل السّماء إنّ الله يحبُّ فلانًا فأحبّوه، فيحبّه أهل السّماء، ثمّ يوقع له القبول في الأرض"[4]، فالثّناء والتّولّي من عباد الله الصّالحين أجرٌ[5] عظيمٌ، فعلى هذا يكون الأمور الثلاثة: الهبة، والجعل، والإيتاء، متفارقة متعاطفاً بعضها على بعضٍ، أو على[6] ما ذكره المصنّف يكون قوله تعالى: ﴿**وآتيناه**﴾ من عطف العامّ على الخاصّ لدرج الهبة والجعل في الإيتاء، وما في اللّباب ظاهرٌ، وما في الكتاب مؤيّدٌ بقوله تعالى في سورة (مريم) عليها السّلام:"﴿**فلمّا اعتزلَهم وما يعبدون وهبنا له إسحاق ويعقوب**﴾"[7]، والله أعلم.

قوله: "**عطف على إبراهيم**"[8]، وفي الكشّاف كذا[9]، فيحتمل أن يراد ما يقال أنّه يجوز عطف شيءٍ تقدّم عليه شيئان عطف أحدهما على الآخر؛ على الأوّل لأصالته؛ وعلى الثّاني لقربه، فيكون هنا ﴿**أرسلنا**﴾[10]، عاملًا في الكلّ، ويراد بالعطف على ﴿**نوحًا**﴾ اعتبار عمل ﴿**أرسلنا**﴾ في

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.

2 ابن عادل، *اللباب*، 342/15.

3 باعث: ليس في (ي).

4 في (ي): إن الله يحب... الحديث. البخاري، *صحيح البخاري*، (كتاب: بدء الخلق)، 111/4، (3209).

5 في (ي): خير.

6 في (ي): بعضها وعلى.

7 مريم: 19/ 49.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 455/3.

10 العنكبوت: 14/29.

﴿**لوطًا**﴾ كما في ﴿**إبراهيم**﴾ وعلى ﴿**إبراهيم**﴾ اعتبار عمل اذكر فيهما، على أنّ المراد[1] هذا لما أنّ الأوّل اعتبارٌ هيّنٌ لا يليق بنظر أهل التّحقيق، وأمّا احتمال [69/ب] عطفه على ﴿**نوحًا**﴾ حين عدم عطف ﴿**إبراهيم**﴾ عليه على ما هو المتبادر من الحاشية التّمجيديّة[2]، فلا يخلو عن بعدٍ ظاهرًا مع عدم رعاية مقارنة قصّتهما معنًى، مع أنّها مرعيّةٌ في القرآن، يؤيّد عطفها على ﴿**نوحًا**﴾ عطف ﴿**شعيبًا**﴾ عليه بعدهما في قوله تعالى: "﴿**وإلى مدينَ أخاهم شُعيبًا**﴾"[3]، فتأمّل، [وهو المعين][4]، وعطفه على ﴿**إبراهيم**﴾ على كونه مفعول "اذكروا"، وإلّا فالفرق بين العطف على ﴿**نوحاً**﴾ في قوله عزّ وجلّ: ﴿**ولقد أرسلنا نوحًا**﴾ والعطف على ﴿**إبراهيم**﴾ إذ عطف على ﴿**نوحاً**﴾ يسيرٌ أدنى قوله: "**الفعلة البالغة**"[5]، قال في الصّحاح: "وكلّ سوءٍ جاوز حدّه فهو فاحشٌ"[6]، ومن ذلك اعتبر البلوغ في القبح.

قوله: "**وقرأ الحرميّان**"[7]، أي: ابن كثيرٍ المكيّ[8] ونافعٌ المدنيّ[9].

---

1 في (ي): لعل المراد.

2 القونوي، *حاشية القونوي*، 45/15.

3 العنكبوت: 36/29.

4 وهو المعين: ليس في (ي).

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.

6 الجوهري، *الصحاح*، 151/4.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.

8 أبو سعيد عبد الله بن كثير؛ أحد القراء السبعة. وكان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، توفي سنة عشرين ومائة بمكة. ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 41/3.

9 أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، وكان محتسباً فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد، قال ابن أبي أويس، قال مالك رضي الله عنه: قرأت على نافع، وقال الأصمعي، قال نافع: أصلي من أصبهان، وكان قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له راويان: ورش، وقنبل، وتوفي سنة 59هـ. ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 68/5.

قوله: "**على الاستفهام**"[1]، في الثّاني: ﴿**أئنّكم لتأتون الرّجال**﴾[2]، بهمزتين.

قوله: "**وتحاشت عنه النّقوش**"[3]، أخذ ذلك من النّفي السّابق، بما أئنّكم لتأتون الخ، الظّاهر: أنّ المراد الاستفهام عن الإتيان إنكارًا، فإدخاله على الاسم دون الفعل، مع أنّ المراد لزيادة الإنكار عليهم بإخبار أنّهم سفهاء خصّوا به بين المترفين[4].

قوله: "**بالإعراض عن الحرث**"[5]، أي: محلّ حرثكم، وهي النّساء، قال [الله تعالى][6]: "﴿**نساؤكم حرثٌ لكم**﴾"[7]،"﴿**قال ربّ انصرني**﴾"[8]، يقال: نصره الله على عدوّه أي: أعانه وغلبه عليه. "﴿**ولمّا جاءتْ رسلُنا إبراهيمَ**﴾"[9]، لما كانت قصّتهما مختلطة، شرعٍ في قصّة إبراهيم تارةً، وقصّة لوطٍ أخرى. قوله: "**والنّافلة**"[10]، مرّ تفسيره في سورة الأنبياء.

قوله: "**قرية سَدومٍ**"[11]، بفتح السّين: قرية قوم لوطٍ، كذا في الصّحاح[12]، ونقل الطّيّبيّ عن الميدانيّ: مدينةً من مدائن قوم لوطٍ عليه السّلام[13]، ولا بُعد بين المعنيين والعلم عند الله.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.
2 العنكبوت: 29/29.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.
4 في (ي): المسرفين.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*،314/4.
6 الله تعالى: ليس في (ي).
7 البقرة: 223/2.
8 العنكبوت: 30/29.
9 العنكبوت: 30/29.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.
11 المصدر نفسه، 314/4.
12 الجوهري، *الصحاح*، 949/5.
13 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 167/12.

قوله: "**والإضافة**"[1]، في ﴿**مهلكوا**﴾[2]، إلى ﴿**أهل**﴾، والفائدة في الإضافة التّخفيف، تحذف[3] نون الجمع من مهلكون بالإضافة على[4] أنّ وقت مجيء الرّسل عليهم السّلام وقتٌ متسّعٌ، وقع فيه أمورٌ وبذلك الاعتبار أورد جواب "لما" هنا قولهم: ﴿**إنّا مهلكوا**﴾ إخبارًا بإخبارهم أنّهم جاؤوا للإهلاك، وأورد في سورة (هودٍ) عليه السّلام قوله: ﴿**سلامًا**﴾[5]، مع ما يتّبعه، وجعل الإخبار بالهلاك جوابًا لقوله تعالى: ﴿**فلمّا رأى**﴾[6]، إبراهيم[7] الخ، وعقبه البشرى بإسحاق بالفاء بقوله تعالى:"﴿**فبشّرناها بإسحاق**﴾"[8]، وعلى هذا والله أعلم.

قوله: "**لأنّ المعنى على الاستقبال**"[9]، لأنّهم يريدون هلاكه بعد هذا القول كما قال الله تعالى حكايةً: "﴿**إنّ موعدَهم الصّبحُ**﴾"[10]، مرّ[11] قصّته في سورة (هودٍ) عليه السّلام."﴿**إنّ أهلها كانوا ظالمين**﴾"[12]، قوله: "**تعليلٌ**"[13]، على طريق الاستئناف، والظّاهر عطف ﴿**تقطعون**﴾ و﴿**تأتون**﴾[14]، على "﴿**تأتون الرّجال**﴾"[15]، فإن كان المراد من القطع فعل اللّواط[16]، فعدم السّبق

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.
2 العنكبوت: 31/29.
3 في (ي): بحذف.
4 في (ي): اعلم (مكان) على.
5 هود: 69/11.
6 هود: 11/ 70.
7 في (ي): أيديهم.
8 هود: 71/11.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 314/4.
10 هود: 81/11.
11 في (ي): من.
12 العنكبوت: 31/29.
13 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
14 العنكبوت: 29/29. وتأتون: ليس في (ي).
15 العنكبوت: 29/29.
16 في (ي): اللواطة.

ظاهرٌ وإتيان المنكر في النّادي [ظاهرٌ][1] كذلك، وعلى هذا الفاحشة للجنس ويحتمل عطفه على ﴿**تأتون**﴾ الفاحشة فتأمّل.

قوله: "**للموجب**"[2]، من الظّلم، وقوله عليه السّلام ﴿**لوطًا**﴾ بالإفراد من غير ذكره أهله أشدّ ملاءمةً لهذا الوجه، وأمّا قوله عليه السّلام [70/أ] ﴿**فيها**﴾ دون: فيهم، فلعلّه للرّمز إلى أنّ لوطًا عليه السّلام بائنٌ منهم وإن كائنًا فيهم، لكن بقي الكلام في أنّ ما حكاه الله تعالى في سورة (الحجر) من قوله: "﴿**قالوا إنّا أرسلنا إلى قومٍ مجرمين إلّا آلَ لوطٍ**﴾"[3]، يعني عن اعتراضه ومعارضته فإنّ الظّاهر عدم الاحتياج إلى أن يقال: ﴿**إنّ فيها لوطًا**﴾ بعد استثنائهم إيّاه وأهله من المرسل إليهم للإهلاك، لعلّ الجواب ـ والله أعلم بالصّواب ـ أنّ ما حكى[4] في (الحجر) إخبارٌ بمؤدّى الأمر على الاختصار، فلا ينافي دفع الاعتراض والمعارضة[5].

أوّلًا، فتأمّل، والله المعين.

قوله: "**بين أظهرهم**"[6]، أي: بينهم، وأظهرٍ جمع ظهر مقحم، [ظهرٍ مقحمٍ][7]، وفي الحديث: "خير الصّدقة ما كان عن ظهر غنًى"[8]، وفي شرحه: والظّهر قد يراد في مثل هذا إشباعًا للكلام وتمكينًا، كأنّ صدقته مستندةٌ إلى ظهرٍ قويٍّ من المال.

---

1 ظاهر: ليس في (ي).
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
3 الحجر: 15/ 58.59.
4 في (ي): ذكر.
5 في (ي): أو المعارضة.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
7 ظهر مقحم: ليس في (ي).
8 البخاري، *صحيح البخاري*، (كتاب: الزكاة)، 2/ 112، (1426).

قوله: "**غافلين**"[1]، عن هذا ناظرًا إلى قوله:"﴿**نحن أعلم بمن فيها**﴾"[2]، قوله: "**وجواب عنه**"[3]، الخ، هذان الوجهان ناظران[4] إلى قوله: "﴿**لَنُنَجِّيَنَّهُ وأهله**﴾"[5]، والله أعلم، وإفراد ﴿**أعلم**﴾ على القاعدة المشهورة [من][6] أنّ اسم التّفضيل إذا استعمل بمن يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، والمفرد والتّثنية والجمع، إذ تقديره: نحن أعلم منك ولذا قال المصنّف: "**مع ادّعاء مزيد العلم**"[7]، وأمّا تقديم المبتدأ أي: إيراد ﴿**نحن**﴾ أوّلًا فليس للحصّر وهو ظاهرٌ بل للاهتمام والتّقوّي، فكأنّ قول المصنّف: "**وأنّهم ما كانوا غافلين**"[8]، من قبيل تصريح العلم اللّازم لزيادة الكشف، بناءً على احتمال أن يتوهّم كون الرّسل غافلين عند قولهم: ﴿**إنّا مهلكو**﴾ وإلّا فمن زاد علمه كيف يغفل، والله أعلم. قوله: "**ممّن**[9] **عداه**"[10]، في أهل هذه القرية.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.

2 العنكبوت: 32/29.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.

4 في (ي): ناظر.

5 العنكبوت: 32/29.

6 من: ليس في (ي).

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.

9في (ي): بمن.

10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.

قوله: "**وتأقيتٌ**"[1]، جعله ذا وقتٍ معيّنٍ، كأنّهم قالوا: لا نهلكهم حتّى يخرج منهم لوط[2] وأهله، قوله: "**عن الخطاب**"[3]، أي: تأخير بيان المراد من أهل القرية من كونه غير لوطٍ وأهله عن الخطاب لإبراهيم عليه السّلام، بإخبارٍ[4] عن إرادة إهلاك الأهل.

قوله: "**بسبب مخافة**"[5]، إشارة إلى أنّ باء بهم للسّببيّة.

قوله: "**وإنْ صلةٌ**"[6]، زائدةٌ لأجل هذه النّكتة، إذ أصله: جاءت، كما في ما قبله. قوله: "**لتأكيد الفعلين**"[7]، "﴿**جاءت**﴾، و﴿**سِيْءَ**﴾"[8]، مرتّبًا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما، كأنّهما في جزءٍ واحدٍ من زمانٍ، كأنّه قيل: كما أحسن مجيء الرّسل فأجاء به[9] المساءة عقيبه خيفةً عليهم من قومه، فتأمّل من هذا في اختصار المصنّف، وأمّا ﴿**ضاق**﴾[10]، فهو في حكم ﴿**سِيءَ**﴾ كأنّهما واحدٌ، ولذلك قال: "**واتّصالهما**"[11]، نظرًا إلى مدخول لما وجوابها[12]، تأمّل.

قوله: "**واتّصالهما**"، أي: اتّصال أحدهما بالآخر.

---

1 المصدر نفسه، 315/4.
2 في (ي): نخرج لوطاً.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
4 في (ي): بالإخبار.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
6 المصدر نفسه، 315/4.
7 المصدر نفسه، 315/4.
8 العنكبوت: 32/29.
9في (ي): فأجاءته.
10 العنكبوت: 32/29.
11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
12 في (ي): وجوابه.

﴿**وضاق بهم ذَرْعًا**﴾[1]، يقال: "ضقتَ بالأمر ذرعًا، إذا لم تطقْه ولم تقوا عليه، وأصل الذَّرْع إنّما هو بسط اليد، فكأنّك تريد مددت يدي إليه فلم تسألْه[2]، وربّما قالوا: ضقت به ذراعًا"، صحاح[3]. قوله: "**لأنّ طويل الذّراع**"[4]، الخ. فيه إشارةٌ إلى أنّ أصل الذّراع: الذّرع.

"﴿**لا تخفْ ولا تحزنْ إنّا منجّوك**﴾"[5]، الخ، ظاهره يشعر أنّ خوفه كان من العذاب، وقد ذكر المصنّف "**أنّ خوفه عليه السّلام كان من احتمال قصد قومه**"[6]، إلّا أنّ في كلام الله [70/ب] اختصارًا يعرف ذلك عند النّظر في القصّة في سورة (هودٍ).

قوله: "**وموضع الكاف الجرّ**"[7]، قيل: "قال أبو البقاء[8] الكاف في موضع الجرّ عند سيبويه، فعلى هذا ينصب ﴿**أهلَك**﴾ بفعلٍ محذوفٍ، أي: وننجّي[9] أهلَك، وفي قول الأخفش هي في موضع النّصب، فعطفُ ﴿**أهلَك**﴾ عنده على الموضع؛ لأنّ الإضافة في تقدير الانفصال، فهي مفعولٌ في الأصل كما إذا كان المضاف مظهرًا، وسيبويه يفرّق بين المظهر والمضمر[10]، فيقول: لا يجوز إثبات النّون في التّثنية والجمع مع المضمر، كما في التّنوين، فكيف يجوز أن يكون في تقدير الانفصال؟ [فهي مفعولٌ في الأصل][11]، ويجوز ذلك كلّه مع المظهر"[12]، فيجوز أن يكون في تقدير الانفصال والملائم

---

1 العنكبوت: 32/29.
2 في (ي): تنله.
3 الجوهري، *الصحاح*، 210/3.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
5 العنكبوت: 33/29.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.
8 سبقت ترجمته.
9 في (ي): وسنجي.
10 في (ي): المضمر والمظهر.
11 فهي مفعول في الأصل: ليس في (ي).
12 العكبري، *التبيان*، 1032/2، (1033).

لقول المصنّف ما في اللّباب: "﴿**إنّا منجّوك**﴾ في الكاف، وما أشبهها مذهبان؛ فذهب سيبويه أنّها في محلّ جرٍّ، فعلى هذا في نصب ﴿**أَهْلَكَ**﴾ وجهان: إضمار فعلٍ أو العطف على المحلّ، ومذهب الأخفش: أنّها في محلّ نصبٍ، وحذف التّنوين، والنّون لشدّة اتّصال الضّمير"[1]، فتأمّل في المقال ينكشف لك الحال.

قوله: "**باعتبار الأصل**"[2]، لأنّ في الأصل مفعولاً، وإنّما قال: باعتبار الأصل؛ لأنّه على غير المختار ليس الفاعل مضافًا إلى الكاف، بل هو ضميرٌ منصوبٌ متّصلٌ، فـ ﴿**أَهْلَكَ**﴾ معطوفٌ على محلّه الآن.

"﴿**إنّا منزلون على أهل هذه القرية**﴾"[3]، فيه تصريحٌ بما علمه[4] التزامًا في قولهم: ﴿**إنّا منجّوك**﴾، وبيانٌ، ويحتمل البدليّة."﴿**ولقد تركْنا منها**﴾"[5]، من القرية وأحوالها الواقعة على أهلها وعليها.

"﴿**وإلى مدينَ**﴾"[6]، أي: أرسلنا وبعثنا[7]، لباب[8].

---

1 ابن عادل، *اللباب*، 349/15.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 315/4.

3 العنكبوت: 34/29.

4 في (ي): علم.

5 العنكبوت: 35/29.

6) العنكبوت: 36/29.

7 في (ي): أو بعثنا.

8 ابن عادل، *اللباب*، 15/ 327.

"﴿**أخاهم شعيبًا فقال يا قوم اعبدوا الله**﴾"[1]، وإنّما قدّم الله نوحًا وإبراهيم ولوطًا على قومهم وأضاف قومهم إليهم وأخّر شعيبًا وأضافه إلى قومه بالتّوصيف بالأخوّة، لما أنّ الأصل في الجميع أن يذكر القوم ثمّ يذكر رسولهم؛ لأنّ الرّسل تبعث إلى الأقوام معيّنةً للاحتياج إليه، إلّا أنّ قوم نوحٍ وإبراهيم ولوطٍ لم يكن لهم اسمٌ خاصٌّ يعرفون به، فعرفوا بالنّبيّ والإضافة إليه، بخلاف قوم شعيبٍ وهودٍ وصالحٍ، وبيان ذكر الأخ عرف في الأعراف، وأمّا عدم ذكر أخو لوطٍ قومه بالتّوحيد والعبادة كما ذكر في قصّة شعيبٍ،[2] فلما أنّ لوطًا كان من قوم إبراهيم وفي زمانه وقد سبقه إبراهيم بذلك واجتهد حتّى اشتهر أمره، فذكر أمريه[3] كفى، وإنّما ذكر ما اختصّ به لوطٌ من المنع من فواحش قومه، وإلّا ما من رسولٍ إلّا ويأمر قومه أوّلًا بالتّوحيد، وأمّا شعيب فكان بعد انقراض ذلك الزّمان [فكان آمرًا][4] للتّوحيد على الأصالة، لباب.

قوله: "**وقيل: إنّه من الرّجاء**"[5]، ولا بُعد أن يكون من الرّجاء بمعنى الاعتقاد كما فسّروا[6] بقوله تعالى:"﴿**مالكم لا ترجون لله وقارًا**﴾"[7]، أي: واعتقدوا اليوم الآخر ولا تشكّوا فيه حتّى تأخذوا ما تؤمرون به وتنتهوا عن ما نهيتم عنه، والله أعلم، ﴿**مفسدين**﴾[8]، حالٌ مؤكّدةٌ؛ لأنّ معناها: قد فسد[9] عاملها، وقيل: مثبتةٌ[10] لأنّ العثوَ أشدّ الفساد فهو أخصّ، ولذلك قال الزّمخشري: "لا تتمادوا

---

1 العنكبوت: 36/29.

2 زاد في (ي): وغيره.

3 في (ي): أمره به.

4 فكان آمراً: ليس في (ي).

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4/ 316.

6 في (ي): فسروا به قوله.

7 نوح: 71/ 13.

8 العنكبوت: 36/29.

9 في (ي): فهم من.

10 في (ي): مبينة.

في الفساد [71/أ] في حال فسادكم"[1]، لباب: "﴿**فأصبحوا في دارهم جاثمين**﴾"[2]، "إن قيل: ما حكاه الله عن شعيبٍ عليه السّلام أمرٌ ونهيٌ، وهما لا يُتصوّر فيهما الكذب والصّدق، فإنّ من قال: اعبدوا الله؛ لا يُقال له: كذبت، فالجواب: كان شعيب يقول: الله واحدٌ، فاعبدوه، والحشر كائنٌ فارجوه، والفساد محرّمٌ لا[3] تقربوه، وهذه فيها إخباراتٌ، فكذّبوه فيما أخبر به"، من اللّباب[4].

وأمّا الإخبار بأخذهم الرّجفة تارةً والصّيحة فيها أخرى؛ فلاجتماعهما فيعذابهم[5].

قوله: "**باركين**"[6] الخ، "لأنّ قوله: ﴿**فأخذتهُمُ الرّجْفةُ**﴾[7]، يدلّ عليه؛ لأنّه في معنى الإهلاك"، كشّاف[8].

قوله: "**على تأويل القبيلة**"[9] وإن كان مذكّرًا في لفظه.

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 173/1.

2 العنكبوت: 37/29.

3 في (ي): فلا.

4 ابن عادل، *اللباب*، 353/15.

5 في (ي): عذاب.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 316/4.

7 العنكبوت: 37/29.

8 الزمخشري، *الكشاف*، 458/3.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 316.

قوله: "**ولكنّهم لجّوا**"[1] أفأنتم تهلكون بما تلجّون على ضلالكم وتكذيبكم الحقّ أيّها الضّلّال[2] المشركون، أمر رسوله بأن يقوله لأهل مكّة، هكذا نقلًا منه تعالى، وللاهتمام قدّم التّبيّن[3] لهم [في مقابلة] [4]استبصار من تقدّمهم، والله أعلم.

قوله: "**وتقديم قارون لشرف**[5] **نسبته**"[6]، يعني: قدّم قارون على فرعون وهامان، مع أنّ في الظّاهر تقديمهما عليه في الإخبار بالإهلاك؛ لأنّ فرعون من رؤساء أهل الطّغيان ومشاهير المفسدين الهالكين بتكذيب رسول الله، وتصلّبٍ[7] في عداوته، وهامان وزيره الضّالّ المضلّ الدّالّ على الباطل والباعث على الفساد والإفساد، وإهلاكهما من أعظم الواقعة المخبر بها، هان في نسبه شرفًا، فإنّه من أقرباء موسى عليه السّلام، وأمّا تأخيره في بعض المواضع، فلما ذكر من شأنها في العتوّ والعلوّ، أو كان[8] بينه وبين أهل مكّة مناسبةٌ، من جهة [أنّ بعض][9] عتوّهم كان من كثرة الأموال والأتباع، لا من السّلطنة، والله أعلم، وما في الفتاوى من أنّ شرف الحسب أقوى من [شرف][10] النّسب، ففي الحسب الشّريف، ولقد جاءهم بيان سبب ما أصابهم على ما تقدّم عليه، وفيه عظةٌ أيضًا بالبيّنات بالمعجزات الظّاهر حقّيّتها، والمظهر حقّيّة من أتى بها وصدقه في دعوة النّبوّة والرّسالة، وضمير المفعول

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 316/4.

2 في (ي): الضالون.

3 في (ي): التبيين.

4 سقط في الأصل، والمثبت من (ي).

5 في (ي): مشرف.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 316/4.

7 في (ي): وتصلبه.

8 في (ي): أو لما أن.

9 أن بعض: ليس في (ي).

10 شرف: ليس في (ي).

المتّصل بـ﴿**جاءهم**﴾[1]، يعود إلى الطّغاة المارّ ذكرهم من قارون إلى هامان، والآية تدلّ عند المنّصف على[2] أنّ فرعون مات على الكفر.

"﴿**فاستكبروا**﴾"[3]، أي: كلٌّ من هؤلاء الفراعنة بوجهٍ من وجوه الاستكبار على ما بيّن في مواضع من القرآن، "﴿**في الأرض**﴾"[4]، "أي: عن عبادة الله، فقوله: "﴿**في الأرض**﴾" إشارةٌ إلى قلّة عقلهم في استكبارهم؛ لأنّ من في الأرض أضعف أقسام المكلّفين، خصوصًا الإنس؛ لقوله تعالى: "﴿**وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا**﴾"[5]، ومن في الأرض أقواهم كما قال تعالى في حقّ جبرائيل:"﴿**علّمه شديد القُوى**﴾"[6]، ثمّ إنّ من في السّماء لا يستكبرون عن عبادته تعالى، لقوله: "﴿**لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبّحون اللّيل والنّهار لا يَفتُرون**﴾"[7]، فكيف من في الأرض" من اللّباب[8]. قوله: "**فائتين**"[9]، أي عذّبوا بعذابٍ كما عذّب الأوّلون [71/ب] قوله: ﴿**فكلًّا**﴾[10]، تقريعٌ لما ذكر من قصص المعارضين المذكورين من الأمم.

قوله: "**من سبق طالبه**"[11]، أي مأخوذٌ من هذا القول، ﴿**فكلّا**﴾ منصوبٌ بأخذه، ولذلك لم يقل: أخذناه، ومنهم من أخذته قبل مؤاخذة الآخرة، فعذّبوا فيها بأربعة أنواعٍ من العذاب.

---

1 العنكبوت: 39/29.
2 في (ي): إلى.
3 العنكبوت: 39/29.
4 العنكبوت: 39/29.
5 النساء: 4/ 28.
6 النجم: 53/ 5.
7 الأنبياء: 19/21. 20. في (ي): والنهار وهم يسأمون.
8 ابن عادل، *اللباب*، 355/15.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 316.
10 العنكبوت: 40/29.
11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 /316.

قوله: "**ليعاملهم**"[1]، أشار إلى مذهب أهل الحقّ[2] من أنّ الظّلم يتصوّر من شأنه؛ لأنّه تعالى مالكٌ مطلقٌ يتصرّف في ملكه كيف يشاء.

قوله: "**ليس ذلك**"[3]، وهو[4] ذلك، قال تعالى: "﴿**وما كانَ اللهُ لِيَظلِمَهم**﴾"[5]، ولم يقل[6]: وما ظلمهم الله، بل فرّق بين أن يقال: وما كان الله يظلمهم.

"﴿**وما كانَ اللهُ لِيَظلِمَهم**﴾"[7]، تأمّل، قوله: "**من عادته**"[8]، وإن لم يمتنع عقلًا، يعني: أنّ الله تعالى لو عذّبهم بعدم ظلمهم أنفسهم لا يكون[9] ظلمًا؛ لأنّه مالكٌ مطلقٌ يتصرّف كيف يشاء من قهرٍ ولطفٍ، لكنّه ليس ذلك من عادته، ولهذه النّكتة قال: "**ليعاملهم معاملة الظّالم**"[10].

تأمّل قوله: "**معتمدًا ومتّكلًا**"[11]، والمشهور أنّ تعديتها[12] بعلى، لكن حذفه للعلم به تخفيفًا، أي: معتمدًا عليه ومتّكلًا عليه.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 316/4.

2 في (ي): إلى المذهب الحق.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 316/4.

4 في (ي): ومن.

5 العنكبوت: 40/29.

6 في (ي): يقولوا.

7 في (ي): بتقديم وتأخير: وما كان الله ليظلمهم وما كان الله يظلمهم.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 316/4.

9 زاد في (ي): ذلك.

10 في (ي): الظلم. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 316/4.

11 في (ي): أو متكلماً. المصدر نفسه، 316/4.

12 في (ي): تعديتهما.

قوله: "**من حجرٍ ومن جصٍّ**"[1]، فالفرق بين الكافر والموحّد كالفرق بين العنكبوت والرّجل الباني بالحجر والجصّ، ويعلم من هذا أنّ الكفر واتّخاذ غير الله معبودًا كبيت العنكبوت في الوهن وعدم النّفع والوقاية من المكروهات، وإنّ التّوحيد واتّخاذ الله معبودًا وحده كالبيت المشيّد، فتأمّل الباقي. قوله: "**كتاء طاغوت**"[2]، في كونها زائدةً على الأصل.

قوله: "**ويجمع على عناكب**"[3]، وظهرت هذه الجموع زيادة التّاء والنّون والواو، العلم أنّ من المشهور أنّ التّشبيه يقتضي مشبهًا حسّيًّا أو عقليًّا، ومشبّهاً به كذلك، وهو هنا الضّعف وعدم الفائدة المعتدّة بها وسرعة الزّوال، والمشبّه ههنا اتّخاذ غير الله وليًّا، والاعتماد عليه، والسّكون إليه، والمشبّه به بيت العنكبوت الّذي لا يحمي آويًا ولا يغني ثاويًا؛ مع أنّه مهلكة متّخذة، لا يخلص غالبًا لازدياد القيود يومًا فيومًا، ويتبع هذا التّشبيه تشبيه أحد المتّخذين بالآخر، وبذلك أضاف الله تعالى المثل إلى البدن، وإلى العنكبوت، وجعل المثل مشبّهًا ومشبّهًا به بإدخال حرف التّشبيه عليه، فقول المصنّف: "**فيما اتّخذوه**"[4]، أي: فيما[5] اتّخاذهم غير الله وليًّا معتمدًا ومتّكلًا عليه[6]، فـ(ما) مصدريّةٌ، وهو أظهر من أن يجعل موصولةً، ويرجع العائد إليه ويراد الأصنام.

---

1 في (ي): حجر وجص. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.

2 المصدر نفسه، 317/4.

3 المصدر نفسه، 317/4.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.

5 في (ي): في.

6 في (ي): ومتكلاً ما.

وقوله: "**فيما نسجت**"[1،2] إنّ الّذي نسجته من البيت المعروف، وقوله: "**في الوهن والحذر**"[3]، بيان وجه الشّبه، فالظّرفان الأوّلان متعلّقان بالمثلين، وهذا الظّرف متعلّقٌ بما يتعلّق به كاف التّشبيه، وههنا زيادة مجال تفصيل[4] الكلام، فتأمّل، وهو الموصل إلى خير المرام.

قوله: "**دينهم**"[5]، الّذي هو عبادة الأوثان، لو كانوا يعلمون ذلك لم يميلوا إليه ولم يعتمدوا عليه، ففي الّذين، أي: في جنسه.

قوله: "**أي: قل للكفرة**"[6]، ولا بعد أن يكون التفات غضبٍ من الله، وهو[72/أ] واقعٌ في القرآن.

قوله: "**وما استفهاميّة**"[7]، أي: أيّ شيءٍ يدْعُون[8]، فـ(ما) مفعولٌ مقدّمٌ للاستفهام، ما يدْعُون شيئًا يعتدّ به ويليق أن يسمّى شيئًا.

---

1 في (ي): نسجته. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.

2 زاد في (ي): أي.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.

4 في (ي): لتفصيل.

5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 31/4.

6 المصدر نفسه، 317/4.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.

8 في (ي): تدعون. وكذا في المرتين بعدها

قوله: "**أو مصدريّة**"[1]، ولا بعد أن يقال: والله يعلم دعاءَكم شيئًا من دونه، على زيادة (من)[2] المصدريّة، والله أعلم، وعلى زيادة من يكون شيءٌ مفعول ﴿**يدعون**﴾[3]، أي ما يدعون شيئًا يعتدّ به ويليق أن يسمّى شيئًا.

قوله: "**مفعولٌ ليعلم**"[4]، أي: يعلم دعاءكم من شيءٍ، أي من دعاء حقيرٍ أو من شيءٍ، (مِنْ) حينئذٍ للتّبعيض، والأظهر أنّها للبيان، بقي الكلام في ربط "﴿**من دونه**﴾"[5]، في المصدريّة. قوله: "**الغاية**"[6]، هذان الوجهان علّةٌ للتّعليل على التّجهيل، والوجه الأخير للوعيد.

قوله: "**وإنّ مَنْ هذا صفته**"[7]، هذا على أنّ (ما) موصولةٌ أو مصدريّةٌ.

قوله: "**فعمل**"[8]، إيراد الفاء للسّببيّة أو للتّعقيب. قوله: "**بطاعته**"[9]، الموصلة إلى رضائه المؤدّي إلى سعادة الدّارين بمقتضى وعده، الّذي لا يخلفه، فظهر من القرآن والحديث أنّه ليس العالِم من خاض في الرّوايات واشتهر في الدّرايات، وإنّما العالم من تأمّل في الغايات وجاهد في تحصيل ما تنبيء عنه الآيات؛ سواء كان من أهل العلوم النّظريّة المكتسبة بالدّراسة والفراسة، أو لا، والله الموفّق لما هو الأولى، نعم، إنّ من خلط العلم بالعمل كمن خلط الدّهن بالعسل، فاكتسب كمال الظّاهر والباطن، فهو من أولي النّور على النّور.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.
2 زاد في (ي): في.
3 العنكبوت: 42/29.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 317.
5 العنكبوت: 42/29.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.
7 المصدر نفسه، 317/4.
8 المصدر نفسه، 317/4.
9 المصدر نفسه، 317/4.

قوله: "**واجتنب سخطه**"[1]، أي[2]: اجتنب عن المعصية المؤدية إلى سخطٍ[3] بمقتضى وعده.

قوله: "**لأنّهم المنتفعون**"[4]، يدلّ على هذا قوله تعالى في هذه السّورة بعد هذا: "﴿**ولئن سألتهم**﴾" إلى قوله: "﴿**لَيقولُنَّ اللهُ**﴾"[5]، في الموضعين، فإن[6] الكفّار لو انتفعوا بإقرارهم، ذلك لما عبدوا غير الله تعالى، ولما خالفوا أمره، فظهر أنّ المنتفعين هم المؤمنون قوله: "**فإنّ القارئ**"[7]، إلى آخره جعل ﴿**اتلُ**﴾[8]، من التّلاوة؛ بناءً على ظهوره وشهرته، لكن لا بُعد في أن يُجعل من المتلوّ بمعنى: التّبع، تأمّل.

فإفراد الأمر بإقامة الصّلاة قوّتها، قال في اللّباب: "قوله: ﴿**من الكتاب**﴾[9]، يعني القرآن ليعلم أنّ نوحًا ولوطًا وغيرهما كانوا على ما أنت عليه بلّغوا الرّسالة وبالغوا في ذلك وهذا تسليةٌ للنّبيّ عليه السّلام"[10].

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.

2 في (ي): أو.

3 في (ي): سخطه.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 317/4.

5 العنكبوت:61/29.

6 في (ي): لأن.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 318/4.

8 العنكبوت: 45/29.

9 العنكبوت: 45/29.

10 ابن عادل، *اللباب*، 359/15.

"﴿**إنّ الصّلاة تنهى**﴾"[1]، الآية، هذا المبحث[2] لا[3] ينحلُّ ببحثٍ عميقٍ، ومن الله التّوفيق الحقيق والكلام المختصر في الجملة أنّه يردّ على ظاهر الكلام الكريم الشاف بسؤال[4] صاحب الكشّاف للاستكشاف[5]؛ من أنّه: "كم من مُصلٍّ لا تنهاه صلاته عنها؟"[6] فيجاب: بأنّ اللّام في الصّلاة للإشارة إلى جنس الصّلاة الكاملة المعتدّة بشأنها المستهلّة[7]؛ لأن تسمّى صلاةً لما فيها من الخشوع والخضوع[8] والتّلذّذ بها ومن المقارنة للخوف عن نقصان أجرها بفعل ما يخالف من المعاصي، لكن لا يلزم أن يعبّر عنها ما اعتبره الكشّاف في الجواب، من كونها واجب الثّواب عند الله تعالى، فإنّه مبنيٌّ على أصل الاعتزال من وجوب الثّواب على العمل، مع أنّه أمرٌ خفيٌّ، وللإشارة إلى جنس الصّلاة مطلقًا، فالمراد نهيها حالًا حين الاشتغال[72/ب] بها عن الغير، أو مآلًا لما لها أثرٌ في القلب بالشّرح والتّنوير، فيطهر عن[9] ذلك الأثر يومًا.

﴿**تنهى**﴾[10]،كما في قصّة وجواب الرّسول عليه السّلام، أو تنهّها في الجملة وإن لم يطّرد، فإنّ لجنس الصّلاة نهيًا بلا مِريةٍ، وإن لم يوجد في كلّ فردٍ منها، وذلك يكفي في التّحريض على إقامة

---

1 العنكبوت: 45/29.

2 في (ي): البحث.

3 في (ي): مما.

4 في (ي): سؤال.

5 في (ي): والاستكشاف.

6 في (ي): عنهما. الزمخشري، *الكشاف*، 458/3.

7 في (ي): المستأهلة.

8 في (ي): الخضوع والخشوع.

9 في (ي): فيظهر ثمرة.

10 في (ي): فتنهى.

الصّلاة، وميل الكشّاف إلى الأوّل، والمصنّف إلى الثّاني، ورجحانه ظاهرٌ عند التأمّل، لكن في بعض وجوههم[1] أرجح، والله أعلم.

قوله: "**وغيرها**"[2]، الظّاهر[3] أنّه منصوبٌ على الظّرفيّة تبعًا لما أضيف إليه؛ لأنّه تابعٌ لغيره، أي: وغير حال الاستقبال، فيكون قوله: "**رويَ**"[4].

مؤيّدًا لذلك الوجه، وإمّا أن يكون معطوفًا على "**المعاصي**"[5]، بمعنى: وينهى عن غير المعاصي أيضًا من الاشتمال[6] لزيادة الفائدة [فوجهٌ وجيهٌ لذاته][7]؛ إلّا أنّه يأباه المقام في الجملة، فتأمّل، والله الموفّق.

قوله: "**روي أنّ فتًى**"[8] الخ، والمناسب بهذه الحكاية أن يقول: وغيره، عطفًا على الاشتغال، وإرجاعًا للضّمير إليه، ويجعل من حيث هذا له بناءً على أنّ التّذكير والإيراد[9] يقطع المصلّي يومًا من المعاصي، على ما في الحكاية خصوصًا المنهيّ[10] عنه في الآية: "﴿**الفحشاء والمنكر**﴾"[11]، الّذين هما معصيةٌ.

---

1 في (ي): وجوهه.
2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 318.
3 في (ي): للظاهر.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 318.
5 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 4 / 318.
6 في (ي): الاشتغال.
7 فوجه وجيه لذاته: ليس في (ي).
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 318/4.
9 في (ي): والإيراث.
10 في (ي): النهي.
11 العنكبوت: 45/29.

قوله: "**أن تاب**"[1]، الأولى أن يكون فاعل: "**لم يلبث**"[2] بقوّةٍ (أن).

"﴿**ولَذِكرُ اللهِ أكبر**﴾"[3]، اعلم أنّه إمّا أن يراد بذكر الله ههنا الصّلاة على تسميّة الشّيء باسم جزئه القويّ الشّائع، كما فسّروا في قوله: تعالى: "﴿**فاسعوا إلى ذكر الله**﴾"[4]، وأشار المصنّف إليه بإيراد الاشتمال بعد قوله: "**وللصّلاة**"[5]، بوضعها موضع الذِّكر، فالذِّكر فيهما اسمٌ مضافٌ بمعنى اللّام، وإمّا أن يراد ذكر[6] المشهور من التّهليل وغيره، وإليه مال في اللّباب حيث أورد أحاديث في فضائل الذّكر[7]، وصرّح النجم الداني[8] حيث قال: ولذكر الله أكبر في إزالة مرض النّسيان عن القلب، من تلاوة القرآن، وإقام الصّلاة، وبسّط في إثباته وبيانه مقدارًا من الكلام، وهذا[9] لا يحتمله المقام، والذِّكر على هذا اسمٌ أيضًا على الإضافة اللّاميّة، ويحتمل المصدر، وإمّا أن يراد الذّكر بالقلب، بمعنى: إحضار جلالة الله وعظمته، وإدراك جمال الله وحقّه، وفكر عاقبة أمره، ومحاسبة عباده على أعماله، فإنّه أنفع في النّهي من غيره، سواءٌ كان في الصّلاة وغيرها، فكأنّه عزّ وجلّ أمر بتلاوة القرآن أوّلًا، أو تلوّه أوّلًا، وأمر بعمل معظم الأعمال التّالية للتّلاوة ثانيًا، وبيّن أنّه أمرٌ نافعٌ في النّهي عن المضرّة في العاقبة، حثًّا على ذلك الإحضار لكمال الانتهاء به، وعلى هذا يكون المصدر مضافًا إلى مفعوله،

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 318/4.

2 المصدر نفسه، 318/4.

3 العنكبوت: 45/29.

4 الجمعة: 9/62.

5 في (ي): والصلاة. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 318/4.

6 في (ي): الذكر.

7 ابن عادل، *اللباب*، 359/15. 360.

8 لعله النجم الرازي صاحب التأويلات النجمية، إلا أن رسم الحروف في النسختين (الداني) ولم أعرف من هو.

9 في (ي): وههنا.

وفي الكلّ يقدّر[1] مفضّلٌ عليه، ولا بُعد أن يكون التّفضيل للزّيادة المطلقة للمبالغة في التّفضيل، وفي الوجه الأخير المذكور في الكتاب أضيفَ المصدر إلى الفاعل، والله أعلم.

"﴿**ولا تُجادلوا أهلَ الكتاب**﴾"[2]، تعميمٌ في الكتاب[3] بعد التّخصيص. قوله: "**إلّا بالخلّة**"[4]، وقع في بعض النّسخ: "إلّا بالخصلة"، والخلّة: بمعنى الخصلة. قوله: "**والمشاغبة**"[5]، من الشّغب، في الصّحاح: "الشّغب بالتّسكين: تهييج الشّرّ"[6].

قوله: "**إذ لا مجادلة**"[7]، والنّهي من [73/أ] المجادلة نهي عن السّيف بلا مرية[8]، ثانياً: نسخ النهي أولاً.

---

1 في (ي): يعد.
2 العنكبوت: 46/29.
3 في (ي): الخطاب.
4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 318/4.
5 المصدرالسابق، 318/4.
6 الجوهري، *الصحاح*، 157/1.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 318/4.
8 زاد في (ي): فالأمر به.

قوله: "**وجوابه أنه آخر الدواء**"[1]، فلا منافاة بين قوله تعالى:"﴿**ولا تُجادلوا**﴾"[2]، وقوله:"﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله**﴾"[3]، وهذه آية السّيف، والعباد مأمورون في كلّ زمان أن يجادلوا أولاً بالطّريقة الحسنى، فإن قبلوا وانقادوا بنوعٍ من الانقياد المقبول شرعاً، فلا حاجة إلى السّيف، وإلا يلزم[4] ما هو آخر العلاج لضرورة الاحتياج، والله أعلم، إلا أنّ قوله تعالى: "﴿**إلّا الّذين ظلموا منهم**﴾"[5]، يوافق[6] ما فسر به المصنف أولاً، فتأمل.

﴿**وكذلك**﴾[7]، أي: كما أنزلنا إليهم الكتب أنزلنا إليك الكتاب.

قوله: "**ومثل ذلك الإنزال المخصوص**"[8]، وأمثال هذا المثل الدّاخل تأكيداً كثير في الألسن، كما تقول: كذلك[9] أحسنّا إليك.

قوله: "**بالقرآن**"[10]؛ لأنه المراد من الكتاب المنزل، وإلا ففي الظّاهر يرجع الضّمير إلى الكتاب، كما لا يخفى.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 318/4.
2 العنكبوت: 46/29.
3 التوبة: 29/9.
4 في (ي): فيلزم.
5 العنكبوت: 46/29.
6 زاد في (ي): حينئذ.
7 العنكبوت: 47/29.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 319/4.
9 في (ي): ذلك.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 319/4.

قوله: "**إلا المتوغّلون**"[1]، فإنَّ الكافر الشّاكّ في حقيقة القرآن لا يجحد بآياته، كذا في معالم التنزيل[2]، "﴿**وما كنتَ تتلو من قبله**﴾"[3]، أي: من قبل ما أنزل إليك الكتاب: وقوله: ﴿**من كتابٍ**﴾[4]، مفعول ﴿**تتلو**﴾، و(من) زائدة، و﴿**من قبله**﴾ حال من ﴿**كتاب**﴾، أو متعلّق بنفس تتلو."﴿**ولا تخطُّه بيمينِك**﴾"[5]، أي: لا تكتبه[6] قبل الوحي، لباب، يريد أنّ ذلك كان بيان معجزته.

قوله: "**تصوير للمنفيّ**"[7]، وهو الخطّ، لأنّه في الأغلب يكون باليمين.

قوله: "**ونفي للتّجوّز في الإسناد**"[8]، بأن يكون المراد من خطّه أمره به، وهو ليس بمراد به.

قوله: "**فقالوا**"[9]، أي: أهل مكّة، أو العرب، أو من في عهد الرّسول من أهل الكتاب.

قوله: "**وإنّما سمّاهم مبطلين**"[10]، مع احتمال كونهم محقّين على ظاهر حاله.

قوله: "**فيكون إبطالهم**"[11]، كونهم مبطلين غير مجتبين[12]، فالإبطال هنا لازم من قبيل صار شيءٌ ذا شيء، والتّعبير بالصّيرورة لا يقتضي تعديته، تأمّل.

---

1 المصدر نفسه، 319/4.

2 عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، *مختصر تفسير البغوي المسمّى معالم التنزيل*، (السعودية: الرياض، دار السلام، 1995م)، 275/4، 235/5.

3 العنكبوت: 48/29.

4 العنكبوت: 48/29.

5 العنكبوت: 48/29.

6 في (ي): تكتسبه.

7 في (ي): للنهي. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 319/4.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 319/4.

9 في (ي): لقالوا. المصدر نفسه، 319/4.

10 المصدر نفسه، 319/4.

11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 319/4.

12 في (ي): محقين.

قوله: "**باعتبار الواقع**"[1]، لأنّهم أهل بطلان لا حقّ لهم في دينهم ومذهبهم.

"﴿**بل هو آياتٌ بيّناتٌ**﴾"[2]، الآية، "قال الحسن رضي الله عنه: يعني: القرآن؛ آيات بيّنات في صدور المؤمنين الّذين حملوا القرآن، وقال ابن عبّاس وقتادة رضي الله عنهما: بل: هو يعني: محمّداً عليه الصّلاة والسّلام"[3]، ذو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم من أهل الكتاب؛ لأنّهم يجدونه بنعته وصفته في كتبهم[4].

"﴿**من الكتاب**﴾"[5]، وما قال[6] المصنّف محتمل الوجهين، فاعلم أنّ في الآية الكريمة إشارة إلى أن إيتاء العلم وتعليم العباد من الله تعالى، وإن كان بكسب المتعلّم؛ وهذا[7] المعلّم دخلاً في ذلك، وإسناد الإيتاء إلى المعلّم على ما يقتضيه مذهب إسناد الأفعال إلى العباد خلقاً وإيجاداً، خروج عن الإنصاف إلى أنّ شأن العلماء الرّبانيّة حفظ القرآن لفظاً ومعنى في قلوبهم، متّعنا الله ببركتهم، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 319/4.

2 العنكبوت: 49/29.

3 أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحاس أبو جعفر، *معاني القرآن الكريم*، تح: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1988م)، 232/5.

4 النّحاس، *معاني القرآن الكريم*، 232/5.

5 في (ي): اللباب.

6 في (ي): قاله.

7 في (ي): تعذر عليَّ قراءتها.

قوله: "**إلا المتوغّلون في الظّلم**"[1]، "معنى[2] المتوغّل في الظلم هنا وفي الكفر في الآية المتقدّمة القائلة: "﴿**وما يَجحدُ بآياتنا إلا الكافرون**﴾"[3]، مستفاد من التّعيين[4] باسم الفاعل الدّال على الثّبات[5]، حيث لم يقل في الأوّل: إلّا الّذين كفروا، وههنا إلّا الّذين ظلموا، بل قيل: إلّا الكافرون وإلّا الظّالمون، دلالة على توغّلهم وانهماكهم في الكفر والظّلم"، إلى هنا من الحاشية [73/ب] ابن التّمجيديّة بعبارتها[6]، لكنّ المشهور أنّ الدّالّ على الثّبات الصّفة المشبّهة، وقد فسّر المصنّف قبل هذا قوله تعالى: ﴿**إلّا الّذين ظلموا منهم**﴾[7]، بقوله: "**بالإفراط في الاعتداء والعناد**"[8]، تأمّل، وهو المعين.

قوله: "**لم يعتدّوا بها**"[9]، فلم يعطوا[10] الحقّ أهله، فهو ظلمٌ، فكانوا ظالمين.

قوله: "**ومائدة عيسى**"[11]، عليه السّلام الّتي سألها بقوله:"﴿**ربّنا أنزل علينا مائدةً من السّماء**﴾"[12]،الخ "﴿**قل إنّما الآياتُ**﴾"[13]، "اعلم أنّهم قالوا: إنّك تقول: أُنزل إليّ كتابٌ من عند الله كما أنزل إلى عيسى وموسى، وقد أوتي موسى تسعَ آياتٍ بيّناتٍ، علم بها كون الكتاب من عند

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 319/4.
2 في (ي): يعني.
3) العنكبوت: 47/29.
4) في (ي): التعبير.
5) في (ي): الثابت.
6 القونوي، *حاشية القونوي*، 73/15.
7 العنكبوت: 46/29.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 320/4.
9 المصدر نفسه، 320/4.
10 في (ي): يقطعوا.
11 البيضاوي، *أنوار التأويل* 320/4.
12 المائدة: 5/ 114.
13 العنكبوت: 50/29.

الله، وأنت، ما أوتيت شيئًا منها، وكذا عيسى، فالله تعالى أرشد نبيّه عليه السّلام إلى أجرته هذه الشّبيهة[1] منها، قوله عزّ وجلّ:"﴿**قل إنّما الآياتُ عندَ الله**﴾"، من اللُّباب[2].

قوله: "**متّحدين به**"[3]، اسم مفعولٍ، جمعٌ من التّحدّي، أعطي إعلال[4]: "﴿**لَمِنَ المصطَفَيْنَ الأخيار**﴾"[5] بفتح الفاء والنّون.

قوله: "**أن يرغبوا**"[6] الخ، [الرّغبة][7]: إذا استعمل مع (عن)[8] يكون بمعنى الإعراض، وإذا استعمل مع (في) يكون بمعنى الميل والمحبّة، فالظّاهر أن يقول المصنّف فيما جاء به، كما قال عليه السّلام لرجلٍ كان يعظ[9]: "ارغبْ فيما عند الله يحبّك الله، وازهد فيما أيدي النّاس يحبُّك النّاس"[10]، إلّا أنّه اعتبر في معنى الرّغبة، بمعنى الميل المتعدّي بـ(إلى)، والله أعلم.

"﴿**وليأتينَّهم بغتةً**﴾"[11]، وإن كان بعد مدّةٍ، هذا خبره[12] عن وقوعه في الحال[13].

---

1 في (ي): الشبهة.

2 ابن عادل، *اللباب*، 359/15. 364.

3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 320/4.

4 في (ي): اسم مفعول من التحدي على.

5 ص: 38/ 47.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 320/4.

7 الرغبة: ليس في (ي).

8 في (ي): أن.

9 في (ي): يعظه.

10 مسلم، *صحيح مسلم*، باب: (أخذ الحلال وترك الشبهات)، 1219/3، (1599).

11 العنكبوت: 53/29.

12 في (ي): خبر.

13 في (ي): المآل.

قوله: "**كوقعة بدرٍ**"[1]، وهذه السّورة مكيّةٌ كما بيّن في أوّلها، ووقعة بدرٍ وقعت بعد سنين من الهجرة إلى المدينة، فيجوز أن يكون قوله تعالى: "﴿**وليأتينّهم**﴾" عبارة عن تلك الوقعة.

"﴿**يستعجلونَك بالعذاب**﴾"[2]، "ذكر هذا بالتّعجّب؛ لأنّ من يوعد بأمرٍ فيه ضررٌ يسيرٌ كلطمة[3] أو لكمة، يرى من نفسه الجلد، أي: القوّة والصّلابة، ويقول: هات، وأمّا من يوعد بإغراقٍ أو إحراقٍ وبقطعٍ. بأنّ الموعد قادرٌ لا يخلف الميعاد، فلا يخطر بباله أن يقول له: هات ما توعد، وتُحابه[4]،فقال ههنا:"﴿**يستعجلونك بالعذاب**﴾"، والعذاب بنار جهنّم لمحيطٌ بهم، فقوله:"﴿**يستعجلونك**﴾".

أوّلًا: إخبارٌ عنهم، وثانيًا: تعجّبٌ منهم، وقيل: إعادة تأكيدٍ، ثمّ ذكر كيفيّة إحاطة جهنّم، فقال: ﴿**يوم يغشاهم العذاب**﴾[5]"، من اللّباب[6].

قوله: "**لإحاطة الكفر**"[7]، وتكريرًا[8] بالبدليّة، تجهيلًا لهم في استعجالهم، والحال أنّ جهنّم تحيط بهم مآلًا حقيقةً، أو حالًا بأماراتها وأسبابها.

قوله: "**ظرفٌ لمحيطةٌ**"[9]، على أنّ المراد بالإحاطة الإحاطة الآتية.

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 321/4.
2 العنكبوت: 54/29.
3 في (ي): كظلمه.
4 في (ي): به.
5 العنكبوت: 55/29.
6 ابن عادل، *اللباب*، 359/15. 366.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 321/4.
8 في (ي): تكرير.
9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 321/4.

قوله: "**لقراءة ابن كثيرٍ علّةٌ لأمره**"[1]، يعني: قراءة النّون، يفيد أنّ القول من الله، فإن أسند إلى غيره يكون بأمره.

"﴿**يا عبادي**﴾"[2]، إسناد العباد، وإضافتها إليه تكريمٌ وتحقيقٌ، وتحبيبٌ وتشويقٌ، وترغيبٌ وترهيبٌ، فتأمّل تنكشف لك المراد إن شاء الله، قال صاحب التّفسير الكبير: "وجه تعلّق الآية بما قبلها هو أنّ الله تعالى لما ذكر حال المشركين على حدة، وحال أهل الكتاب على حدة، وجمعهما في الإنذار وجعلهما من أهل النّار، اشتدّ عنادهم وسعَوا في إيذاء المؤمنين، ومنعهم من العبادة، فقال [74/أ] الله تعالى:"﴿**يا عبادي الّذين آمنوا**﴾"[3]، تثنية الضّمير في "جمعهما" و"جمعه" في "عنادهم" باعتبارين؛ فاعبدون: أصلها: اعبدوني، فظهر أنّ عامل ﴿**إيّاي**﴾ بقدر الظّاهر من كلام المصنّف أن يكون المخاطب كلّ المؤمنين، فيكون ارتباطها بما قبلها، لما أنّ الله عزّ وجلّ لما أخبر بغشيان العذاب للكافرين خاطب المؤمنين تشريفًا، وأضافهم إليه تعالى تكريمًا، ووصفهم بالإيمان، مع أنّه يفهم من النّداء تنويهًا، وأمرهم بما به السّعادة الأبديّة وكرامتهم الأخرويّة، والله أعلم، والظّاهر أن يقال: فإن لم تعبدوا على الحضور في أرضٍ، إلّا أنّه ينظر[4] إلى قوله تعالى:"﴿**فإيّاي فاعبدون**﴾"، تأمّل.

---

1 المصدر نفسه، 321/4.

2 العنكبوت: 56/29.

3 زاد في (ي): الآية. الرازي، *مفاتيح الغيب*، 73/25.

4 في (ي): نظر.

قوله: "**هاجروا إلى حيث يتمشّى لكم ذلك**"[1]، وكان رفيقهما لما أنّهما هاجروا من الأرض إلى الأرض[2] بدينهما، كما قال الله تعالى حكايةً عن إبراهيم عليه السّلام:"﴿**إنّي مهاجرٌ إلى ربّي**﴾"[3]، سيهديني، وقال تعالى:"﴿**ونجّيناه ولوطًا إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين**﴾"[4]، ومهاجرة الرّسول مع أصحابه المهاجرين مشهورةٌ، هذا كما قال عليه السّلام: "من عال جاريتين جاء[5] يوم القيامة أنا وهو هكذا، وضمّ أصابعه"[6]، فيه إشارةٌ إلى ما قال عليه السّلام: "من تشبّه بقومٍ فهو منهم"[7]، فتأمّل، والله الموفّق.

قوله: "**من فرّ بدينه**"[8]، بسبب إصلاح دينه أو حمايته[9] دينه من أرضٍ لا يتيسّر فيها رعاية صلاح دينه، إلى أرضٍ يتيسّر فيها ذلك.

قوله: "**فإن لم تخلصوا العبادة [لي]**[10] **في أرضٍ فاذهبوا إلى غيرها**"[11]، وأخلصوا.

"﴿**كلّ نفسٍ ذائقةُ الموت**﴾"[12].

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 321/4.

2 في (ي): أرض.

3 العنكبوت: 26/29.

4 الأنبياء: 71/21.

5 في (ي): وجاء.

6 مسلم، صحيح مسلم، (كتاب: البر والصلة)، 2027/4، (2631).

7 أبو داود السجستاني، *السّنن*، باب، (في لبس الشّهرة)، 441/2، 4031.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 321/4.

9 في (ي): مقارنة.

10 لي: ليس في (ي).

11 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 321/4.

12 العنكبوت: 57/29.

لما أمر الله تعالى المؤمنين بالمهاجرة صعب عليهم ترك الأوطان ومفارقة الإخوان، فقال لهم: [إنّ][1] ما تكرهون لا بدّ من وقوعه، فإنّ كلّ نفسٍ ذائقة الموت، والموت مفرّق الأحباب ومبعّد الأصحاب، فالأولى أن يكون ذلك في سبيل الله، فيجازيكم عليه ويبوّئكم لديه، فإنّ مرجعكم إلى الله.

"﴿**والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات**﴾"[2]، الآية، فظهر من هذا أنّ تارك الصّلاة طائفةٌ مهملةٌ خارجةٌ عن الفرقة؛ لأنّهم يعدّون من المؤمنين، وعن الثّانية لأنّهم ليسوا من الّذين يعدّون الصّالحات، إن قيل: ليس المراد بعمل الصّالحات عمل كلّها لقوله تعالى: "﴿**ومن يعمل من الصّالحات وهو مؤمنٌ**﴾"[3]، فإنّه تعالى أورد بـ(من) التّبعيضيّة، أجيب: بأنّ المراد بـ(من) التّبعيضيّة ما يكون بالنّسبة إلى الصّالحات الشّاملة للفروض وغيرها، لقول المصنّف هناك: "**بعضها فإنّ كلّ أحدٍ لا يتمكّن من كلّها**"[4]، وظاهرٌ أنّه يتمكّن من الفروض، لقوله تعالى:"﴿**لا يكلّف الله نفسًا إلّا وُسعها**﴾"[5]، وبأنّ العقل شاهدٌ بأنّ المراد بالصّالحات أمّهات الأعمال الّتي رئيسها الصّلاة، على أنّ النّبيّ عليه السّلام قال: "من لقيَ الله وهو مضيّعٌ للصّلاة لم يعبأ الله بشيءٍ من حسناته"[6]، وفّقنا الله لما يحبُّ ويرضى.

---

1 إن: ليس في (ي).

2 العنكبوت: 58/29.

3 طه: 20/ 112.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 258/2.

5 البقرة: 286/2.

6 العراقي، المغني، ص173.

قوله: "**لنثوينّهم**"[1]، قال في الصّحاح: "ثوى بالمكان أقام به، وأثوت لغة في ثويتُ، وأثويتُ غيري يتعدّى [74/ب] ولا يتعدّى"[2].

فظهر من هذا البيان أنّ تفسير المصنّف بـ"**لَنُقيمنّهم**"[3]، ليس على اللّغة المستعملة، ومن ذلك قال في الكشّاف في تفسير الثّواء: "وهو النّزول للإقامة"[4]، ولا يبعد أن يجعله من قول الصّحاح وغيره، أقام الصّلاة: أي: أدامها، بمعنى: لنديمنّهم في غرف الجنّة، "نبوّء"[5] يتعدّى إلى مفعولين.

قوله: "**فيكون انتصاب غرفًا**"[6]، خلاصة ما في الكشّاف، من أنّ ثوى غير متعدّ، وإذا تعدّى بهمزة النّقل لم يتجاوز مفعولًا واحدًا[7]، نحو: ذهبته وأذهبته، والوجه في تعديته إلى ضمير المؤمنين، وإلى الغرف، إمّا إجراؤه مجرى "نُنْزِلَنَّهم" و"نبوّئنّهم"، أو حذف الجارّ، وإيصال الفعل إليه، أو تشبيه المؤقّت بالمبهم، والظّاهر أنّ انتصاب الظّرف من قبيل حذف الجارّ، وإيصال الفعل.

قوله: "**أو بنزع الخافض**"[8]، أي: بحذف الجار، وهو الباء فأصله: يفرق[9]؛ لأنّ "ثوى" يتعدّى به، كما قام قوله: "**بتشبيه الظّرف بالمؤقّت**"[10]، فإنّ الغرفة محدودة[11] [كالدار][12]، ومن

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 322/4.
2 الجوهري، *الصحاح*، 296/6.
3 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 322/4.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 466/3.
5 في (ي): فبوأ.
6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 322/4.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 466/3.
8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 322/4
9 في (ي): يغرف.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 322/4.
11 في (ي): محدود.
12 في الأصل: الدار، والمثبت من (ي).

المشهور أنّ المكان المحدود لا بدّ له في تعدية الفعل إليه من في ظاهرةٍ، فلا يقال: جلست المسجد، بل يقال: جلست في المسجد.

"﴿**وكأيّن من دابّةٍ لا تحمل رزقها**﴾"[1]، لما ذكر: "﴿**الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون**﴾"[2]، ذكر ما يعين على التّوكّل، وهو بيان حال الدّوابّ الّتي لا تدبّر[3] شيئًا لغدٍ، ويأتيها كلّ يومٍ رزقُ غدٍ، وقال:"﴿**وكأيّن من دابّةٍ**﴾، ﴿**ولئن سألتهم من خلق السّموات والأرض وسخّر الشّمس والقمر**﴾"[4]، ذكر في السّموات والأرض الخلق، وفي الشّمس والقمر التّسخير؛ لأنّ الحكمة في تسخيرهما، فإنّهما لو خلقا بغير حركةٍ ما حصل اللّيل والنّهار، ولا الصّيف والشّتاء، ولم يعلم أوقات العبادات، إن قيل: إنّ ذلك[5] تسخير الأفلاك المتحرّكة، أجيب: بأنّ الكلام على ما يشاهد ظاهرًا[6] سقط واو الجمع اكتفاءً بالضّمّة.

﴿**ويَقْدِرُ له**﴾[7]، من القَدْر، بمعنى: الإيتاء على المقدار الملائم، والمراد ههنا خلاف البسط. قوله: "**موضع من يشاء**"[8]، كأنّه قال: ويقدر لمن يشاء، فيكون المراد: ممّن يشاء الله أن يقدِر له، غير من يشاء أن يبسط له، وإبهام الضّمير إنّما يكون بإبهام ما يرجع إليه، وإلّا فالضّمير من أعرف المعارف.

---

1 العنكبوت: 60/29.

2 العنكبوت: 59/29.

3 في (ي): تدخر.

4 العنكبوت: 61/29.

5 زاد في (ي): يكون. وما بعدها: بتسخير

6 زاد في (ي): ليقولن الله.

7 العنكبوت: 62/29.

8 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 322/4.

﴿**وما هذه الحياة الدّنيا**﴾"[1]، بيان سبب غرورهم ودناءتهم في مطلبهم. قوله: "**إشارةٌ لحقيرٍ**"[2]، إذ الشّيء لا يخلو عن وجوه الكمال أو النّقصان حقيقةً أو اعتقادًا، فإن أشير إليهم فالإشارة تكون بملاحظة واحدٍ منهما، فكأنّه يقال: هذا الشّيء الّذي صفته كذا من الكمال والنّقصان، فتأمّل، فإنّ الإشارة قد تكون للتّعظيم، وقد تكون للتّحقير، وههنا للتّحقير.

قوله: "**وكيف لا يشار إلى الدّنيا بالتّحقير فهي لا تزن**"[3] الخ،"﴿**إلّا لهوٌ ولعبٌ**﴾"[4]،إمّا أن يكون المراد من اللّهو واللّعب واحدًا، وهو ما يلعب الصّبيان والفتيان ويلهون به عمّا يغمّهم، أي: يغفلون [به][5]، فإنّه باعتبار أنّه إعراضٌ عمّا ينبغي واشتغالٌ عنه [لهوٌ][6]، وباعتبار أنّه إقبالٌ إلى ما لا ينبغي واشتغالٌ به لعبٌ، ويكون المراد من اللّهو ما يشغل العقلاء [75/أ] البالغين[7] بما يفعله الفتيان من الملاهي، ومن اللّعب ما يفعله الصّبيان ممّا لا عاقبة له وما[8] يكون عيبًا عند أولي البصائر، وعلى هذا يندرج الأقسام الأُول في اللّعب، والله أعلم، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لو كانت الدّنيا تزن عند الله جناح بعوضةٍ ما سقى منها كافرًا شربة ماءٍ"[9]، وقال عليه الصّلاة والسّلام: "فو الله

---

1 العنكبوت: 64/29.

2 في (ي): إشارة إلى. البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.

3 البيضاوي، *انوار التنزيل*، 323/4.

4 العنكبوت: 64/29.

5 به: ليس في (ي).

6 لهو: ليس في (ي).

7 في (ي): يشتغل به العقلاء البالغون.

8 في (ي): أو ما.

9 الترمذي، *الجامع الكبير*، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله، 138/4، (2320). قال الترمذي وقال: حديث صحيح غريب من هذا الوجه

للدّنيا أهون على[الله][1] من هذا عليكم، مشيرًا إلى جدي أسكَّ[2] ميّتٍ"[3]، الجدي: ولد المعز الصّغير الأدون خلقةً، وهو عيبٌ عند العرب، فتأمّل في هذا الحديث من تحقير الدّنيا بطبقاتٍ.

قوله: "**إلّا كما يلهى**"[4]، في الصّحاح: "لهيت عن الشّيء، ألهي لهيًا ولهيانًا، إذا سلوتُ عنه وتركت ذكره، وأضربت عنه، أي: أعرضت، وألهاه: أي: أشغله، ولهوتُ بالشّيء، ألهو لهوًا إذا لعبت به"[5].

فقول المصنّف: "**إلّا كما يلهى**"، به تفسيرٌ لحاصل المعنى، فإنّ اللّهو يشغل من له اللّهو عن المقصود والأمر المهمّ النّافع، وإلّا فالعبارة الظّاهرة: كما يلهو، ولعلّه أراد إفادة معنى لكلٍّ من اللّهو واللّعب، تأمّل. قوله: "**ذو الحياة**"[6]، من أيّ نوعٍ كان.

قوله: "**والحياة فيها عارضةٌ**"[7]، إذ المراد منها حياة الآخرة، إنّما حياة الدّنيا لاكتساب الطّاعات والاستعداد لسعادة الآخرة، فهي حياةٌ بالعرض والحياة الحقيقيّة حياة الآخرة.

---

1 الله:" ليس في (ي).

2 في (ي): أشك.

3 مسلم، صحيح *مسلم*، (كتاب الزهد والرقائق)، 2272/4، (2957).

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.

5 الجوهري، *الصحاح*، 487/6.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.

7 المصدر نفسه، 323/4.

قوله: "**بما دلّ عليه شرح حالهم**"[1]، المستفاد من قوله تعالى:"﴿**فأنّى يُؤفكون**﴾"[2]، ومن قوله تعالى:"﴿**ولكنّ أكثرهم لا يعقلون**﴾"[3]، وغير ذلك، ولا يبعد أن يقال: هم على الغفلة واشتغال اللّعب واللّهو.

"﴿**فإذا ركبوا في الفلك**﴾"[4]، الخ، وعلى الأوّل يكون قوله تعالى:"﴿**وما هذه الحياة**﴾"[5]، الخ، متوسّطاً بين المتناسبين، محكماً[6].

قوله: "**فإذا ركبوا البحر**"[7]، بهذا الشّرك من غير توبةٍ منه وإيمانٍ بالله وأحكامه، وهذا من جهلهم، كما أنّ الانصراف عن التّوحيد بعد الاعتراف بأنّه الخالق والمنزل جهلٌ، فظهر من هذا أنّ العلم النّافع ما ينفذ في القلب ويؤثّر فيه.

قوله: "**في صورة من أخلص**"[8]، فإنّ حقيقة الإخلاص بعد[9] الإيمان.

قوله: "**لا يذكرون إلّا الله**"[10]، "والمعنى أنّهم يعودون إلى شركهم، ليكونوا بالعود كافرين بنعمة النّجاة القاصدين[11] التمتّع بها والتّلذّذ لا غير، على خلاف ما هو عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة، إذا أنجاهم الله أن يشكروا نعمة الله في إنجائهم ويجعلوا نعمة النّجاة ذريعةً إلى ازدياد الطّاعة،

---

1 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.
2 العنكبوت: 61/29.
3 العنكبوت: 63/29.
4 العنكبوت: 65/29.
5 العنكبوت: 64/29.
6 في (ي): محكمة.
7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.
8 المصدر نفسه، 323/4.
9 في (ي): هو.
10 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.
11 في (ي): قاصدين.

لا إلى التّمتّع والتّلذّذ فقط"، من الكشّاف[1]، ففيه عظةٌ لمن له إنصافٌ وانكشافٌ بلطفه الكشّاف، فعليك بالتّدبّر الموصل إلى آخر التّصوّر، وهو الهادي.

"﴿**فلمّا نجّاهم**﴾"[2]، شابه[3] معنى: إذا باقيةٌ ههنا، ولذا قال: "**فاجؤوا المعاودة**"[4]، من غير توقّعٍ من رأي إخلاصهم المذكور، ﴿**ليكفروا بما آتيناهم**﴾[5]، أعطيناهم من نعمة النّجاة وما يترتّب عليها.

قوله: "**ليكونوا كافرين**"[6]، لهذا كان هذا غايةً، فكأنّه كان غرضًا. قوله: "**على التّهديد**"[7]، لا على الحقيقة، فإنّ الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر. قوله:"﴿**وليَتَمَتَّعوا**﴾"[8]، بالسّكون في اللّام، فيكون لام الأمر البتّة.

قوله: "**عن النّهب**"[9]، النّهب[75/ب]، مصادر، فيكون مصونًا، معنى تفسير: آمنًا، وآمنًا أهله تفسيرًا للمراد منه.

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 3 / 468.

2 العنكبوت: 65/29.

3 في (ي): شائبة.

4 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.

5 العنكبوت: 66/29.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 323/4.

7 المصدر نفسه، 323/4.

8 العنكبوت: 66/29.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 324/4.

قوله: "**ألستم**"[1]، تمامه:[من الوافر] "وأندى العالمين بطون راح"[2]، قيل: لما مدح الشّاعر الخليفة بهذه القصيدة، وبلغ البيت وكان متّكئًا استوى جالسًا فرحًا وقال: من مدحنا فليمدحنا هكذا، فأعطاه مائةً من الإبل، من الطّيّبيّ[3]، وفي اللّغة: النّدى: العطاء، فقوله: "أندى العالمين"، أي: أسخاهم وأكثرهم جودًا وعطاءً، ولعلّ "بطون" جمع بطنٍ، و"راح" جمع راحة الكفّ، جعله تميّزًا من أندى، فإنّ الإعطاء[4] يصل في الأغلب من الرّاحة المحيطة بالدّراهم والدّنانير وغيرهما، ففي المدح مبالغات لا يخفى، فالاستفهام[5] في أمثاله للإنكار أوّلًا، وللتّقرير ثانيًا، فتأمّل، وهو المعين[6].

قوله: "**أو لاجترائهم**"[7]، الظّاهر أنّ هذا معطوفٌ على قوله "**لثوائهم**"[8]، أي: أو تقديرٌ لاجترائهم[9] على الكفر المقتضي حصولهم[10] النّار، ولو قال: أو تقريعٌ باجترائهم، على معنى: أنّهم علموا ذلك فاجترؤوا على الكفر الموجب، لكان له وجهٌ، أو قال: أو إنكارٌ.

---

1 المصدر نفسه، 324/4.

2 البيت لجرير بن عطية التميمي(ت110هـ)، وهو بتمامه:

"**أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ**"

جرير ابن عطية، *ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب*، تح: نعمان محمد أمين طه، (مصر: دار المعارف، د.ت)، ص89.

3 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 204/12.

4 في (ي): العطاء.

5 في (ي): والاستفهام.

6 في (ي): المصير.

7 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 324/4.

8 في (ي): لندائهم. المصدر نفسه، 324/4.

9 في (ي): أو تقرير لاجرائهم.

10 في (ي): دخولهم.

"﴿**والّذين جاهدوا فينا**﴾"[1]، "قال الفضيل[2]: والّذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينّهم سبيل العمل به، وقال سهل بن عبد الله[3]: والّذين جاهدوا في إقامة السّنّة لنهدينّهم سبيل الجنّة، وروي عن ابن عبّاسٍ: والّذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينّهم سبيل ثوابنا[4]"، كذا في معالم التّنزيل[5]، وعلى هذا فسّروا بوجوهٍ أخر؛ لأنّه لما ذكر الله سبحانه وتعالى المجاهدة مطلقةً اجتهدوا في تفسيره بكلّ وجهٍ يحسن، وكذا ذكر السّبل مطلقةً، ذهبوا في تفسيرها إلى طرقٍ موجّهةٍ توصله إلى جهاتٍ معقولةٍ، ولك أن تقول: والّذين جاهدوا في تحصيل مرضاتها بما بيّنا في آياتنا لنهدينّهم سبلًا توصل إلى قرباتنا، على حسب استعداداتهم وقدر طبقاتهم، وعلى مقتضى أعمالهم، وموجب نيّاتهم، تأمّل، والله الموفّق.

قوله: "**والباطنة**"[6]، "قال الحسن: أفضل الجهاد مخالفة[7] الهوى"، معالم التّنزيل[8].

قوله: "**وتوفيقًا لسلوكها**"[9]، والمراد من وجهي التّفسير دفعٌ لأن يقال: إنّ المجاهدة في الله إنّما تكون بعد هدايته وتوفيقه، فكيف قال: "﴿**لنهدينّهم سبلَنا**﴾"[10] والحاصل: أنّ مفهوم الآية تأخير الهداية عن المجاهدة، والواقع تقدّمها عليها، وحاصل الجواب: أنّ حقيقة[11] المجاهدة من الهداي غير

---

1 العنكبوت: 69/29.

2 الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي (105 -187هـ)، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي، ولد في سمرقند، سكن مكة وتوفي بها. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 439/15.

3 الظاهر أنه: سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد (200 -283هـ)، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، له كتاب في (تفسير القرآن) مختصر، وكتاب (رقائق المحبين). الزركلي، *الأعلام*، 143/3.

4 في (ي): ثواب.

5 الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م)، 568/3.

6 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 324/4.

7 في (ي): ومخالفة.

8 البغوي، *معالم التنزيل*، 568/3.

9 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 324/4.

10 العنكبوت: 69/29.

11 في (ي): تقدم.

الهداية الموردة في الآية، ويمكن أن يفسّر، والّذين يريدون الجهاد، كقوله تعالى:"﴿**إذا قمتم إلى الصّلاة**﴾"[1]، الخ، والله أعلم، ومن فسّر بـ"**سبيل السّير إلينا، والوصول إلى جنابنا**"[2]، أراد السّير الرّوحانيّ من غير حركةٍ من جانب السّائر، ولا من جانب المسير إليه.

قوله: "**ورّثه الله علم ما لم يعلم**"[3]، اعلم أنّ العلم على ما علم الإمام الغزالي قسمان: علم معاملةٍ منقسمةٍ إلى علم الأعمال الظّاهرة، وإلى علم الأخلاق الباطنة، وعلم مكاشفةٍ، وهي عبارةٌ عن نورٍ يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة، ينكشف بذلك النّور أمورٌ؛ كأن يسمع من قبل أسمائها، ويُتوهّمُ لها معانٍ مجملة غير متضحةٍ، [76/أ] فيتّضح إذ ذاك حتّى تحصل المعرفة الحقيقيّة بذات الله تعالى، وبصفاته التّامّات، وبأفعاله، ويحكم[4] في خلق الدّنيا والآخرة، إلى غير ذلك، وله تفصيلٌ في الإحياء، وأمّا المكاشفات الكونيّة فنقصانٌ عند أرباب القلوب[5].

"﴿**وإنّ الله لَمَعَ المُحسِنين**﴾"[6]، [من][7] إقامة الظّاهر مقام المضمر، إظهاراً لشرفه[8]، والله أعلم. [76/ب].

---

1 المائدة: 5/ 6.

2 البيضاوي، *أنوار التأويل*، 324/4.

3 المصدر نفسه، 325/4.

4 في (ي): ويحكمه.

5 الغزالي، *إحياء علوم الدين*، 292/2، 390/3.

6 العنكبوت: 69/29.

7 من: ليس في (ي).

8 في (ي): لشرفهم.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث لا يسعني إلا الوقوف على أبرز النتائج التي توصلت إليها في تحقيق (حاشية جمال الدين القرماني ت 933هـ على تفسير البيضاوي) سورتي (القصص والعنكبوت) سائلاً المولى السداد والتوفيق فيما هديت إليه وهي:

1 ـ التعريف بشخصية، وهي شخصية جمال الدين القرماني، وتوضيح جوانب مختلفة من حياته عن أسرته ومكانته العلمية ومؤلفاته.

2 ـ التعريف بمخطوط لا يزال بكراً، وبيان قيمته العلمية وما احتوى من معارف وفنون، لاسيما في نقله عن مصادر مخطوطة أو ما تزال مفقودة إلى يومنا هذا.

3 . تراوحت تعليقات المؤلف على أقوال البيضاوي بين الطول والقصر، فهو لا يلتزم في شرحه بمنهج واحد.

4 ـ يقارن بين أقوال البيضاوي ومثيلاتها في الكشاف، ولا يكتفي بعرض آراء المفسرين وأقوالهم بل يبين رأيه فيها.

5 ـ ينتهج المؤلف في تفسيره طريقة واضحة، فهو يفسر القرآن الكريم بالقرآن، ثم القرآن بالحديث النبوي الشريف، ثم القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، ثم القرآن بأقوال المفسرين، وهي ما تُعرَف بطريقة التفسير بالمأثور.

6 ـ لا يكتفي المؤلف بطريقة التفسير بالمأثور، وإنما يعرض أقوال الزمخشري الاعتزالية، ويفندها، وينقل عن الرازي والنسفي اللذين يعتمدان طريقة التفسير بالرأي، وإن كان لا يتوسع كثيراً في أقوالهم.

7 ـ يعتمد المؤلف أيضاً طريقة التفسير اللغوي، فيشرح الكلمة لغوياً ثم يتطرق إليها اشتقاقياً ويعرضها على علوم الصرف التي برع فيها، ويستشهد لها بلغة العرب نثراً وشعراً، وكذلك يعرض أحياناً آراء الفقهاء في المسألة، ولا يتوسع، ويحاول الإيجاز ما استطاع.

8 ـ يستند المؤلف إلى ثقافته الواسعة في عرض كافة الآراء ومناقشتها، مما يدل على تنوع معارفه، وتعدد مشاربه الثقافية والمعرفية، التي تمكنه من استعراضها والاستدلال عليها أو لها.

9 ـ تتميز هذه الحاشية عموماً بسلاسة الأسلوب، وسهولة العبارة، خاصة فيما يورده المؤلف من كلمات تعقيباً على بعض الآيات، لاستخلاص العبرة والموعظة، وهي دعوة للتفكر في عظمة الخالق سبحانه وقدرته، وهو محاولة لطيفة من المؤلف للربط بين جناحي الإسلامي بين الجسد والروح، بين السلوك العملي والتهذيب الأخلاقي والسمو الروحي.

وبعدُ هذه أبرز النتائج التي وصلتُ إليها، فإن وُفِّقت فمن كرم الله تعالى عليَّ ولطفه، وإن زللت فمن الشيطان ومن نفسي، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات

الآية	رقم الصفحة
"ويستحيي نساءَهم"	12
"﴿ويستحيي نساءَهم﴾":	12
"﴿ويستحيي نساءَهم﴾"	12
"﴿طسم تلكَ آياتُ الكتابِ﴾"	32
"﴿الّذينَ آتيناهُمُ الكتابَ﴾"	32
"﴿الجاهلين﴾"	32
"﴿منْ نبأ موسى وفرعون﴾"	32
"﴿إنّ فرعونَ علا في الأرض﴾"	33
"﴿وأوحينا إلى أمّ موسى﴾"	33
"﴿ويستحيي نساءَهم﴾"	34
"﴿ ونُمكّنَ لهم في الأرض﴾"	37
"﴿الحمدُ لله الّذي صدَقَنا وَعْدَهُ وأورثَنا الأرضَ﴾"	37
"﴿إنَّ فرعونَ﴾"	37
"﴿فرعون وهامان وجنودهما﴾"	38
"﴿إنّ فرعونَ وهامانَ وجنودَهما كانوا خاطئين﴾"	39
"﴿وقالتِ امرأةُ فرعونَ﴾"	40
"﴿قُرّةُ عَيْنٍ لي وَلَكَ﴾"	41
"﴿عسى أنْ ينفَعَنا﴾"	42
"﴿قُرّةُ عَينٍ لي ولكَ﴾"	42
"﴿أو نتّخِذَه ولدًا﴾"	43
"﴿فالتقطَه آلُ فرعونَ لِيكونَ لهم عَدوًّا وحَزَنًا﴾"	43
"﴿وقالت امرأةُ فرعونَ﴾"	43

"﴿وهم لا يشعرون﴾" 43
"﴿إنّ فرعونَ وهامانَ وجنودَهما كانوا خاطئين﴾" 44
"﴿فأصبحَ فؤادُ أمِّ موسى فارغًا﴾"..... 44
"﴿إنْ كادتْ لَتُبدي به﴾" 45
"﴿إنّا رادُّوه إليكِ﴾" 45
"﴿كادتْ لَتُبدي به﴾"..... 45
"﴿إنْ كادتْ لَتبْدِي به﴾" 47
"﴿فارتدّا على آثارِهما قصصًا﴾"..... 47
"﴿وقالتْ لأُخْتِهِ﴾"..... 47
"﴿وهم لهُ ناصحون﴾"..... 48
"﴿فلمّا قَصَّ عليهِ القَصَص﴾" 48
"﴿يومَ تَرونَها تَذهَلُ كُلُّ مُرضعةٍ عمّا أرضعتْ﴾"..... 49
"﴿ولما بلغَ أشُدَّهُ﴾"..... 51
"﴿آتيناهُ حُكْمًا﴾" 52
"﴿واستوى﴾"..... 52
"﴿ومنْ أصدقُ منَ اللهِ قِيلًا﴾"..... 53
"﴿ودخلَ المدينةَ﴾"..... 53
"﴿وكذلكَ نَجزي المحسنين﴾"..... 53
"﴿يقتتلانِ﴾"..... 54
"﴿وقضينا إليه ذلكَ الأمر﴾" 55
"﴿هذا منْ عملِ الشّيطان﴾" 56
"﴿رجْسٌ من عمل الشّيطان﴾" 56
﴿وإنّي لغفّارٌ لمن تاب﴾" 56
"﴿ومنْ لم يتُبْ فأولئك هم الظّالمون﴾"..... 56
"﴿ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا﴾"..... 57

"﴿فلمّا أنْ أراد أنْ يبطش﴾" 58
"﴿وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون"..... 59
"﴿إلّا أن تكون جبّارًا﴾"..... 59
"﴿إنّك لغويٌّ مبينٌ ﴾"..... 59
"﴿كما قتلتَ نفسًا بالأمس﴾" 59
"﴿فلن أكونَ ظهيرًا للمجرمين﴾"..... 60
"﴿وجاء رجلٌ من أقصى المدينة﴾" 60
"﴿ودخل المدينةَ﴾"..... 60
"﴿فلن أكون ظهيرًا للمجرمين﴾"..... 60
"﴿فخرجَ منها﴾"..... 61
"﴿من أقصى المدينة﴾"..... 61
"﴿فاخرجْ إنّي لكَ منَ النّاصحين﴾" 62
"﴿أمّةٌ من النّاس﴾"..... 63
"﴿قالتا لا نسقي﴾" 64
﴿حتّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ﴾"..... 64
﴿وأبونا﴾"..... 64
"﴿لا نسقي حتّى يُصدرَ الرِّعاء﴾"..... 65
"﴿وأبونا شيخٌ كبيرٌ﴾" 65
"﴿فجاءته إحداهما﴾"..... 66
"﴿قالت إنّ أبي يدعوكَ لِيَجْزِيَكَ﴾" 67
"﴿فلمّا جاءه وقصَّ عليه القَصَص﴾"..... 68
"﴿لو شئتَ لاتّخذتَ عليه أجرًا﴾"..... 68
"﴿يا أبتِ استأجرْهُ﴾" 69
"﴿القويّ الأمين﴾"..... 69
"﴿قال إنّي أريدُ أنْ أُنكِحَكَ﴾" 69

"﴿ثمانيَ حِجَجٍ﴾" 70
"﴿فإنْ أتممت عشرًا﴾"..... 72
"﴿تلكَ عَشَرَةٌ كاملةٌ﴾" 72
"﴿أيَّما الأجلينِ﴾" 73
"﴿إنّي أريدُ أنْ أُنكِحَكَ﴾" 74
"﴿فلمّا قضى موسى الأجَل﴾" 74
"﴿والله على ما نقولُ وكيلٌ﴾" 74
"﴿على أنْ تأجُرَني ثمانيَ حِجَجٍ﴾"..... 75
"﴿أيّما الأجلينِ قضيتَ﴾" 75
"﴿أيّما الأجلين﴾" 75
"﴿قالَ لأهلِهِ امكُثُوا﴾" 76
"﴿لعلّكم تصطلون﴾" 76
"﴿منَ الشّجرة﴾" 76
"﴿أنْ يا موسى﴾"..... 77
"﴿إنّني أنا اللهُ﴾" 77
"﴿تهتزُّ كأنّها جانٌّ﴾" 77
"﴿يا موسى إنّه أنا الله العزيز الحكيم﴾"..... 77
"﴿نوديَ يا موسى إنّي أنا ربُّكَ فاخلع نعليكَ إنّك بالواد المقدّس طُوًى﴾" 77
"﴿﴿ولّى مُدْبِرًا﴾" 78
"﴿فاضمم إليك جناحَك﴾"..... 78
"﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾"..... 78
"﴿واسلُك يدكَ في جيبك﴾" 79
"﴿واضمم إليك جناحك﴾"..... 79
"﴿من الرَّهْبْ﴾" 79
"﴿فذانِكَ برهانانِ منْ ربّك﴾" 80

"﴿فذالك﴾"..... 80
"﴿وأخي هارونُ هو أفصحُ﴾" 81
"﴿فلا يصلون إليكَ﴾"..... 82
"﴿ولا تُلقوا بأيديكم إلى التّهلكة﴾" 82
"﴿ولا يكادُ يُبينُ﴾" 82
"﴿ومن اتّبعكما﴾"..... 82
"﴿لا يَصِلون﴾"..... 82
"﴿ومنْ لم يجعلِ اللهُ له نورًا فما له من نورٍ﴾"..... 83
﴿بآياتنا﴾" 83
"﴿في آبائنا الأوّلين﴾" 84
"﴿وما سمعنا بهذا﴾"..... 84
"﴿مفترًى﴾"..... 84
"﴿لا يسّمّعون إلى الملإ الأعلى﴾"..... 85
"﴿هذا سحر﴾"..... 85
"﴿فأوقدْ لي﴾"..... 86
"﴿ما علمتُ لكم﴾" 86
"﴿لعلّي أطّلع إلى إله موسى﴾" 87
"﴿وإنّي لأظنّه من الكاذبين﴾" 87
"﴿يا هامانُ ابنِ لي صرحًا لعلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السّمواتِ فأطّلعَ إلى إلهِ موسى وإنّي لأظنّه كاذبًا﴾"..... 88
"﴿أوقِدْ لي﴾"..... 89
"﴿واستكبرَ هو وجنودُهُ﴾"..... 90
"﴿مطويّاتٌ بيمينه﴾"..... 91
"﴿فأخذناه﴾" 91
"﴿وحُمِلَت الأرضُ والجبالُ فدُكّتا دكّةً واحدةً﴾"..... 91

"﴿أولئكَ عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنّاسِ أجمعين﴾" 92
"﴿أولئكَ يلعنُهُم اللهُ ويلعنُهم اللّاعنون﴾"..... 92
"﴿وأتبعناهم في هذهِ الدّنيا لعنةً﴾" 92
"﴿يومَ تَبْيَضُّ وجوهٌ وتَسْوَدُّ وجوهٌ﴾" 92
"﴿وجعلناهم﴾"..... 92
"﴿بصائرَ للنّاس﴾"..... 93
" ﴿وما أرسلناكَ إلّا رحمةً للعالمين﴾"..... 94
"﴿وما كنتَ بجانب الغَربيّ﴾"..... 94
"﴿وما كنتَ من الشّاهدين﴾" 94
"﴿إنّ اللهَ يُحبّ التّوّابين ويُحبّ المتطهّرين﴾"..... 95
"﴿ربّنا آمنّا بما أنزلتَ إلينا فاكتبنا مع الشّاهدين﴾"..... 95
"﴿واختار موسى قومَه سبعينَ رجلًا لميقاتنا﴾" 95
"﴿وما كنتَ من الشّاهدين﴾" 95
"﴿وما كنتَ بجانب الطُّور إذ ناديناه﴾" 96
"﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾"..... 96
"﴿وما كنتَ ثاويًا﴾"..... 96
"﴿ فقد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ والله على كلّ شيءٍ قديرٌ﴾"..... 97
"﴿يا أهلَ الكتابِ قد جاءكم رسولُنا يُبيّن لكم على فترةٍ من الرّسل﴾" 97
"﴿ ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ﴾"..... 97
"﴿لولا أخّرتني إلى أجلٍ قريبٍ﴾"..... 98
"﴿ تصيبهم﴾"..... 99
"﴿فنتّبعَ آياتِكَ﴾"..... 100
"﴿لولا أرسلت إلينا رسولًا﴾"..... 100
"﴿فلمّا جاءهم﴾"..... 100
"﴿ونكون من المؤمنين﴾"..... 100

"﴿لولا أوتِيَ﴾" 101
"﴿سِحْرانِ تظاهرَا وإنّا بكلٍّ كافرون﴾" 101
"﴿قالوا سحران﴾" 101
"﴿قل فأتوا بكتابٍ﴾" 101
"﴿أينَ شُركائيَ الّذين كنتم تزعمون﴾" 103
"﴿فأتوا بكتابٍ﴾" 104
"﴿ولقدْ وصّلْنا لهمُ القَول﴾" 105
"﴿هم به يؤمنون﴾" 106
"﴿إنّك لا تهدي من أحبَبْتَ﴾" 107
"﴿وإذا سمعوا﴾" 107
"﴿وإنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ﴾" 107
"﴿ويدرؤونَ بالحسنة السيّئةَ﴾" 107
"﴿وليستِ التّوبةُ للّذين يعملون السّيّئاتِ حتّى إذا حضرَ أحدَهُمُ الموتُ قال إنّي تُبتُ الآنَ﴾" . 108
"﴿وهو الّذي يقبل التّوبة عن عباده ويعفو عن السّيّئات﴾" 108
"﴿فتخطَفُه الطّير﴾" 109
"﴿وقالوا إنْ نتّبعِ الهدى﴾" 109
"﴿وجاءَ إخوةُ يوسُف﴾" 110
"﴿وقال نِسوةٌ في المدينة﴾" 110
"﴿يُجبى إليه ثمراتُ كلِّ شيءٍ﴾" 111
"﴿ثمراتُ كلِّ شيءٍ﴾" 111
"﴿إنّ اللهَ لا يحبّ الفرحين﴾" 112
"﴿دمّرَ اللهُ عليهم﴾" 112
"﴿فدَمْدَمَ عليهم ربُّهم﴾" 112
"﴿ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السّماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾" 113

"﴿ولا تمُدّنّ عينيكَ إلى ما متّعنا به أزواجًا منهم زهرةَ الحياةِ الدّنيا لنَفتنَهم فيه﴾"، ﴿ولا تعجبْك
"﴿ولو أنّ أهلَ الكتابِ آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيّئاتهم﴾"..... 113
"﴿ولولا أنْ تصيبَهم مصيبةٌ بما قدّمت أيديهم﴾"..... 113
"﴿وما كان ربُّك مُهلِكَ القُرى﴾" 113
"﴿ما عندكم ينفدُ﴾" 114
"﴿يتمتّعون ويأكلون كما تأكلُ الأنعام﴾"..... 114
"﴿وإذًا لا تُمتّعون إلّا قليلًا﴾" 114
"﴿وما عند الله باقٍ﴾"..... 114
"﴿وعدًا حسنًا﴾" 115
"﴿فهو لاقيه﴾" 115
"﴿فسوفَ يُحاسَب حسابًا يسيرًا﴾"..... 116
"﴿ونادَوْا يا مالكُ﴾" 116
"﴿أينَ شُركائيَ الّذينَ كنتم تزعُمون﴾" 117
"أموالهم وأولادهم﴾"..... 117
"﴿وما كانَ ليَ عليكم من سلطانٍ إلّا أنْ دعوتُكم﴾"..... 117
"﴿تبرّأنا إليك﴾"، "﴿ما كانوا إيّانا يعبدون﴾" 118
"﴿أغويناهم﴾"..... 118
"﴿والّذين أغوينا﴾"..... 118
"﴿ماذا أجَبْتُم المرسَلين﴾" 119
"﴿ونُودوا أنْ تلكم الجنّةُ أُورثتُموها بما كنتم تعملون﴾" 119
"﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله﴾" 119
"﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون﴾"، "﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتيَ الّتي
أنعمت عليكم﴾" 119
"﴿ويومَ يُعرض الّذين كفروا على النّار أذهبتكم طيّباتكم في حياتكم الدّنيا واستمتعتم بها﴾" .. 119

"﴿وترى كلَّ أمّةٍ جاثيةً كلُّ أمّةٍ تدعى إلى كتابها اليوم تُجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾"..... 119
"﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِين ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾"..... 119
"﴿يوم يجمع اللهُ الرّسلَ فيقول ماذا أُجبتم قالوا لا علم لنا إنّك أنت علّام الغيوب﴾"، "﴿فعسى أنْ
"﴿فعَمِيَتْ عليهمُ الأنباء﴾"..... 120
"﴿ماذا أَجَبْتم﴾"..... 120
"﴿إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة﴾"..... 121
"يكونَ منَ المفلحين﴾"..... 121
"﴿فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلًا وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله﴾"..... 121
"﴿وربّك يَخلقُ ما يشاءُ﴾"..... 121
"﴿قل أرأيتم إن جعل الله﴾"..... 123
"﴿وهو الله لا إله إلّا هو له الحمد في الأولى والآخرة﴾"..... 123
"﴿قل أرأيتم﴾"..... 123
"﴿ويختارُ﴾"..... 123
"﴿وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة﴾"..... 124
"﴿هاتوا برهانَكم﴾"..... 125
"﴿ويومَ يُناديهم﴾"..... 125
"﴿إنّ قارونَ كان من قوم موسى﴾"..... 126
"﴿بغى﴾"..... 127
"﴿ما إنّ مفاتِحَهُ﴾"..... 128
"﴿وآتيناه﴾"..... 128
"﴿ولو بسطَ اللهُ الرّزقَ لعباده لَبَغَوْا في الأرض..... 129
"﴿إنّ الله لا يُحبُّ الفرحين﴾"..... 131
"﴿قلْ بفضلِ الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون﴾"..... 131

"﴿كمَثَل الحمارِ يحملُ أسفارًا﴾" 132
"﴿قال إنّما أوتيتُه على علمٍ عندي﴾" 132
"﴿وفي ذلكَ فلْيتنافسِ المتنافسون﴾" 133
"﴿إنّما أُوتيته على علمٍ عندي﴾" 134
"﴿منْ هو أشدُّ منه قوّةً وأكثرُ جمعًا﴾" 134
"﴿منْ هو أشدُّ منه قوّةً وأكثرُ جمعًا﴾" 134
"﴿والله خبيرٌ بما تعملون﴾"،"﴿والله بما تعملون عليمٌ﴾" 135
"﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾" 135
﴿فأخذهم الطّوفان وهم ظالمون﴾ ، ﴿فلبث فيهم ألف سنةٍ إلّا خمسين عامًا﴾" 168
"﴿فابتغوا عند الله الرّزق﴾" 171
"﴿فابتغوا عند الله الرّزق"﴾ 171
"﴿واعبدوه واشكروا له"﴾ 171
"﴿فقد كذّب أممٌ من قبلكم"﴾ 172
"﴿فقد كذّب أممٌ من قبلكم﴾" 173
"﴿ما على الرّسول إلّا البلاغ"﴾ 173
"﴿ثمّ اللهُ يُنشئ النّشأة الآخرة﴾" 176
"﴿قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبة المكذّبين﴾" 176
"﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السّماء﴾" 177
"﴿وما لكم من دون الله من وليٍّ ولا نصير"﴾ 177
"﴿حتّى توارت بالحجاب﴾" 178
"﴿وأنزلنا من السّماء ماءً﴾" 178
"﴿ولو كنتم في بروجٍ مشيّدةٍ﴾" 178
"﴿إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات﴾" 179
"﴿إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يؤمنون﴾" 180
"﴿جواب قومه﴾"، "﴿اقتلوه أو حرّقوه﴾" 180

"﴿وقال إنّما اتّخذتم﴾" 181
﴿مودّةَ﴾" 181
"﴿وجعلنا في ذريّته النّبوّة﴾"..... 184
"﴿ووهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ﴾"..... 184
"﴿وقال إنّي مهاجرٌ﴾" 184
"﴿وهبنا له إسحاق ويعقوب﴾"..... 185
"﴿يا ويلتي أألدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخًا﴾"..... 185
"﴿فلمّا اعتزلَهم وما يعبدون وهبنا له إسحاق ويعقوب﴾" 186
"﴿وإلى مدينَ أخاهم شُعيبًا﴾"..... 187
"﴿ولقد أرسلنا نوحًا﴾" 187
"﴿نساؤكم حرثٌ لكم﴾"،"﴿قال ربّ انصرني﴾" 188
"﴿ولما جاءتْ رسلُنا إبراهيمَ﴾"..... 188
"﴿أئنّكم لتأتون الرّجال﴾"..... 188
"﴿إنّ موعدَهم الصّبحُ﴾" 189
"﴿فبشّرناها بإسحاق﴾" 189
"﴿تأتون الرّجال﴾"..... 189
"﴿إنّا مهلكوا﴾" 189
"﴿قالوا إنّا أرسلنا إلى قومٍ مجرمين إلّا آلَ لوطٍ﴾" 190
"﴿إنّ فيها لوطًا﴾" 190
"﴿لَنُنَجِّيَنّهُ وأهله﴾" 191
"﴿نحن أعلم بمن فيها﴾" 191
"﴿وضاق بهم ذَرْعًا﴾" 192
"﴿إنّا منجّوك﴾" 193
"﴿لا تخفْ ولا تحزنْ إنّا منجّوك﴾" 193
"﴿أخاهم شعيبًا فقال يا قوم اعبدوا الله﴾" 194

"﴿إنّا منزلون على أهل هذه القرية﴾" 194
"﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾" 195
"﴿مالكم لا ترجون لله وقارًا﴾" 195
"﴿فأخذتهُمُ الرّجْفةُ﴾" 196
"﴿علّمه شديد القُوى﴾" 197
"﴿وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا﴾" 197
"﴿لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبّحون اللّيل والنّهار لا يَفتُرون﴾" 197
"﴿وما كانَ اللهُ لِيَظلِمَهم﴾" 198
"﴿إنّ الصّلاة تنهى﴾" 202
"﴿لَيقولُنَّ اللهُ﴾" 202
"﴿ولَذِكرُ اللهِ أكبر﴾" 204
"﴿الفحشاء والمنكر﴾" 204
"﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾" 204
"﴿ولا تُجادلوا أهلَ الكتاب﴾" 205
"﴿إلّا الّذين ظلموا منهم﴾" 206
"﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله﴾" 206
"﴿ولا تخطُّه بيمينِك﴾" 207
"﴿وما كنتَ تتلو من قبله﴾" 207
"﴿بل هو آياتٌ بيّناتٌ﴾" 208
"﴿ربّنا أنزل علينا مائدةً من السّماء﴾" 209
"﴿وما يَجحدُ بآياتنا إلا الكافرون﴾" 209
"﴿قل إنّما الآياتُ﴾" 209
"﴿إلّا الّذين ظلموا منهم﴾" 209
"﴿قل إنّما الآياتُ عندَ الله﴾" 210
"﴿وليأتينَّهم بغتةً﴾" 210

"﴿لَمِنَ المصطَفَيْنَ الأخيار﴾" 210
"﴿يستعجلونك بالعذاب﴾"، "﴿يستعجلونك﴾". 211
"﴿يوم يغشاهم العذاب﴾" 211
"﴿إنّي مهاجرٌ إلى ربّي﴾" 212
"﴿فإيّاي فاعبدون﴾" 212
"﴿ونجّيناه ولوطًا إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين﴾" 212
"﴿يا عبادي الّذين آمنوا﴾" 212
"﴿يا عبادي﴾" 212
"﴿كلّ نفسٍ ذائقةُ الموت﴾" 213
"﴿لا يكلّف الله نفسًا إلّا وُسعها﴾" 214
"﴿والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات﴾" 214
"﴿ومن يعمل من الصّالحات وهو مؤمنٌ﴾" 214
"﴿وكأيّن من دابّةٍ لا تحمل رزقها﴾"، "﴿الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون﴾" 215
"﴿وكأيّن من دابّةٍ﴾"، ﴿ولئن سألتهم من خلق السّموات والأرض وسخّر الشّمس والقمر﴾" . 216
"﴿وما هذه الحياة الدّنيا﴾" 216
"﴿ويَقْدِرُ له﴾" 216
"﴿إلّا لهوٌ ولعبٌ﴾" 217
"﴿فإذا ركبوا في الفلك﴾" 218
"﴿فأنّى يُؤفكون﴾" 218
"﴿ولكنّ أكثرهم لا يعقلون﴾" 218
"﴿وما هذه الحياة﴾" 218
"﴿فلمّا نجّاهم﴾" 219
"﴿ولْيَتَمَتَّعوا﴾" 219
"﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾"، 219
"﴿والّذين جاهدوا فينا﴾" 221

"﴿لنهدينّهم سبلَنا﴾" 221
"﴿إذا قمتم إلى الصّلاة﴾"..... 222
"﴿وإنّ الله لَمَعَ المحسِنين﴾"..... 222

فهرس الأحاديث

الحديث رقم الصفحة

"إن يكن هو فَلَن تُسَلَّط عليه، وإن لم يكن فلا خيرَ لك في قتله"..... 36
"بينا أنا نائمٌ، رأَيْتُني في الجنّة، فإذا امرأةٌ تتوضّأ إلى جانب قصرٍ، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا "لعُمَرَ، فذكرت غيرته، فولّيت مُدبرًا"..... 36
"أشعرتِ أنّ الله زوّجني معك في الجنّة مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى [42/ب]، وآسية "امرأت فرعون؟ فقالت: آالله أخبر بهذا ؟ فقال: نعم، فقالت: بالرّفاء والبنين"، 40
"النّدم توبةٌ"..... 56
"من صام رمضان ثمّ أتبعه ستًّا من شوّال" 63
"شاوروهُنّ وخالفوهنّ"..... 70
"الرّاحمون يحمهم الرّحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السّماء"، وفيه: "لا يرحم اللهُ من "لا يرحم النّاس"..... 71
"الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه" 72
"قضى موسى أوفاهما، وتزوّج صغراهما، وهذا خلاف الرّواية الّتي سبقت" 74
"الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما ألقيته في النّار"، وكلّ مستكبرٍ سواءٌ، "إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم ونيّاتكم" 81
"فاستكباره بغير الحق"..... 90
"من نُوقشَ الحسابَ عُذّب"..... 116
"ليس أحدٌ يُحاسَب يوم القيامة إلّا هلك"..... 116

"الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البَرَرة، والّذي يقرأ القرآن ويَتَتَعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران" 120
"إنّ الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوتٍ رفيعٍ، غير فضيح: يا عبادي، أنا الله لا إله إلّا أنا أرحم الرّاحمين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين، يا عبادي: لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، فأحضروا حجّتكم، ويسّروا جوابًا، فإنّكم مسؤولون محاسبون، يا ملائكتي: أقيموا عبادي صفوفًا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب"،..... 126
"الحكمة ضالّة المؤمن"..... 126
"ويلٌ لمن لا يعلم مرّةً، وويلٌ لمن يعلم ولا يعملُ سبعين مرّةً"..... 132
"أبشروا وأمّلوا ما يسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدّنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم" 133
"زيادة الدّنيا نقصان [لآخرة]، ونقصان الدّنيا زيادة الآخرة"..... 133
"وتلهيكم كما ألهتهم"..... 133
"إيّاكم والحمرةَ، فإنّ الحمرة من زينة الشّيطان، وإنّ الشّيطان يحبّ الحمرة"..... 136
"من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا" 165
"ومن دعا إلى ضلالٍ كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا" 165
"خير الصّدقة ما كان عن ظهر غنًى"..... 190
"من تشبّه بقومٍ فهو منهم"..... 213
"من عال جاريتين جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا، وضمّ أصابعه" 213
"فو الله للدّنيا أهون على[الله] من هذا عليكم، مشيرًا إلى جدي أسكَّ ميّتٍ" 217
"لو كانت الدّنيا تزن عند الله جناح بعوضةٍ ما سقى منها كافرًا شربة ماءٍ" 217
"ارغبْ فيما عند الله يحبّك الله، وازهد فيما أيدي النّاس يحبُّك النّاس" 210

فهرس الأعلام

العلم رقم الصفحة

جلبي خليفة 3
حمد الله الأماسي 4
غياث الدين 4
قاضي زاده 4
حبيب العمري 5
مصلح الدين 5
ناصر الدين 10
أبو البقاء 33
الأخفش 33
الطيّبي 33
الشّاطبيّ 38
الكسائي 38
حمزة 38
الغزاليّ 45
مقاتلٌ 46
قتادة 52
خالد بن عبد الله 60
ابن مقبلٍ 76
الأكبر 106
حبيب النّجّار 106
ورقة بن نوفل 106
الحارث 109

السّمرقنديّ..... 125
أبو رَزِينٍ..... 129
سعيد بن المسيّبٍ..... 132
مجاهدٌ..... 163
عون بن شدّادٍ..... 168
الزّمخشري..... 182
حفص..... 182
نافعٌ المدنيّ..... 187
الفضيل..... 221

فهرس المدن والبلدان

المدينة أو البلد رقم الصفحة

بلاد قرمان..... 1
آكسراي..... 2
قونية..... 2
حران..... 184

فهرس الاشعار

الشعر رقم الصفحة

"تَنظّرْتُ نَصرًا والسِّماكَيْنِ أيْهُمَا عليَّ منَ الغيثِ استَهلَّتْ مواطرُه"..... 17
"تَنظّرْتُ نَصرًا والسِّماكَيْنِ أيْهُمَا عليَّ منَ الغيثِ استَهلَّتْ مواطرُه"..... 73
"إذا لمْ يكنْ للمرءِ عَيْنٌ صحيحةٌ فلا غَرْوَ أنْ يَرتابَ والصُّبْحُ مُسْفِرُ"..... 83
"وَداعٍ دعا هَل مَن يُجيبُ إِلى النَدى فَلَم يَستَجِبهُ عِندَ ذاكَ مُجيبُ"..... 104

"وداعٍ دعا هَلْ مِنْ مُجيبٍ إلى النَّدى"..... 104
" يا خاطبَ الدُّنيا الدّنيّةِ إنّها شرَكُ الرّدى وقَرارة الأكدار"..... 117
"فَمَن يَهجو رَسولَ اللَهِ مِنكُم وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَواءُ"..... 179
"أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المِطايا وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ"..... 220
"وأندى العالمين بطون راح"..... 220

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، العقوبات، تح: محمد خير رمضان يوسف، لبنان/ بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1995م.
- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ضياء الدين ابن الأثير الموصلي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 1999م.
- ابن خلكان، شمس الدّين أحمد بن محمّد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان ممّا ثبتَ بالنّقلِ أوِ السّماع أو أثبتَه العَيان، تح: إحسان عبّاس، بيروت: دار صادر، ط1، 1994م.
- ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.
- ابن عطية، جرير بن عطية الخطفى، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، مصر: دار المعارف، ط3، د.ت.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1987م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، د.ت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس واخرون، دمشق: دار الفكر، ط1، 19981م.
- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تفسير مقاتل، عبد الله محمود شحاته، بيروت: دار إحياء التراث، ط1،2002م.

- أبو حيان، محمد بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، دمشق: دار القلم، ط1، د.ت.
- الآشتياني، عباس إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/ 820م ـ 1343هـ/1925م)، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، راجعه: السباعي محمد السباعي، القاهرة: دار الثقافة، 1990م.
- الأنصاري، حسان بن ثابت الأنصاري، ديوان، تح: وليد عرفات، د.ط، بيروت: دار صادر، 2006م.
- البابانى، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي البابانى، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- بابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دمشق: دار الفكر، 1994م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3،1989م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط1،2001م.
- البستي، أبو حاتم، محمد بن حبّان بن أحمد التميمي، الثّقات، تح: شرف الدين أحمد، بيروت: دار الفكر، ط1،1975م
- البستي، محمد بن حبان بن أحمد البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تح: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2،1993م.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، اقتضاء العلم العمل، تح: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتبة الإسلامية، ط4، 1976م.
- البغدادي، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، إكمال الإكمال، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1990م.
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1999م.
- بلوط، أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم، مخطوط قونية.

- بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط واخرون، لبنان: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
- بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي البداية والنهاية، القاهرة: دار السعادة، د.ط، د.ت.
- البهنسي، عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1995م.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، أسرار التنزيل وأنوار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن مرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1997م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2003م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، شعب الإيمان، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990م.
- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، تح: ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1985م.
- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي الترمذي، الجامع الكبير= سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1955م.
- توبراك، محمد سيد توبراك، جمال الدين القرماني حياته وآثاره، مجلة دراسات الحديث، المجلد 4، العدد 2، سنة النشر 2006م.
- الجمحي، محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود شاكر، جدة: دار المدني، د.ط، د.ت.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط1987،4م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تركيا: إستانبول، مكتبة إرسيكا، ط1، 2010م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1990،1م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط2، 1995م.
- الحنفي، عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن ملك الحنفي، مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين للصّاغاني، بيروت: دار الجيل، د.ط، د. ت.
- الدرة، محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دمشق: دار ابن كثير، ط1، 2009م.
- دوران اكيزير، جمال الدين إسحاق القرماني حياته وأعماله، رسالة جامعية، معهد جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية، قسم اللاهوت واللغة العربية والبلاغة، 2004م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، 2006م.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الشافعي فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب من القرآن الكريم (تفسير الفخر الرازي)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، المنثور في القواعد الفقهية، تح: تسير فائق احمد محمود، الكويت: وزارة الاوقاف الكويتية، ط2، 1984م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام: بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1986م.
- الزيد، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي المسمّى معالم التنزيل، السعودية: الرياض، دار السلام، ط1، 1995م.
- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، المملكة العربية السعودية: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1992م.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت.

- السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي، أبو داود السجستاني، السّنن، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
- السخاوي، شمس الدين ابوالخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1995م.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1986م.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد -أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، د.ط، 1995م.
- السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1993م.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(849هـ)، جمع الجوامع المعروف (جامع الكبير)، تح: مختار ابراهيم، واخرون، مصر/ القاهرة: الازهر الشريف، ط3، 2005م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار الفكر، د. ط، د.ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر، ط2، 1979م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تح: محمد بن لطيفي الصباغ، الرياض: جامعة الملك سعود د.ط، د. ت.
- الصلابي عليّ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2001م.
- طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ط، د.ت.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، د.ت.

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مكة المكرمة: دار التراث، د.ط، د.ت.
- الطّيبي، الحسين بن عبد الله الطّيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (تفسير السور من القصص إلى نهاية فاطر)، تح: عمر حسن القِيّام، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الإمارات العربية المتحدة: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 2013م.
- عبد العليم، محمود عبد العليم، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ط1، الإسكندرية: دار الدعوة، 1948م.
- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2005م.
- العراقي، عبد الكريم بن علي علم الدين العراقي، مختصر الانتصاف من الكشاف: دراسة وتحقيق: إبراهيم أحمد إبراهيم علي، إشراف: محمد محمد عثمان السيوطي وخالد عبد الحليم، سوهاج، كلية الآداب، جامعة سوهاج، د.ط، د.ت.
- العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.
- العمري، أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الإمارات: أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1427هـ.
- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.
- الغزي، محمد بن محمد نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997 م.
- الفارسي، أبو علي الحسين بن أحمد، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وحسين جويجابي، دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، ط2، 1993م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، أحمد يوسف النجاتي وآخرون، مصر: دار المصرية، ط1، د.ت

- الفرزدق، همّام بن غالب بن صعصعة الفرزدق، الديوان، تقديم: فاعور، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1987م.
- فريد بك، محمد. تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، بيروت: دار النفائس، ط1، 1981.
- القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية، الرياض/القاهرة: مكتبة السوادي، ط4، 1992م.
- القرماني، قرّه يعقوب بن إدريس القرماني، (ت833هـ)، إشراق التواريخ: الظاهرية: مخطوط الرقم: 4939.
- القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي القونوي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضوي ومعه حاشية ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بغداد: دار المثنى، د.ط، د.ت.
- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، غرائب التفسير وعجائب التأويل، بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية، د.ط، د.ت.
- الكفوي، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات في معجم المصطلحات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- الكواشي، أحمد بن يوسف الشيباني أبو العباس الكواشي، التلخيص في التفسير أو تلخيص تبصر المتذكر وتذكرة المتبصر، تقديم: محمد الأخضر الدرفوفي، تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، قصيدة الحياة، لجمال الدين إسحاق القرماني، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، سنة النشر 2021م.
- محمد بن عبد الله ابن بطوطة الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الرباط: أكاديمية الملكة المغربية، 1987م.
- المطرزي، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي أبو الفتح المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ط1، 1979م.

- المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي، شرح الشاطبية المسمى إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.
- المكي محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 2005م.
- النّحاس، أحمد بن محمّد بن إسماعيل أبو جعفر النّحاس، معاني القرآن الكريم، تح: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1988م.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1991،1م.
- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي، التيسير في التفسير، تح: ماهر أديب حبوش، ط1، بيروت: دار اللباب، 2019م.
- النمري، أحمد بن حمدان الحراني النمري، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1976م.
- النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي، نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1996م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1955م.
- الهجراني، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة أبو محمد الهجراني، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح: جمعة مكري، خالد زواري، السعودية: جدة، دار المنهاج، ط1، 2008.
- الواحدي، علي بن أحمد بن علي الشافعي، الوسيط في التفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد محمد صيرة، لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1994م.
- اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض القاضي أبو الفضل اليحصبي المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، د.ط، تونس: المكتبة العتيقة، د.ت.

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Adı Soyadı	**نكتل الياس خضر سليم العيسى**
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	**جامعة الموصل**
Fakülte	**كلية التربية**
Bölüm	**علوم القرآن**

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	**تشانكري كارا تكين**
Enstitü	**معهد العلوم الاجتماعية**
Anabilim Dalı	**التفسير**

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	